

**Romel Yousef** ملكها الاشوري روميل يوسف  
يتكلم : اشوري وعربي  
**FAIRFIELD FORUM PHARMACY**  
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholesale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

**خدمات صيدلانية \$0.00 FREE**  
(\* NHS Not discounted \*conditions apply)

|                       |                              |
|-----------------------|------------------------------|
| ✓ فحص السكر مجانا     | ✓ توصيل الأدوية للبيوت مجانا |
| ✓ المسنين مجانا       | ✓ تعبئة الأدوية مجانا        |
| ✓ موقف مجاني للسيارات | ✓ مراجعة الأدوية مجانا       |
| ✓ أسعارنا لا تتنافس   | ✓ فحص الدم مجانا             |
| ✓ فحص ضغط الدم مجانا  |                              |

Mon-Wed. 8.30am-6.30pm / Thurs 8.30am-9pm  
Fri. 8.30am-6.30pm / Sat & Sun. 9am-5pm

**16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046**

**شركة صفاء النسيم للاستثمار العقاري**  
مستعدون لشراء الدور  
والبنيات في العراق وبأحسن الأسعار  
للاتصال من داخل استراليا :  
0401 317 119

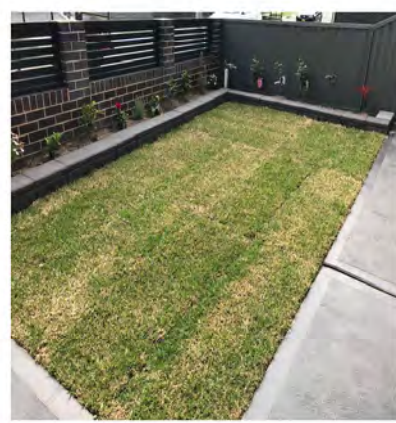
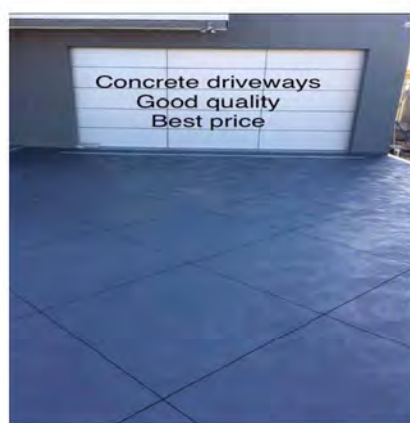
الشركة مجازة قانونياً  
تتجمل كافة الضرائب والمصاريف  
تستلم المبالغ عن طريق المصارف  
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتا  
ويمكنه استلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل اميركا 586-222-9659  
من خارج اميركا 001-586-222-9659  
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

## AJJ BUILDING SERVICES Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
Free Quote

**ALIRAQIA AUSTRALIA** CULTURAL & ARTISTIC  
**العراقية**  
تأسست 05 أكتوبر 2005  
رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس: هيفاء متي

Wednesday - Issue No. 773 - 18 Nov 20  
E:aliraqianewspaper@gmail.com  
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508  
مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

**GILGAMESH MEDICAL CENTRE**

Tel: 9726 7551

Dr. Hussain Alseneid  
FRACGP, MBChB

General Medicine, Women and Men's Health  
Paediatrics Immunisations  
Skin Checks & Minor Surgery  
Skin wrinkles Treatment  
Preventative Medicine  
Travel Medicine  
Mental Health  
Chronic Disease Management  
Health Assessments  
Pathology  
Physiotherapy  
Dietitian  
podiatrist

**خدماتنا**

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الأطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الأمراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* أخصائي تغذية
- \* أخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً  
ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً  
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC  
نتكلم الاشورية - العربية - الإنكليزية  
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

**All Care Beauty** Real results for real people

**د. داود حداد**

Before After 6 Week

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلر

Follow Us On Instagram  
"allcarebeauty"

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000



## همام حمودي في غزوة جديدة .. كلمة حرية استبدلت بكلمة "الخدعة"

بقلم:

علي حسين/ العراق



يعود رئيس المجلس الأعلى الشيخ همام حمودي ليحذرنا من التفريط بالعلاقة مع إيران، ويطالبنا بأن نطرد الأمريكان لأنهم سبب الفساد، وأنهم بدخولهم العراق عام 2003 كانوا يستهدفون تدمير مؤسسات الدولة، طبعاً أنا كمواطن يمكن أن أصدق الشيخ همام حمودي لو أنه لم يكن جزءاً من النظام الذي جاء به الأمريكان، وأن قرارات حل مؤسسات الدولة كانت بطلب من الأحزاب التي تولت شؤوننا بعد عام 2003 وقد استجاب بريمر لهذه الرغبات التي حذرت من بقاء الجيش العراقي، وطالب بإلغاء كل ما يتعلق بالدولة قبل عام 2003، وتأسيس دولة جديدة شعارها "ما ننطيقها"، لعل أول كلمة نطقها الناس بعد 9/4 كانت "حرية"، واليوم ونحن في العام السابع عشر من التغيير نجد أن كلمة حرية استبدلت بكلمة "الخدعة" وأن الناس استبدلت نظام صدام المستبد بنظام آخر بنفس فايروسات الخديعة وشهوة السلطة، أفهم جيداً أن يطلب منا الشيخ همام حمودي أن نقطع أنف ترامب، ولكن الذي لا أفهمه هو كيف كان الشيخ همام حمودي يلتقط الصور مع السفير الأمريكي، وكيف بدا باسمًا بشوشاً وهو يستقبل قبل أعوام "المستر" ساترفيلد المستشار السياسي للخارجية الأمريكية يرافقه ماكغورن مبعوث البيت الأبيض والجنرال مارك كيميت مبعوث وزارة الدفاع الأمريكية، كل هؤلاء وغيرهم كان الشيخ همام حمودي يجلس معهم، ولم يكن مواطن مثل جنابي يستطيع حتى الاقتراب من حصون المنطقة الخضراء ليقول للأمريكان إن ألعيب أوباما مع العراقيين أدت بنا إلى الخراب.

إن الظهور الأخير للشيخ همام حمودي يأتي متزامناً مع حملة تقودها قنواته "الأيام" للتحذير من أي مشروع استثماري مع دولة عربية، وفي الوقت الذي يحتاج فيه العراق إلى مشاريع تساعد في معالجة مشكلة البطالة، ورفع مستوى معيشة الناس، وفي اللحظة التي تكاد تعلن الدولة فيها حالة الإفلاس، يخرج عليك من يقول "لا مكان للاستثمار العربي على أرض العراق"، ما العمل ياسادة؟ إذا كنتم ترفضون الاستثمار غير الإيراني، فأتمنى عليكم أن تعيدوا الأموال التي نهبتوها لبناء مشاريع عراقية، أليس من حق الشعب أن يعرف من الذي سرق أمواله ومستقبل أبنائه؟، كم مسؤول من عينة همام حمودي متهم بتبديد المال العام وصرفه في أوجه غير شرعية؟، نريد كشعب أن نعرف لماذا أفلس العراق في وقت دخلت خزينته مئات المليارات من الدولارات في السنوات الأخيرة.

يدهشك أنه في اللحظة التي يطالبنا فيها همام حمودي برفض الاستثمارات العربية، نجد الساسة الذين تسببوا في ضياع أموال العراق يلومون المواطن لأنه "يبذر" كثيراً، ويأكل النستلة التي حرمتها الشرائع!! وكأن الهدف الأول والأخير هو أن يظل هذا الشعب رهينة لأمزجة ساسة يشنون حرباً من أجل أن لا يغادر قائمة البؤس العالمي.

## إنعقاد الدورة العاشرة لمهرجان الدولي للشعر

ينظم المجلس الدولي للإبداع، بشراكة مع مجموعة من الجمعيات الثقافية المهمة، والعديد من المتدخلين في الشأن الثقافي الوطني والدولي الدورة العاشرة للمهرجان الدولي للشعر والفنون، دورة التشكيل، وذلك تحت شعار: "التشكيل والشعر روح من أرواح الجمال. والسلام رسالة أمن عالمية"

وستعقد الدورة أيام 25. 26. 27. نوفمبر 2020.

المجلس الإداري الدولي للإبداع وقد أثرت إدارة المهرجان أن تكون الدورة الجارية باسم الراحل الفنان التشكيلي محمد المليحي



تكريماً له، ولمساره الحافل عطاء وخلقاً.

وستقدم خلال الدورة قراءات شعرية، ودراسات نفسية، ولوحات تشكيلية، وذلك بهدف إحياء التجسير بين الفنون والأدب وربطهما بالسيكولوجيا.

ونظراً للظرفية الخاصة المرتبطة بوباء كورونا فإن التنظيم سيزاوج بين منصات التواصل الاجتماعي والفضاء الافتراضي، مع أنشطة حضورية تقدم من بلدان مختلفة، وذلك تحت إشراف أعضاء المجلس الدولي للإبداع، وتحترم فيها الإجراءات الاحترازية الضرورية.

وسيعرف المهرجان مشاركة شعراء وتشكيليين ومهتمين بالدراسات النفسية من المغرب والدول الأخرى. كما ستنظم إدارة المهرجان ندوة دولية خاصة تحت عنوان: "اشكالية التحديث الثقافي بين السيكولوجيا والتشكيل"

عبدالله شبلي عضو المجلس الدولي للإبداع/ المغرب  
عن اللجنة التنظيمية للمهرجان

AL-IRAQIA  
NEWSPAPER

AUS - SYDNEY

العراقية الاسترالية

Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia

تأسست في : 05-10-2005

صحيفة ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

Dr.MUWAFaq SAWA

Editor in chief

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060

Mob: 0423 030 508



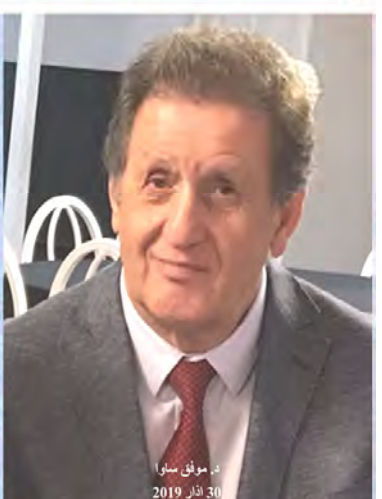
صاحب الامتياز

ورئيس التحرير

الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس

الإعلامية : هيفاء متي





# مقهى للبيع

مقهى جاهز للبيع في شارع ومنطقة مزحمة بالناس... ايجاره مناسب جدا.. دخلة ممتاز... لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف التالي ::::: Call Now : 0400 587 473



## إعلان // فرصة عمل تهياة وتوزيع صحف وإعلانات تجارية في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور)

يعلن السيد كيفورك، المتعهد الرئيسي لتوزيع صحف وإعلانات تجارية في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور) عن وجود فرصة عمل تتضمن تهياة وتحضير وتوزيع صحف محلية وإعلانات تجارية أيام الأربعاء والخميس والسبت. وجود سيارة سيسهل العمل لكنها ليست ضرورية. العمل يدوي. للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال هاتفياً بالسيد كيفورك على الرقم التالي ::

**Mob::0412 155 588**



## For Sale Modern Restaurant



Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD.  
Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.

The restaurant has an on-premises liquor license and Bar and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested.  
For more information Call Youa On :: 0417 698 935

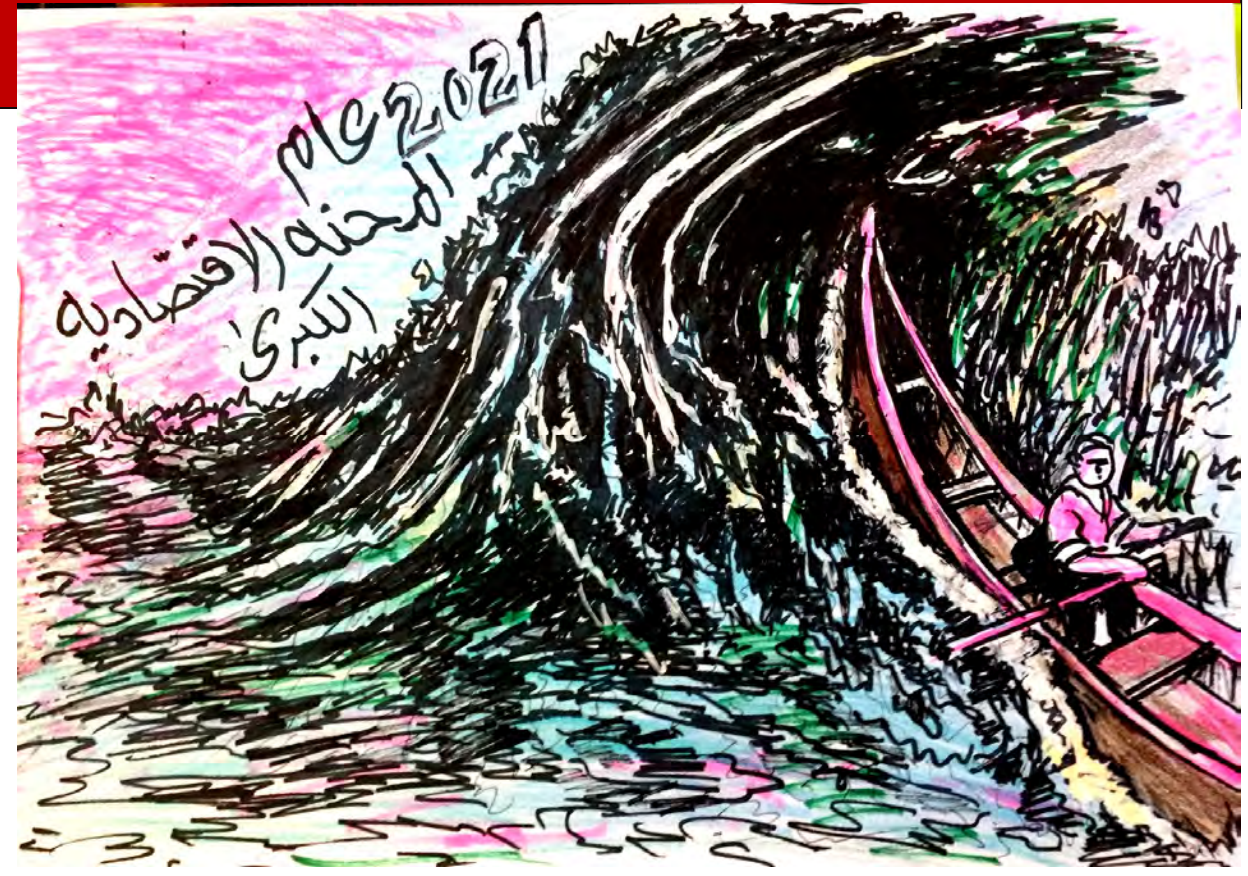
## مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD... يعمل حالياً كمطعم تايلاندي ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة بالمشروبات ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتما (STC).

لمزيد من المعلومات :: Call Youa On :: 0417 698 935



بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي / سيدني



هل عجزت النساء أن يلدن غير  
هذه الشكولات الزفره؟؟

همنا هو  
رفاهية  
المواطن



وداعتك اذا فاز بايدن او ترامب نفس  
الطاس ونفس الحمام بالنسبة للشعب



نتيجة  
وزن مسؤول حرامي



بريشة الرسام العراقي طالب الطائي



# لا بد من تفكيك المنظومة السياسية الطائفية الفاسدة لأجل التغيير



صبحي مبارك/ سيدني

المحافظات إلى دوائر صغيرة واتصويت فردي و30% من أصوات الناخبين تذهب إلى المرشح الوحيد عن الدائرة و70% من الأصوات تكون خارجه . القانون يكرس الطائفية ويعيد إنتاج الكتل المتنفة، القانون مخيب لآمال المتطلعين إلى الإصلاح الانتخابي والعملية السياسية ومخالف للمعايير الدولية ولايخدم الوضع العراقي وتوجد مخالفات دستورية في عملية رسم الدوائر الانتخابية التي وزعت وفق تواجد القواعد الجماهيرية للكتل المتنفة والدوائر ستكون تحت سيطرة المال السياسي . النظام الانتخابي الذي يوافق العراق وجميع المرشحين أفراد وقوائم هو أن يكون العراق دائرة واحدة وقوائم مفتوحة.

قانون الاقتراض المحلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام 2020 في الأسباب الموجبة يذكر نظراً لتأخر إرسال الموازنة العامة الاتحادية لعام 2020 وانتشار جائحة كورونا في العالم وتراجع أسعار النفط الخام بشكل كبير، تواجه الحكومة العراقية صعوبة في تمويل الإنفاق العام من أجل تسهيل تمويل النفقات العامة الضرورية. نعتقد أن هذه الأسباب وضحت الموقف المالي والذي يحدث لكل دولة تعتمد الاقتصاد الريعي في الموارد فقط أو أي سلعة. فalcروض عليها فوائد كبيرة وسوف تضاف على القروض السابقة وأحد الأسباب المهمة هو الفساد وسرقة المال العام .

قانون تمويل العجز المالي والسبب هو عدم وجود سيولة لصرف الرواتب ولهذا تم إقتراح قانون تمويل العجز المالي فهو فقط تمويل لمدة ثلاثة أشهر وبعد ذلك فهي قروض غير مستدامة . لقد كانت المناقشات في أجواء الفوضى تحت قبة البرلمان إحتمال التوجه نحو الإحتياطي في البنك المركزي وبالتالي ستتولد تداعيات منها إنخفاض سعر صرف الدينار العراقي وإرتفاع أسعار المواد المعاشية.

لأول مرة العراق يواجه إفلاس الخزينة وعدم استطاعته صرف الرواتب للموظفين وكل هذه الظواهر نتيجة تداعيات النظام السياسي الفاسد.

عن مطالبه فبعد أن رفعت الخيم وإخلت الساحات باستخدام وسائل القوة والتهديد فحصل التراجع ولكن العودة ستكون أكثر تنظيماً ومعالجة الثغرات والضعف وتوحيد المواقف ووضع برنامج وقيادة موحدة والتنسيق من خلال اللجان التنسيقية. والآن بدأت التظاهرات من جديد في ثمان محافظات وهي مطلوبة تخص قطاعات العاطلين عن العمل والخريجين والمهندسين الزراعيين والقطاع الصحي فالحراك لايتوقف وسوف يستمر مادامت الأسباب مستمرة.

## برنامج حكومة الكاظمي :

- من خلال متابعة تنفيذ برنامج حكومة الكاظمي نلاحظ السيد الكاظمي لم يستطع أن ينفذ البرنامج حول الكشف عن قتلة المنتفضين ومحاکمتهم، وعدم السيطرة على المنافذ الحدودية إلا القليل منها، عدم حل المليشيات وحصر السلاح بيد الدولة لم يستطع مكافحة الفساد، لم يمنع استمرار الفساد، الإداري والمالي، إفلاس الخزينة وعدم توفير الرواتب الشهرية هذا الإخفاق في تنفيذ البرنامج يعود إلى إستسلام السيد الكاظمي للكتل السياسية المتنفة الفاسدة وتحت ضغوطها لم يستند إلى الشعب وهو منتفض لكي يضرب بقوة الفاسدين وينفذ برنامجه. ثلاث قوانين صدرت لها تأثير على توجهات مسار المشهد السياسي بعد التصويت عليها في مجلس النواب وهي: 1- قانون الانتخابات الجديد، 2- قانون الاقتراض المحلي والخارجي لتمويل العجز المالي لعام 2020، 3- قانون تمويل العجز المالي.

## ملاحظات سريعة :

سبق لنا إستعراض قانون الانتخابات الجديد حيث صوت عليه مجلس النواب في جلسته الرابعة والعشرون المنعقدة بتاريخ 24/12/2019 بحضور 184 نائب والتصويت على الملحق المتضمن تقسيم الدوائر الانتخابية إلى (83) دائرة.

خلاصة الموضوع بأن قانون الانتخابات الجديد جاء إتفاً على مطالب المنتفضين وهذا يعني تقسيم

وبذلك قرر الشعب أن ينتفض بالملايين ويستعيد أمجاده النضالية التي كانت ضد الإستعمار والإقطاع والرجعية ويناضل من أجل التقدم والديمقراطية الحقيقية. لقد كانت إنتفاضة تشرين 2019 المجيدة مرتبطة (بحركات وإعتصامات إحتجاجية جماهيرية وقطاعية متنوعة في أساليبها منذ عام 2011) في الذكرى السنوية لإنتفاضة تشرين المجيدة، إستذكرها الشعب وإستعاد ملاحمها البطولية التي لعب فيها الشباب والطلبة المنتفضون دوراً مشرفاً للوقوف بوجه الفساد ونظام المحاصصة الطائفية. لقد توسعت الإنتفاضة وإنضت أليها شرائح كبيرة من الشعب بعد أن تصدت القوات الأمنية القمعية لها مستخدمة كل الوسائل ومنها الرصاص الحي والرصاص المطاطي والهراوات والماء الساخن لأجل تفريق المحتجين المتظاهرين مما أدى ذلك إلى إستشهاد أكثر من سبعمئة شهيد وإصابة الآلاف وإعتقال المئات ومن ثم تحركت المليشيات لإغتيال الناشطين، تحدت الجماهير المنتفضة الأعمال القمعية وإحتلت الساحات الرئيسية في بغداد والمحافظات رافعين سقف المطالب لقد كانت الإنتفاضة صورة مشرقة واعدة للمستقبل حيث حققت الوحدة الوطنية ورفعت شعاراتها الوطنية والمطالبة بعودة الوطن. لقد هزت الإنتفاضة الطبقة السياسية الفاسدة المتنفة التي إستشعرت بالخطر يداهما.

وتحت الضغط الجماهيري ونشوء الحراك الجماهيري الثوري، استطاعت الإنتفاضة إسقاط حكومة عادل عبد المهدي والتي كانت البداية ولم تستطع الطبقة السياسية فعل شيء لإيقاف الإنتفاضة ثم بدأت سياسة اللين مع المنتفضين وإدعاء البعض من الطبقة السياسية بأنهم مع المنتفضين. لقد إستخدمت مختلف الوسائل لإنهاء الحراك ومنها العنف المفرط، والتهديد والإندساس، المغريات وشراء الذمم . الملاحظ بأن الحكومة والطبقة السياسية الفاسدة تريد إنهاء الإنتفاضة قبل الانتخابات المبكرة. الإنتفاضة لاتخبو شعلتها وستبقى مستمرة وبطرق نضالية أقوي، ولهذا لايمكن للشعب أن يتخلى

عند البحث في المشهد السياسي العراقي، نجد ما يحصل هونتيجة العملية السياسية التي صممت على أساس الطائفية والمحاصصة والإثنية دون ذكر لها في الدستور الدائم 2005 بل من خلال حوار توافقي طائفي قومي إثنى وبإدارة أمريكية، حيث أصبح ذلك قاعدة عرفية وليست إستثناء وبالتالي ثلم الدستور من ناحية الإلتزام الوطني والمواطنة والهوية الوطنية. وهكذا جرت العملية السياسية ونتائجها في المؤسسة التشريعية (مجلس النواب) والمؤسسة التنفيذية (الحكومة ودوائرها) وبذلك تشكلت منظومة سياسية نفعية-طائفية فاسدة لأنها تفتقد للوطنية والإحساس الوطني وحللت كل شيء مُحرم لايردعها قانون أو دستور فنشأت خلال سبعة عشر عاماً طبقة سياسية تعمل من أجل مصالحها وكسبها غير المشروع وفساد غير مسبوق في تاريخ العراق المعاصر ثم أفرزت هذه الطبقة مافيات تخريبية للإقتصاد الوطني مستندة إلى أذرع مليشائوية مسلحة لغرض حماية نفسها ومصالحها والوقوف بالمرصاد أمام من يريد تفكيك منظومتهم نحو التغيير. كما لا يوجد في قاموسها مصلحة الشعب والحرص على أمواله. ونتيجة للتدهور المستمر في الأوضاع السياسية والإقتصادية وتوقف التنمية البشرية والإقتصادية وسرقة الأموال المخصصة للمشاريع التنموية وتدمير البنى التحتية حصلت الأزمات السياسية والإقتصادية إعتقاداً على الاقتصاد الريعي المرتبط بمنتوج واحد وهو البترول حيث لا يوجد منتوج وطني يسد حاجات العراق، فتراكمت الأزمات مع إزدياد الفساد فأدى ذلك إلى البطالة وإرتفاع خط الفقر، وإنخفاض القوة الشرائية وتوقف الخدمات الضرورية للإنسان وتحول المشاريع المنتجة السابقة إلى خراب متعمد وتحول الأراضي الزراعية إلى أراضي غير صالحة وتوقف الصناعة مع تدهور الأوضاع الصحية والاجتماعية وانتشر السكن العشوائي فضلاً عن تدهور الأوضاع الأمنية. لقد أصبح العراق وشعبه تحت هذه الطبقة السياسية ضعيف جداً لأنه مسروق ومخرب ومعاناته كبيرة ومؤلمة.





## عادات وتقاليدي أطرّت حياتنا

وعد حسون نصر / سورية

نأتي للعالم محاطين بعادات لا نعلم عنها شيء استوردناها الأهل من الأجداد والأجداد أخذوها عن أسلافهم، حياتنا هنا تصبح كتلة من العقد لا نستطيع أن نستمر بالتمسك بعادات الأهل التي لا تناسب عصرنا ولا يمكن أن ننصهر بعادات جديدة، لذلك وجب علينا الخروج من عاداتنا البالية التي تشد وثاق تقدمنا إلى عادات جديدة على أن لا تخالف القيم الأساسية، على الرغم من أن الكثير من القيم الأساسية والتي يفترض أن تستمر أجيال بعد أجيال غادرت من المجتمع السوري خلال حربه مخلفة ورائها أزمة أخلاق، فقد خلفت هذه الحرب الكثير من العادات التي غيرت الكثير في حياة السوريين وطالت قيم عديدة كانت أساسية في المجتمع السوري، فمثلاً العزيمة ماتت واندثرت في مجتمعنا حتى إغاثة الملهوف لم نعد نسمع عنها، كذلك بيوتنا المشرعة للضيف باتت مغلقة، كنا إذا رأينا أحد يسقط على الأرض نهب جميعاً لإسعافه اليوم بتنا نراه نخشى أن يحمل معه مرض أو يكون لديه شيء غامض نسير من جنبه للأسف دون أن نلتفت، حتى في الشجار لم نعد نرى الأناس الذين لا يبعدون المتشاجرين عن بعضهم البعض، تغيرت عادات كثيرة أساسية يفترض أن لا تتغير أنها قيم قبل أن تكون عادات، ودخلت علينا عادات دخيلة لا تشبه حياتنا ولا مجتمعنا، وهنا بدأت تتفكك الأسرة السورية، وتدخل عصر انحلالها، فقد تخلى أفراد الأسرة عن جمعتهم على المائدة الواحدة وسهراتهم المبنية على الحب والألفة، وأحاديث الطفولة حتى القهقهات والضحكات و المرح وأغنيات الطفولة والحب كلها تخلت عنها العائلة، لتحل عادات غريبة بدلاً عنها، والأغرب دخول معتقدات وخرافات، والبعض يتمسك بها ويسعى إليها والكثير بات يأخذ منها البوصلة التي تدله على الطريق الصحيح، كالسحر والتبصير والأبراج والتوقعات، دخلت مجتمعنا ونفوسنا وبتنا نسعى ورائها إما من دافع التسلية أو من باب الإيمان المطلق، انتشرت صفحات عبر السوشل (للأبراج والتاروت والتبصير بالفنجان والنرد وحتى بالحصى وغيرها أو بالكف) اعتنق هذه الأفكار الكثير من الناس حتى بالإعلام بتنا نجد قنوات تبث من خلال برامج طرق لفك السحر أو فتح المندل وجلب العريس، هذه الغرائب جميعها قديمة حديثه لكن ازدادت مع ازدياد المحن لأنه بالمحن دائماً البسيط يلجئ للأمل حتى وإن كان من حجر النرد، لذلك انتشرت البدع وازداد الفسق في المجتمع مع ازدياد الخرافات وغياب الرقيب والحسيب عن مجتمعنا، عادات كثيرة غريبة لاحت في سماء مجتمعنا السوري وإن كانت بالأساس موجودة، لكن ضمن إطار محدود، وبعد غياب الرقابة ومع اندلاع الحرب وبعدها جائحة الوباء انتشرت هذه العادات وانزلق المجتمع رويداً رويداً نحو القاع، لذلك وجب علينا أن نعيد ترميم ما بقي من مجتمعنا السوري كي لا نصبح جميعاً تحت رحمة صناع البدع الم يكفنا ما أحل بنا من تجار الحرب والأزمات لنقع بعدها تحت رحمة صناع الحظر، لذلك إن كانت الحرب فعلت ما فعلت من تشرد للعائلات السورية، وكان هذا التشرد وهذه الحرب نتاجاً لكل التفكك الاجتماعي وضيق أحوال السوريين، وما نتج عنه من اقتراب المجتمع الأنثوي نحو الذكورية، كل هذا كان له السبب الأسمى في ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية، لذلك وجب علينا جميعاً المحافظة على العائلة السورية التي أصبحت عرضة للانتهاكات سواء في الأخلاق والشعوذة والاستغلال وحتى اللجوء للخرافات والسحر كذلك اللجوء للدين والتمسك بالتمسك بمبادئ خاطئة بالدين، تزيد المجتمع تعقيداً، فقد أصبحنا نحن الناس العاديين المتصالحين مع أنفسنا نقف بالوسط، بين مجتمع متزمت بدينه، ومجتمع منحل يفقد حتى أقل مقومات أخلاقه، لهذا الأمر يتوجب العمل على إصلاح ما نستطيع إليه سبيلاً ممن حولنا من أصحابنا، وأخواتنا وأولادنا والأخذ بهم لعدم وقوعهم في مشاكل تؤدي بجيل كامل منعدم أخلاقياً ومتفكك اجتماعياً.

## إستنساخ

## التجارب الفاشلة!



كفاح محمود كريم / أربيل

نتذكر سبعينيات القرن الماضي وبداية تحويل البلاد العراقية إلى حقل لتجارب البعث القومية، وتقزيم العراق بتحويله إلى قطر وشعبه إلى جزء من أمة مقترضة لم يثبت التاريخ المعاصر حقيقة كينونتها الفعلية، واستيراده على تلك الخلفية، ملايين المصريين والمغاربة وغيرهم من سكان تلك البلاد التي افترضها تشكل دولة موحدة ذات يوم، ليؤسس منها نواة ذلك الكيان الذي كان يخدر به الأهالي، وهو كيان الوحدة والحرية والاشتراكية الذي انهار قبل سقوطه أبان الاحتلال الأمريكي، حيث سقط في ضمائر الناس ولم يتحول طيلة ما يقرب من نصف قرن في البلدين السوري والعراقي إلى فكر أو ثقافة اجتماعية، ولم تنصهر تلك الارتباطات بالوطن الأم على حساب الوطن المفترض في دولة الوحدة، وكذا الحال مع بقية التجارب العاطفية التي دفعت شعوبها أثماناً باهظة لتلك المغامرات الوحشية الفاشلة، سواء في ليبيا أو مصر أو سوريا أو اليمن، حيث انتهت جميعها إلى نتائج بائسة، أدت الى تباعد أكثر بين شعوبها، بل بين مكونات تلك الشعوب.

في دول الخليج تجاوزت اعداد العمالة الاسيوية حتى عدد سكان بعض دولها، مما ترك ظلالاً قاتمة على كثير من السلوكيات لدى الاطفال والشباب، وفي التجربة العراقية والليبية حيث فُتحت أبواب البلاد أمام كل من هبّ ودبّ وبتهيئات لا مثيل لها في كل بلدان العالم، دون الأخذ بعين الاعتبار لمصالح المجتمع العليا والأمن الاجتماعي والأخلاقي المتعلق بالعادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية، فدخلت البلاد أفواجا كثيرة من الباحثين عن العمل والغنى في بلاد نفطية، تسرب من خلالها أيضاً أعداد كبيرة من الفاشلين والمجرمين وأصحاب السوابق والسراق والمزورين وأنماط كثيرة من المنحرفين في مختلف أنماط القيم والعادات والتقاليد إلى مجتمعات كانت وما تزال خاماً ومحافظاً ونقياً بالمقارنة مع الجهات التي قدّموا منها، وفي مرحلة حرب ضارية انهمك بها النظام العراقي والليبي مع دول الجوار، والتي أدت إلى إفراغ البلاد من الأيدي العاملة من سن 18-30 عاماً، حيث تمّ تجنيدهم جميعاً للحرب، إضافةً إلى تجنيد ما فوق هذه الأعمار في قواطع ميليشيا ما كان يُسمى بـ"الجيش الشعبي" أو اللجان الشعبية في ليبيا، مما أتاح دخول هذه الفئات الوافدة إلى كل مفاصل الحركة الحياتية في الدولة والمجتمع وبملايين الرجال من المصريين والمغاربة والسودانيين واليمنيين والأتريين وغيرهم من البلدان العربية، الذين اندفعوا أفواجا في معظمهم من الفلاحين غير المؤهلين والعمال غير الفنيين وقلة نادرة من الاختصاصات العلمية والأكاديمية، إضافةً إلى أعداد كبيرة من خريجي السجون والمشبهين وحتى المحكومين الهاربين.

ولكي نكون منصفين فإن مجتمعاتنا كانت الأنظف حتى دخول تلك الأفواج، وهنا لا أقصد الشريحة الأكاديمية والخبرات الفنية فهي تستحق كل التقدير والاحترام؛ هذه الشرائح التي كانت تنتقد السماح لهذه الأفواج بالدخول إلى العراق متهمكة بأننا أفرغنا لهم كل السجون في بلدانهم إلى حد أن شوارعهم تنظفت من الرعاع والمجرمين والمتسولين، الذين نقلوا إلى مجتمعاتنا أنواعاً رهيبية من فيروسات الانحراف بكل أشكاله من (الفهلوة) والتي تجاوزت كل أنواع (الكلاوات) العراقية البسيطة قياساً بما استورد لها القائد الضرورة، واليوم وبعد أكثر من سبعة عشر عاماً على سقوط تلك التجربة المريرة، وأكثر من ربع قرن على فشل وهجرة تلك الملايين التي فشل النظام في توطينها، تركت ورائها مخلفات سلوكية غريبة، تسببت في تمزيق النسيج التربوي والقيمي والسلوكي في مجتمعاتنا، يعود البعض إلى ذات الثقافة الفاشلة سواء في المبدأ أو التطبيق فيفتح الأبواب أمام هجرات وزحف من أنماط بشرية تحت أغشية قومية أو مذهبية متعصبة، لا هم لها إلا الارتزاق ونخر الوطن ومسح عاداته وتقاليده دون أي وازع يمنعها، فهي لا تنتمي إطلاقاً إلا لمصالحها الذاتية ولا يمكن سلخها من انتمائها الأصلي مهما كانت تلك الأطروحات التي يطرحها منظرو القومية الشوفينية والتعصبية الدينية أو المذهبية، حيث فشلت كل هذه المحاولات في العراق واليمن وسوريا وليبيا وغيرها من البلدان التي اجتاحتها حمى القومية المفرطة أو التعصب الديني والمذهبي.









وقاعة الرواق، وقاعة بغداد.  
عضو في نقابة وجمعية الفنانين  
العراقيين.  
عملت مديراً عاماً لدائرة الفنون.  
أقامت خمسة معارض شخصية داخل  
العراق.  
شاركت في عدة معارض داخل  
وخارج العراق.  
فازت بجائزة الشراع الذهبي في



## ليلي قربان الجمال

حسن نصر اوي / بغداد



الأميركي انذاك بيل كلينتون بارسال  
26 صاروخ لضرب المواقع  
الحساسة في بغداد ليله 27 يونيو  
1993 كرد على محاولة اغتيال  
الرئيس الاسبق بوش عند زيارته  
للكويت، وكان من ضمن المباني  
المستهدفة مبني مركز المخابرات  
العامة الواقع في حي المنصور  
السكني، تم على اثر الضربة  
استشهاد 9 عراقيين من ضمنهم  
الرسامة التشكيلية ليلي العطار  
وزوجها عبد الخالق جريدان ومربية  
منزلهم خديجة وأصبحت ابنة ليلي  
"ريم" بالعمى اثر ضرب منزلهم  
القائم في منطق المنصور والمجاور  
للمبني.

وشيعت جنازة رسمية حكومية،  
وروج الاعلام الحكومي ان سبب  
قصف منزلها هو قيامها برسم  
صورة الرئيس الأمريكي الأسبق  
جورج بوش الأب على مدخل أرضية  
فندق الرشيد في بغداد مما أثار سخط  
وحفيظة الإدارة الأمريكية. ولكن  
تبين لاحقاً انها مجرد إشاعات، حيث  
تبين أن من رسم صورة بوش على  
أرض فندق الرشيد وكان صاحب  
الفكرة ورسام اللوحة فنان من ديالى  
كان قد ظهر عدة مرات ببرامج  
تلفزيونية وشرح الموضوع، ولكن  
كونها مشهورة ومعروفة فقد أستغل  
أسمها إعلامياً للدلالة على بشاعة  
الجريمة.

### ليلي العطار في المسرحيات:

في عام 2004 أعتمدت مسرحية  
"تسعة أجزاء من الرغبة" شخصية  
ليلي العطار كشخصية رئيسية. حيث  
ذكرت الكاتبة هيدر رافو، أنها  
شاهدت لوحة ليلي العطار في  
معرض فني وكانت مهتمة بها. وهذا  
ما دفعها إلى كتابة المسرحية مع  
وجود شخصية ليلي، إلا أن  
الشخصية الخيالية لا تصور أي  
علاقة بـ "ليلي العطار" الحقيقية..

بينالي الكويت السابع. وكذلك  
شاركت في معرض بينالي القاهرة  
عام 1984 م.

من أعمل الفنانة ليلي العطار  
لقد كان فن ليلي العطار يوحى  
باغتراب، وبحزن عميق، الأمر الذي  
جعلها تتخذ من الطبيعة موضوعاً  
للخلاص، لكن الطبيعة لديها كانت  
جرداء: صحراء تمتد إلى المجهول:  
وكانت الأشجار جرداء وكان الربيع  
غادرها إلى الأبد.. بل قد تبدو  
أعمالها كساحة حرب مهجورة بعد  
قتال قاس ومريع.. ووسط تلك  
الخرائب والصمت ثمة جسد يتجه  
نحو الشمس في غروبها، جسد  
يتلاشى أو يستسلم للكون، إنها  
تذكرنا برومانسية معاصرة للشقاء  
الذي تعاني منه النفس في عزلتها  
الاجتماعية والنفسية والفلسفية، تلك  
الوحدة التي تدفع بالمتفرد إلى عزلة  
بلا حدود. لكنها في الواقع هي  
الوحدة، هي الاندماج بالكل، والتخلي  
- كما يفعل المتصوفة والزهاد - عن  
المتاع الزائد لبلوغ درجة اللا حاجة،  
أو المثال الذي يراود الملائكة  
والشعراء والعشاق العذريين.

إنها في هذا المسار تذكرنا بموتها.  
هذا العناق مع الأشجار الجرداء، مع  
الأرض المحترقة ومع الهواء  
الأسود.

### وفاتها :

توفيت في 27 يونيو 1993م متأثرة  
هي وزوجها بسقوط صاروخ نتيجة  
غارات طائرات أمريكية، حينما قامت  
القوات الأمريكية بأمر من الرئيس

وزوجها الأستاذ جميل أبو طبيخ  
الذين يسكنون في بريطانيا وكان  
منزلها ملاصقاً لمبنى جهاز  
المخابرات العامة العراقية السابق

### مسيرتها المهنية:

شاركت مع جماعة آدم وحواء عام  
1967 وهي بدايتها الاحترافية، وبعد  
عام قامت بمعرضها الشخصي الأول  
عام 1968 إلى الخامس في  
مسيرتها الفنية. شاركت في العديد  
من المعارض داخل العراق وخارجه  
مثل بينالي الكويت (1973)، بينالي  
العرب الأول (بغداد 1974)، بينالي  
العرب الثاني (1976)، بينالي  
الكويت

(1981)، بينالي القاهرة (1984)،  
وقد أحرزت العديد من الجوائز  
التقديرية في الكويت والبحرين  
ومصر والمعرض الدولي عام 1988  
م.

من أبرز أقوالها في 9 يوليو 1989 :-

(الحب مهم، فهو أكثر شيء يحتاجه  
العراقيون في الوقت الحاضر و أن  
يتحابوا في ما بينهم)  
ألقابها :

لقبت بـ (سوسة بغداد الجميلة)،  
(سيدة الهدوء في الشرق الأوسط) و  
(أميرة الصمت) كونها عالجت معاناة  
المراة بجرأة وجدارة وجسديتها  
بلوحات فنية.

### إنجازاتها والمناصب التي شغلتها:

عملت مديرة للمتحف الوطني للفن  
الحديث، مديرة مركز صدام للفنون،

ليلي العطار (1944 - 23 يونيو  
1993) فنانة تشكيلية عراقية،  
عملت مديرة للمتحف الوطني للفن  
الحديث ومديراً عاماً لدائرة الفنون  
ومديرة مركز صدام للفنون وقاعة  
بغداد، وكانت عضو في نقابة  
وجمعية الفنانين العراقيين، أقامت  
خمس معارض شخصية داخل  
العراق وشاركت في عدة معارض  
بالخارج من ضمنها معرض بينالي  
القاهرة عام 1984م وفازت بجائزة  
الشراع الذهبي في بينالي الكويت  
السابع.

### محطات شخصية:

### الفنانة ليلي العطار

ولدت في عام 1944 في بغداد،  
أحبت الرسم منذ الطفولة. وتخرجت  
من أكاديمية الفنون الجميلة في  
بغداد عام 1965 وكانت من أوائل  
الخريجات. وبعدها أصبحت مديرة  
مركز الفن الوطني (الآن المتحف  
العراقي للفن الحديث) وشغلت هذا  
المنصب حتى وفاتها في عام 1993.  
حصلت الكثير من الجوائز وأولها  
المسابقة العالمية للأطفال التي  
أقيمت في الهندو كانت تبلغ سبع  
سنوات من العمر، وفازت بجائزة  
الشراع الذهبي في بينالي الكويت  
السابع وقامت عائلتها بتشجيعها في  
تموز عام (1992) قالت: (شجعني  
محيطي العائلي على الاستمرار في  
هذا العالم البديع ينتابني شعور  
غريب حين ارسوم و اكون في عزلة  
تماماً عن العالم الخارجي أذ لا اجد  
امامي سوى اللوحة وموضوعها و  
فرشة الالوان... وهذه الحدود لا  
اعني بها قيود وانما هي اطر توّطر  
الموضوع ليكون أكثر جمالاً وتبقى  
العفوية والتلقائية موجودة وحاضره  
في أعمالي).

تزوجت من المحامي "عبد الخالق  
جريدان" فسكنت معه في منطقة  
الكاظمية ورزقا بثلاث من الأبناء هم  
"حيدر" و"زينب" و"ريم"،  
انتقلت إلى منطقة المنصور شارع  
الأميرات بعد قصف منزلها للمرة  
الأولى عام 1991 حيث كان منزل  
شقيقتها الفنانة سعاد العطار



# بعيدا عن مصر

## 1. أزمة خطيرة في إثيوبيا تهدد إكمال سد النهضة

**تادرس عزیز بدوي \*/ سیدنی**



لم تكن الإضطرابات الأخيرة في إثيوبيا، ومحاولة اقليم تيجراي الانفصال عن البلاد، وما تبعه من معارك طاحنة مع الجيش الإثيوبي وحدها من تهدد اكتمال بناء سد النهضة، بل تكشففت عقبات أخرى تعاني منها إثيوبيا وتهدد بالفعل اكتمال السد.

ويكشف الدكتور عباس شراقي، رئيس قسم الموارد الطبيعية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة، لـ "العربية.نت" أن ظروف بناء السد الإثيوبي تتشابه مع ظروف عدم اكتماله فعندما شرعت إثيوبيا في بناء السد في العام 2011 مستغلة انشغال مصر بظروفها الداخلية وحدث بعض القلاقل والاضطرابات إثر أحداث يناير 2011، لم تكن تعلم أن اضطرابات مماثلة لديها قد تؤدي لعدم اكتمال بناء السد وتهدد وجوده من الأساس.

للتوضيح أكثر يقول: إن إثيوبيا هي خليط من الأجناس والعرقيات المختلفة، وكانت قديما تسمى الحبشة عند العرب، ثم أطلق عليها حديثا إثيوبيا وتعني الوجه الأسمر عند الإغريق، وتعد موطنًا لأكثر من 80 جماعة إثنية وعرقية مختلفة في اللغة والدين والعادات. ويضيف أنه منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي ساد الصراع والقتال بين الجماعات والأقاليم التي لها حدود مشتركة خاصة على حدود الصومال وأريتريا والسودان، مثل إقليم تيجراي الذي يقع بالقرب من أريتريا، وإقليم أجاودين قرب الصومال، وإقليم بني شنقول قمز الذي تسكنه قبائل تنتمي للسودان ويقع بالقرب من الحدود السودانية، ويقام على أرضه سد النهضة، مشيرا إلى أن من بين الأسباب الرئيسية لهذه الصراعات هي التنافس على الموارد الطبيعية والأراضي، فضلا عن عدم المساواة والتنوع الديني وعدم وضوح الحدود بين المناطق والمقاطعات.

وقد هدأت الصراعات نسبيا بعد الإعلان عن  
سد النهضة في فبراير 2011، ونجاح  
الحكومة الإثيوبية في إلهاب مشاعر الإثيوبيين  
بالمشروع القومي الذي سيوحد الأمة ويحقق  
لجميع الرخاء والتنمية، والترويج لوجود  
قوى إقليمية مثل مصر تريد وقف المشروع  
وحرمان الإثيوبيين منه، مرددة أقاويل كثيرة  
منها تدخل مصري لدى القوى الكبرى لوقف  
تمويل السد، وزيارة الرئيس الأسبق الراحل  
حسني مبارك لإيطاليا في العام 2010 لإقناعها

بعدم تمويل المشروعات المائية الإثيوبية،  
ما يتطلب وقوف الشعب الإثيوبي معا لبناء سد  
النهضة بتمويل إثيوبي خالص وطرح  
الصراعات جانبا.

ما كان تروج له الحكومة الإثيوبية طوال تلك السنوات بدأ السكان المحليون ينظرون إليه بعين الريبة والشك، فقد وضح لهم من خلال جولات المفاوضات أن مصر لاتسعى لوقف



الرخاء والتنمية للإثيوبيين، بل كان كل ماطالب به هو عدم تقليل حصتها من المياه. كما أعلنت خلال المفاوضات أنها ستتقبل نقص حصتها من المياه لحين بناء السد طالما أن مياه الفيضانات كافية، ولكنها كانت تشترط فقط وقف التخزين والملء خلال سنوات الجفاف والجفاف الممتد، كما جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بوقف المساعدات عقابا لإثيوبيا على تعنتها في مفاوضات السد وتحذيره لها من مغبة تفجيرها ليضع الأمور في نصابها الصحيح لدى أذهان الشعب الإثيوبي.

ويقول: إن الحكومة الإثيوبية استغلت بناء السد ونفذت حملة اقتطاع مساحات كبيرة من الأراضي المملوكة للأوروبيين، من أجل تنفيذ خطة المشروعات والتوسعات المزمع إقامتها حول العاصمة أديس أبابا، وتهجيرهم من أراضيهم، دون دفع التعويضات المناسبة ما زاد من السخط ضدها، كما امتدت معارضة الحكومة إلى منطقة بني شنقول التي يقع في أراضيها سد النهضة حيث اعترض السكان المحليون بعد أن تضرروا وهجروا من أراضيهم وفر بعضهم إلى أهاليهم من بني شنقول في شرق السودان هربا من بطش واضطهاد السلطات الإثيوبية.

من هنا يجب توضيح بعض الحقائق، وهي أن المظاهرات والحروب الأهلية ليست فقط العائق

الوحيد الذي يهدد إكمال بناء سد النهضة، بل هناك عوامل التهجير وعدم دفع التعويضات المناسبة للسكان المهجرين ما أثار نوازع التمرد والرغبة في الانفصال داخلهم، فضلا عن أنه لا توجد شبكة طرق جيدة داخل إثيوبيا خاصة المؤدية إلى منطقة سد النهضة من العاصمة، ومن يريد زيارة السد من أديس ابابا عليه أن يستخدم الطيران وهو ما يعنى أنهم لم

يشاهدوه سوى في وسائل الإعلام، مشيراً إلى أن العقبة الأخرى التي جعلت السكان متحمسين للسد أنه لن يفيد غالبية السكان الذين يعيشون على المناطق المرتفعة وده أكثر 2000 متر أعلى مستوى بحيرة السد والذين يعانون من نقص مياه الشرب النقية بعد انتهاء موسم الأمطار، كما أن السد لن يخدم التنمية الزراعية بدرجة ملموسة لمحدودية الأراضي

المستوية القابلة للزراعة بالري حول السد وخزانه والمقدرة بنحو 200 ألف فدان.

ويقول: إن الحكومة كانت تعول على تصدير الكهرباء المولدة من السد وهو أمر قد يبدو غير واقعي أيضا لعدم استفادة الإثيوبيين الذين ليس لديهم كهرباء وعددهم يزيد على 75% من جملة السكان من كهرباء السد نظرا لخطّة الحكومة لتصديرها إلى الدول المجاورة مثل السودان وكينيا وجيبوتي، وللتكلفة الهائلة التي تعادل تكاليف سد النهضة نفسه وهي أكثر من 8 مليارات دولار في حالة إقامة شبكة ربط كهربائي داخل الأراضي الإثيوبية الصعبة والمكونة من جبال وأودية وانحدارات شديدة وأمطار غزيرة تصل إلى حد السيول في موسم المطر وعدم توفر شبكة طرق جيدة وانتشار معظم السكان على مساحات شاسعة تقدر بمليون كيلومتر مربع.

لكل هذه الأسباب مجتمعة زادت حدة الغضب لدى الشعب الإثيوبي وجاء قرار رئيس الوزراء بتأجيل الانتخابات ليزيد النار اشتعالا ويزيد من النزعات المطالبة بالإنفصال وبدأت من إقليم تيغراي ما قد يؤدي إلى حرب أهلية ليصبح معها مصير سد النهضة غامضا ومجهولا.....والحديث متصل ولن ينقطع الأمل

.....

**\* عميد (م) مهندس**





# النقد السينمائي

# من منظور رصد اللغة البصرية بالكلمات

# عصام الياسري / المانيا

لتقييم جودة الفيلم والتركيز على عوامل الجذب فيه . مع بداية النهضة التجريبية الأولى لإنتاج الأفلام، كان النقد السينمائي في بداية القرن العشرين لم يصل بعد إلى مستوى من الأهمية. لكن عندما بدأت الأفلام الدرامية تظهر وتكون من الناحية الفنية والتقنية أكثر تعقيداً، ونزوع الفيلم بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية للانتقال من لغة الخطاب إلى الاهتمام بالجوانب الجمالية، حيث كان انتقاد الفيلم في كثير من الأحيان أداة للفكر السياسي والعقائدي، أصبح المشروع النقدي للأعمال السينمائية مع موجة التغيير الجديدة لمفهوم الفيلم بشكل عام أكثر رواجاً، كما أفرز على المستوى العالمي نخبة من الكتاب للتخصص باتجاه ممارسة هذا النوع من العمل الصحفي ليصبحوا نقاد سينما محترفين في وسائل الإعلام. لكن ما الذي قادهم لمثل هذه المهنة التي تتطلب الكثير من المتابعة والجهد؟ أعتقد السبيل كان غايته ثلاثة أهداف رغبة الناقد بناء علاقة ثنائية بين الفيلم والمتلقي، إيجاد تمايز بين توثيق الفيلم وأوجه المقارنة في أساليب الإنتاج، صحفياً كشف معايير الفيلم الفنية القيمة وأهمها اللغة البصرية والنص والحركة لإشباع فضول المتلقي إبداعياً .

إن مهمة الناقد الرئيسية عند تناول الفيلم بالمستوى اللفظي والنقد السينمائي المثالي، بالإضافة إلى تفسير خصائصه الجمالية والتعبيرية والبنائية المتنوعة، التصدي لمعلومات الفيلم وبياناته الإنتاجية والمرجعية - البلد المنتج، نوع وطول الفيلم، رجال الكاميرا، أسلوب التصوير، المخرجين والممثلين والمنتجين، علاوة على الخبرات والمهارات التي يمتلكها طاقم الفيلم من ألفه إلى يانه، وبالتالي، وهو المهم، ستصبح هذه التفسيرات والتقييمات وسيلة لتواصل الفيلم مع الجمهور وسوف يكون ناقد الفيلم وسيطاً بين المنتج والمستهلك وانتقاد الفيلم جزء من الصفقات بين المجتمع والسياسة والاقتصاد .

والنقد السينمائي من وجهة نظري، بالإضافة إلى كونه حرفة وحلقة الوصل بين السينما واندفاع الناس إليها. فهو وسيلة لتقييم مقومات الفيلم الأساسية السيناريو والتصوير والمونتاج، أيضاً إضاءة جوانب الفيلم البنيوية على قاعدة الدفع باتجاه الإثارة والتأمل، كما يُعتبر النقد أحد مكونات صناعة السينما "الفيلم" وتسويقه. وإذا كان النقد السينمائي يعتمد الموهبة، فعلى الناقد ألا يوغل في وصف النقد للناقد عندئذ يصبح النقد من الناحية المعرفية والإعلامية لا قيمة له ولا ينسجم مع رغبات المتلقي واهتماماته. عليه أن يقوم بترتيب الوصف وتفسير قيم الفيلم المفصلية، الفنية والجمالية، كجاذبية الظل والحركة أو الرمزية والانفعالات النفسية والاجتماعية والسياسية، ليتسع النقاش ليس بين الحرفيين وأصحاب الاختصاص وحسب، إنما بين القراء أيضاً. ويبقى النقد السينمائي بما في ذلك الحديث أو استعراض فيلم في وسائل الإعلام كالصحف والمجلات أو الراديو والتلفزيون، عمل صحفي اختصاصي له من الأهمية التنويرية في الحياة السينمائية والمجتمع.

متوازن، ولا يتواءم مع دلالات المصطلح في اللغات الأخرى كالإنكليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، حيث لا توجد مثل هذه المشكلة اللغوية، بين المصطلح ومصدر الكلمة. إذن ما هو النقد ككلمة ومن ثم كمفهوم؟. أصل الكلمة لا يعني ما تعنيه اليوم. ليست هناك كلمة مرادفة والصياغة المعمول بها تعني الإشارة إلى ما هو سلبي - حسب الكلمة ذاتها.. نقده بالعربية أي دفع له، ونقده بالدارجة أي انتقد ما عليه. أما الناقد؟. كما يفسره علم السينما، هو من يقوم بقراءة الفيلم قراءة معرفية تتجانس مع اختصاصات مهنية وفكرية من حيث الدقة والموضوعية. كذلك هو من يؤول على نفسه مشاهدة كل الأفلام بصرف النظر عن هويتها ونوعها وما يعجبه وما لا يعجبه. من يتبحر في ماضي السينما كما في حاضرها، ويفهم في العناصر المكونة للفيلم، الفنية والتقنية والفكرية، ويستطيع قراءة الفيلم ليس بطروحاته الفكرية أولاً بل بما يتألف الفيلم مهنيّاً وفنياً. والمهم من يتمتع برؤية إنسانية من النوع ذاته، يراها أساسية للحياة البشرية على الأرض .

إذن ما هو النقد السينمائي؟ هل هو عملية إبداعية؟ هل هو عملية ضرورية؟ من يحتاج إلى الناقد والنقد؟ على هذه التساؤلات كلها تتمحور الإجابة حول حقيقة أن العمل النقدي عمل في الأصل غريب وغير منخرط بين الأعمال الثابتة والقائمة على حرفيات محددة كالإخراج والتمثيل والتصوير الخ.. لكنه عمل قائم بلا ريب يرتاده حالياً عديدون ولو أن معظمهم لا يعرف الكثير عن السينما لينقد فيها.. إذا ما كان ضرورياً فإنه ليس ضرورياً بمجرد طرحه، بل باستكشاف وظيفته التي هي، اتخاذ خط وسطي يقع على مسافة واحدة من العمل الإبداعي والجمهور، ويوفر المعلومات الكاملة للمشاهد وتركه يختار المناسب لذائقته وثقافته. بذلك، يكون مشاهداً أفضل وناقداً مستقلاً .

لكن هل النقد رأي؟ أعتقد بأنه أبعد ما يكون عن مجرد رأي. هو علم ومعرفة يفلترهما الناقد "مع تحفظي على كلمة فِلتَر" حيث لها مرادف بالعربي "غَرْبله، وصْفاه، واختار لبابه"، في صياغة عليها أن تتوجه إلى جميع القراء بمختلف مستوياتهم بوضوح مهما كان الفيلم خاصاً. كل إنسان لديه رأي، ما يميّز الناقد أن لديه المعرفة، لكن علينا أن ندرك ما تفعله التكنولوجيا الحديثة بالنقد السينمائي؟ ما فعلته هنا هي ما تفعله في كل مكان تذويب الهوية الفردية إلى ذات تستطيع أن تشترك في الكتابة وإبداء الرأي من دون مرجعية أو معرفة، وبالتالي تذويب الهويات الثقافية والوطنية إلى مفهوم القرية الكونية. هذا دفع بالعديد من الكتب الحديثين إلى الانتشار مما أسهم في تعميم النقد الناقص مقابل النقد الصحيح والتشويش على استيعاب الجيل الجديد لماهية المطلوب والدور المناط بالنقد .

من كل ما ورد، نفهم بأن تحليل الفيلم في إطاره النقدي هو إجراء مختبري لتفكيك الصور المتحركة، أي كل تفاصيل عمل الكاميرا، بمعنى تفسير نقاد السينما لأحداث الفيلم وصناعته، لا إعدادهم بروتوكولات.. أو بمعنى آخر هو اللحظة الحرجة

في ندوة فكرية من السينمائيين والنقاد الألمان موسومة "حاضر النقد السينمائي"، الموضوع الذي يتعلق بواحد من أهم فنون الفيلم الفنية والإنتاجية والتسويقية. نظمها في منزله أحد الاصدقاء الصحفيين لغرض الحوار وتبادل الآراء بعد أن أصبح تعطل العديد من المهرجانات والفعاليات السينمائية العالمية في أغلب البلدان التي تقيم عادة مهرجاناتها السينمائية السنوية في مواعيدها، أمراً لا يمكن تحمله على المستويين الحرفي والمادي. بسبب تفاقم جائحة Covid-19 وتأثيرها على نشاط الصحفيين لاسيما النقاد، بسبب الالتزام بقوانين التواجد المباشر. إذ لم يحالف الحظ الكثير من الصحفيين إلا أعداداً محدودة، ومتابعة أحداث المهرجانات عبر منصات الأرقام الافتراضية. بالطبع لم يكن الهدف من هذه الندوة التي أتيحت لي فرصة المشاركة فيها مناقشة الأمور السالفة، إنما ظاهرة ممارسة النقد غير الرصين في وسائل الإعلام المرئي والمقروء، المتعلق بمواضيع السينما حصراً، على أساس أن النقد السينمائي من ناحية "المقاربات الحرفية" لم يعد يقتصر على نخبة من النقاد المحترفين المتخصصين، إنما دخل على هامشه ممن يجهلون تعريفه وحتى مناهجه البليغة. وكان من بيننا ناقد سينمائي، كتب النقد وهو في الثامنة عشر من عمره وأصبح محترفاً حين أسندت إليه وهو في الخامسة والعشرين مهمة الكتابة في صحيفة يومية لتحرير قسم الأفلام المعاصرة، ثم عمل محرراً وناقداً في مجلة سينمائية في باريس. إلى جانب ذلك عمل مستشاراً لمهرجان سينمائي أوروبي، وكتب النقد السينمائي في الكثير من المهرجانات العالمية وله العديد من الإصدارات والمنشورات الهامة .

الحديث في موضوع النقد ونحن نتحدث هنا حصراً عن النقد السينمائي، موضوعاً هاماً، سيما وإن دراسات علمية حول تعريفه بشكل دقيق، نادرة، أو تكاد أن تكون في أغلب الأحيان قاصرة. وأن ثمة اعتبارات لا تزال تقف عائقاً أمام تطور أساليبه. على المستوى العربي مثلاً، هناك افتقار إلى أقسام تخصص عصرية ومراكز أبحاث ومعاهد وأكاديميات سينمائية وندرة المحترفين في هذا المجال وإناطة مكاتب خاصة بهم في دور الصحافة والإعلام، الأمر الذي أتاح لغير الحرفيين الذين يجهلون الفرق بين النقد والتحليل ولا يملكون مهارات، يمارسون النقد دون أن تكون لديهم الكفاءة والاختصاص .

طرح في مستهل الندوة سؤال: هل لا يزال النقد السينمائي العالمي "أنا أضف - أو العربي" ضرورياً في عصر التكنولوجيا ولماذا؟. وهل النقد إبداع - أم ليس إبداعاً؟. أجاب أحدهم: بأنه لا يستطيع أن يحكم على ذلك، بقدر ما يجزم بأنه خط فاصل بين الفيلم والجمهور. ثم عرج، لإيجاد مقاربات لتفسير فلسفة النقد السينمائي، وإشكالية تعريف مصطلح النقد؟ ومن هو الناقد؟. فكلا التعريفين كما يقول ما زالا يثيران جدلاً فكرياً متصاعداً بين نقاد السينما في وسائل الإعلام.

كلمة نقد كما هو دارج في اللغة العربية، تعريف غير



## عن الجزيرة العربية واليمن

وأراء كمال الصليبي ود. فاضل الربيعي عن إسرائيل (1)

داود سلمان الشويلي



(إن الهمذاني يصف جغرافية اليمن كما شاهدها وتنقل فيها، مشيراً إلى أن كل ما ورد في نص الهمذاني من أسماء يمنية يتردد في التوراة. وأضاف إلى أن اللاهوتيون حولوا كلمة صنه إلى سيناء. وأشار إلى أن بني إسرائيل خرجوا من منطقة الجوف إلى منطقة صنه في تعز).

د. فاضل الربيعي

فلسطين جرح نازف في ضمير ووجدان وعقل وتفكير العربي والانسانية جمعاء، لأنه نتج عن ظلم لحق بأبناء فلسطين الأصليين، بكل القوميات، وكل الأديان، فكان أن تكاتف المستعمر الظالم الانكليزي مع بعض رؤساء وملوك أوربا، ومن ثم أمريكا، وأعطى أرض فلسطين لمجموعة من الناس "اليهود" المكروهين والمنبوذين اجتماعياً من قبل مجتمعاتهم الأوروبية، انهم أعطوا أرضاً لها شعب موجود فيها منذ آلاف السنين الى ناس جمعوهم "لملوم" لا يملكون أرضاً.

في ثمانينيات القرن المنصرم يأتي رأي صادم للرأي العام العالمي، ليصب في مسيرة قضية فلسطين، ويقلب حقائق التاريخ والجغرافية، هو رأي الدكتور كمال الصليبي (أردني الجنسية) الذي ينقل خارطة التوراة بكل أمكنتها، وشخصوها، وأحداثها، من أرض فلسطين الى منطقة جيزان "عسير" السعودية، في كتابه "التوراة جاءت من جزيرة العرب" (2). بعدها يأتي في بداية هذا القرن الدكتور فاضل الربيعي (عراقي الجنسية) برأي آخر صادم أيضاً للرأي العام العالمي بنقل خارطة التوراة من فلسطين الى أرض اليمن، أي الأراضي التي تقع في وسطها بكل أسماء أماكنها، وشخصوها، وأحداثها، في كتابه "فلسطين المتخيلة - أرض التوراة في اليمن القديم". وكتاب "إسرائيل المتخيلة" (3).

في كتابه "التوراة جاءت من جزيرة العرب"، ينقل الدكتور كمال الصليبي جغرافية التوراة من أرض فلسطين الى أرض عسير في جنوب غرب السعودية.

وأرض عسير "بلاد السراة" تقع بجانب البحر الأحمر من الجنوب الشرقي للبحر، وتقع جنوبها اليمن التي حدد فيها الدكتور فاضل الربيعي جغرافية التوراة.

وقد جابه الكتاب ردود فعل قوية خاصة من علماء التوراة. يقول د. الصليبي:

(إن المؤلف يطرح نظرية جديدة تقوم على وجوب إعادة النظر في "الجغرافية التاريخية للتوراة"، حيث يثبت أن أحداث "العهد

## التوراة جاءت من جزيرة العرب

كمال الصليبي

ترجمة: عفيف الرزاق



القديم" لم تكن ساحتها في فلسطين، بل إنها وقعت في جنوب غربي الجزيرة العربية، ويستند في ذلك على أدلة اكتشفها في مجالي اللغة والآثار، ويقارنها بالمألف والساند من "الجغرافية التاريخية للتوراة" (4).

أن هذا النقد المقدم لنظرية الصليبي معناه برأي المؤلف (إعادة النظر بأسس الحضارة الغربية. حضارتنا العربية لها أسس أخرى. أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس (العهد القديم) هو أساس بناء الحضارة الغربية). (5) في نهاية الكتاب يضع الصليبي ملحقاً بأسماء الشخص، والأماكن، والأحداث اليهودية، التي وردت في التوراة، ومقابلها في منطقة عسير، حسب ما موجود في الواقع الحالي، أو كما وردت في مصادر سردية/كتابية لكتاب قدام، أو حسب المعجم الذي وضع من قبل بعض السعوديين لمناطق المملكة، خاصة الآثار الاسمية ليعقوب وأسابطه.

يقول د. الصليبي: (وأساس الكتاب هو المقابلة اللغوية بين أسماء الأماكن المضبوطة في التوراة بالحرف العبري، وأسماء أماكن تاريخية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بلاد عسير مأخوذة إما عن قدامى الجغرافيين العرب، ومنهم الحسن الهمداني، صاحب "صفة جزيرة العرب"، وياقوت الحموي، صاحب "معجم البلدان"، أو عن "المعجم الجغرافي للمملكة العربية

السعودية" الذي بدأ في الظهور عام 1977 م، وقد قام بجمعه عدد من العلماء السعوديين. أضف إلى ذلك "معجم معالم الحجاز"، و"معجم قبائل الحجاز" (6).

وعن المنتقدين العرب للدكتور الصليبي، يردّ قاتلاً: (إن البعض يتهمني اني أدل اليهود على عسير لكي يستردوها. وأنا أجيب بأن من يقول هذا القول فإنما يعترف بحق الدعوة الصهيونية ويؤمن بصحتها من حيث المبدأ. وهكذا نكون كمن يوافق على حق شعب في أن يعود الى الأرض التي كان موجوداً فيها منذ ألف سنة. فالمبدأ خطأ. فأننا لا أضع الكتاب لأقول لليهود عودوا الى عسير واتركوا فلسطين. فمسير أرض عزيزة غالية على كارض فلسطين أو لبنان أو سوريا، أو أية أرض عربية أخرى). (7)

والخلاصة التي يصل إليها الدكتور الصليبي هي: (يمكننا طبعاً أن نتابع إعادة تأويل جغرافية التوراة العبرية في إطار غرب شبه الجزيرة العربية بدلاً من فلسطين، جزءاً بجزءاً (...). وإذا ما قرئت التوراة العبرية بكاملها من جديد، سيتمكن الباحثون عندئذ من تحديد أسماء الأماكن الواردة فيها). (8)

فيما يقول الدكتور فاضل الربيعي عن هذا الكتاب: ((إن كتاب صليبي الرائد والذي يشكل فتحاً معرفياً عظيماً في الثقافة العربية، لم يكن مقتعاً بصورة قاطعة لا بالنسبة إليّ، ولا إلى الكثير من القراء، ولعلّه فاقم من درجة الشكوك بفرضياته، لسبب بسيط للغاية هو أنّه انصرف إلى ما يشبه الألعاب اللغوية للبرهنة على وجود أرض التوراة في منطقة عسير. وكان اضطراره إلى قلب الحروف في أسماء القرى والجبال، واستخدامه المفرط للاحتمالات حدوث تغيير فونيطيقي في الكثير من الكلمات؛ من بين أكثر المسائل إثارة للحيرة والنشوش. (...). ومن غير أدنى شك؛ فإنّ كتاب صليبي (التوراة جاءت من جزيرة العرب) هو من الأعمال الرائدة والكبيرة، التي يجب أن يُنسب إليها الفضل في إثارة أسئلة شائكة ومحرجة، حول المضمون الحقيقي للقراءة.)) (9)

\*\*\*

وعن كتاب د. فاضل الربيعي "فلسطين المتخيلة"، يقول الدكتور الربيعي في مقدمة الكتاب في طبعته العراقية: ((منذ أن صدرت الطبعة الأولى من كتابي هذا (فلسطين المتخيلة - مجلدان 2007) والنقاش في مختلف الأوساط الأكاديمية والثقافية يتواصل حول نظرية الكتاب. كان كتابي هذا، مكرساً وبشكل حصري - في جانب حيوي وهام للغاية، هو رسم إطار جغرافي مختلف لقصص التوراة من خلال

فاضل الربيعي

## فلسطين المتخيلة

أرض التوراة في اليمن القديم

المجلد الأول

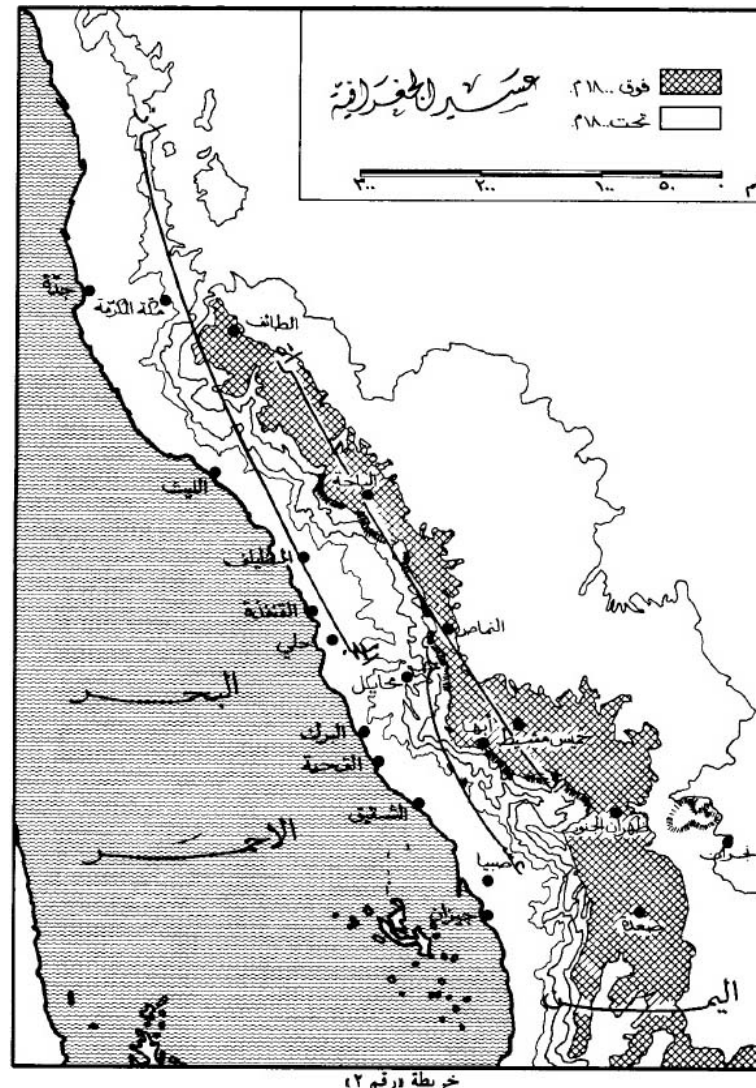
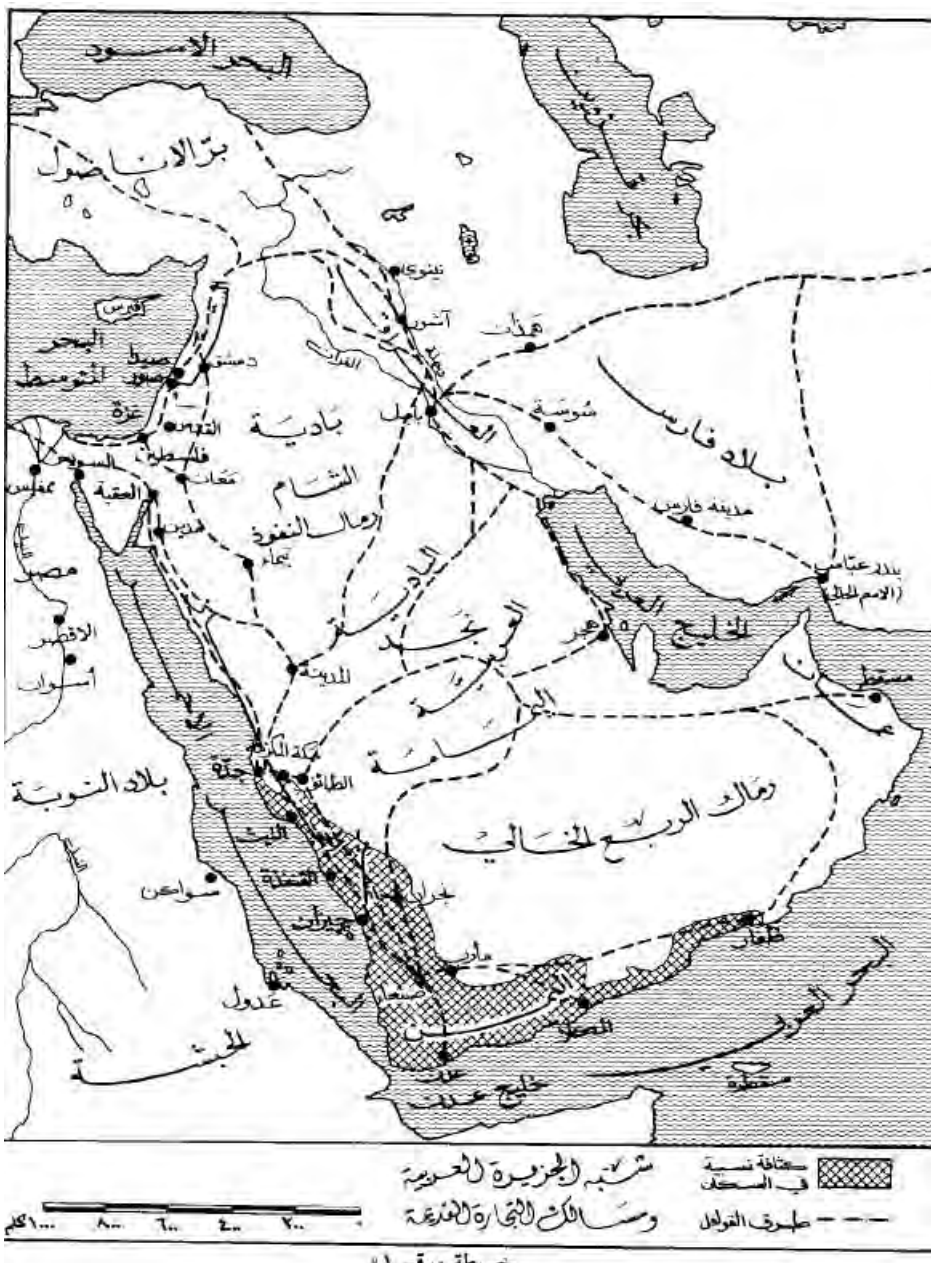


نقد الرواية اللاهوتية الاستشراقية التي تزعم أن هذه الأحداث وقعت في فلسطين، وذلك بوضعها ضمن «جغرافية اليمن». ثم، عكفت على استكمال هذين المجلدين بعمل جديد وضخم هو "إسرائيل المتخيلة"، حيث قمت بنقل كل أحداث وقصص التوراة من الجغرافية إلى "التاريخ اليمني"، وهكذا؛ فإن التعرف على نظرية الكتاب أصبح أكثر يسراً مع وجود إطارين: جغرافي وتاريخي لأحداث التوراة.)) (10)

ويخرج الدكتور الربيعي، ومن خلال دراسته للمنطقة التي ينقل لها جغرافية التوراة وتاريخها، وهي اليمن، بنتائج كثيرة، وهي نتائج صادمة، بل هي مزلة لكل فئات الأوربيين والعرب، والمسلمين خاصة الذين ذهبوا مع الاسرائيليات في كتب التفسير خاصة. ومن أهم هذه النتائج:

- يقول الدكتور الربيعي أن رحلة إبراهيم، المسمى بإبراهيم الخليل، لم تكن من أور الكلدانيين التي تقع في جنوب العراق "قرب الناصرية - محافظة ذي قار"، مروراً بهضبة الجولان، وحران، في شمال العراق، والوصول إلى مصر، وإنما كانت في وسط اليمن، حيث وجد مكاناً يدعى، منذ تاريخ قيام اليهودية، بأور الكسديم، وليس أور الكلدانيين التي ترجمها مترجمي التوراة خطأ، وكسديم هذا هو جبل الكساد المعروف في اليمن.

نلتقيكم في العدد القادم في "العراقية الاسترالية"







## أنوثة الكون بين الشعراء والمتصوفة ومهرجان طنطا الدولي للشعر

### محمد محمد السنباطي / مصر

أنتم أيها الذكور  
(اللاتي) لا يعبدون المرأة  
لكم من اللغات ما يرسلكم  
إلى الوحدة على طائفة أسرع من الصوت.  
فوجدت فيما قالته الشاعرة شيئاً مما سبق أن قاله  
محمد عفيفي مطر، وشيئاً مما اعتقده ابن عربي،

ثم إنه لا شيء كما تراه في الظاهر. لا العلو في  
الأعلى فقط ولا السفلى في الأسفل فقط. وهو  
القائل:  
لولا العلو الذي في السفلى ما سفلت\* وجوهنا  
تطلب المرني بالمقل  
لذلكم شرع الله السجود لنا \* فنشهد الحق في علو

المفاهيمية جميعاً: الجمال والجلال، الوحدة  
والكثرة، القدم والحدث، الخ. وصور الموجودات  
هذه هي ذات طبيعة انفعالية. لذا يصرح الشيخ  
الأكبر بأنه "ما تم إلا منفعل": إذ إن كل ما سوى  
الله فهو منفعل، أي محل يتميز بالاستعداد للتلقّي  
والتأثر؛ فتسري الأنوثة كمبدأ كوني على اعتبار



يؤكد أندريه بريتون في كتابه "الأواني  
المستطرفة" أن الحب هو المحرر الأول للإنسان،  
وهو المجدد الأول للعالم، ولا حلّ خارج الحب. بل  
إن المرأة هي حجر الزاوية في العالم المادي  
وسيط الرجل إلى العالم الخارق. وحبها هو نفسه  
الذي يمنح الرجل تجربة التواصل مع  
الخارق. وهي، بسبب من ذلك، الأرض - الأم،  
وفي "مطلع النهار" يقول: "ونحن لا نحب  
الأرض إلا من خلل المرأة. والمرأة بدورها  
تحبنا".

وبعد أن ينقل لنا الشاعر أدونيس تلك المقولات في  
كتابه الصوفية والسورالية يعلق على القول  
الأخير قائلاً: إن هذا يذكرنا بقول آخر لابن عربي:  
"كل مكان لا يؤثّر لا يعول عليه".

وهنا تتداعى بنا الأفكار فننتقل من أدونيس  
وبرايون للصوفي الأشهر ابن عربي الذي كان  
ينظر إلى آدم عليه السلام باعتباره مؤثراً بصورة  
ما حيث إن إنا حواء خلقت منه. لكن البداية  
ليست من هنا!

وذلك لأنني منذ أعوام، عندما قرأت السيرة الذاتية  
لمحمد عفيفي مطر، وعنوانها "أوائل زيارات  
الدّهشة. هوامش التكوين" توقفت مدهوشاً تماماً  
عند نهاية الفصل الأول "أمومة الترتيل"، ذلك  
العنوان الذي أدهشني بعض الشيء وجعلني أبحث  
عن العلاقة بين الأمومة والترتيل، فوجدت أن أم  
الشاعر كانت تستعيد الاستماع إلى ما حفظ من  
كتاب الله وتصيح ما كان يخطئ فيه "بصوتها  
الرخيم ووجهها المضيء بالفرح وعينيها  
المسبلتين المبتلّتين" و "كان الإيقاع الجليل  
بصفائه يشمل كل شيء، وكانت الدنيا تنتظم كأنها  
مسبحة أخاذة من الأصوات والانسجام المحكم".  
أما مولانا شيخ الكتاب فكان قاسياً جداً حتى إنه  
كان "يعنف امرأته وابته الشابة وهما وراء  
الباب" مما حدا بشاعرنا لأن يقول في نفسه هذه  
العبرة التي ختم بها الفصل الأول والتي ملأتني  
بالدهشة:

"لا بد أن القرآن امرأة، وأن الآيات أمومة خالصة  
لا يعرفها الرجال، واكتشفت أن كل ما حفظته من  
قبل قد سقط من ذاكرتي.. فبكيت"

فما الذي حدا بشاعرنا الكبير الذي يعرف كيف  
ينتقي كلماته أن يصف القرآن بأنه امرأة؟

ربما بسبب أمه وقراءتها القرآن بصوت مؤثر  
نديان. وربما لأن الرجل الوحيد هنا هو الشيخ  
الذي تسبب في نسيان الصبي ما حفظ من آيات  
فازدادت في نفسه الهوة اتساعاً بين "الرجال"  
والقرآن. وربما لأن المرأة هي حاملة الرحم  
داخلها وقد ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول: "قال الله عز وجل: أنا الرحمن وأنا خلقت  
الرحم، واشتقت لها من اسمي، فمن وصلها  
وصلته ومن قطعها قطعته". رواه أحمد وأبو داود  
والترمذي وصححه. وفي الرحم تمت إعادة حياة  
الإنسان إليه بعد موته الأولى بعد أن شهدت  
الأنفس لله بالربوبية. وكما تقول الباحثة اللبنانية  
مروة كردية فإن "الأنوثة مبدأ كوني لأن صور  
الكون ذات طبيعة انفعالية. ينطلق ابن عربي من  
مبدأ هو أنه لا يوجد في الوجود إلا الحق وأعيانه  
وصوره، وأن الكون هو صور الحق المنعكسة في  
مرآة الوجود. وتحمل "الصورة" سمات المتجلي  
فيها: فما ينطبع في الصورة من موجودات كونية  
يجد أصله في الوجود الإلهي. وهو شأن المثنيات



أن الكون محل لفعل الخالق."

ومع كل هذا تحفظت حينها على وصف القرآن بأنه  
امرأة، وقلت في نفسي ساعتها هذا غريب!  
فالقرآن كتاب الله المكنون، لا يمكن أن يوصف  
بأنه رجل أو طفل أو امرأة. هو خارج كل ذلك  
ومنزه عن مثل ذلك.

حتى مرت السنوات وقرأت القصيدة التي كتبها  
ابن عربي في بداية الفصل الأخير من كتابه  
الضخم "الفتوحات المكية" وجاء في تلك  
القصيدة:

إِنَّا إِنَّا لِمَا فِينَا يُولِّدُهُ ..

فلنحمد الله ما في الكون من رَجُلٍ

إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ العَرَفَ عَيْتَهُمْ ..

هم الآثَاث وهم نفسي وهم أُمِّي

أسمعتهم؟ لا يوجد رجال في الكون، بل لا يوجد  
سوى الأنثى. ولكن كيف رأى ابن عربي ذلك؟  
كل ما في الكون "يستقبل" الإشارات الإلهية. كل  
ما في الكون مرآة برحمتها الفيوضات العلوية. كل  
ما في الكون مفعول من قِبَل الله. والله هو الذي  
يقول للشيء كن فيكون. هو الذي يولد فينا كل ما  
تريد مشيئته. تفيض فينا أنهار أنواره، وفي أرضنا  
تبدأ البذور حركة الحياة. حتى الرجال هم في  
الحقيقة إناث لأنهم جزء من الكون المؤنث.

أليست الأنثى هي محل الإلقاء والبذر والإيجاد  
والتكون والظهور؟ بل إن كل مفعول أو قابل  
للإلقاء والتكون، أو محل للظهور والإيجاد فهو  
أنثى وإن كان ذكراً. وكما تقول د. سعاد الحكيم في  
مجلة التراث العربي:

"فابن عربي يقارب المرأة، لا من جهة كينونتها  
الإنسانية، ولا من جهة موقعها من ذات الرجل  
ووجدانه، بل من جهة كونها أنثى، إحدى مراتب  
الوجود. وهي مرتبة القابلية والانفعال والتأثر،  
هي محل الإلقاء والبذر والاستحالات والإيجاد  
والتكون والظهور، فكل منفعل وقابل للإلقاء  
والتكون، ومحل للظهور والإيجاد فهو أنثى وإن  
كان ذكراً".

وقد قرأت عن رأي لابن عربي في مسألة توزيع  
الميراث وكون الذكر له حظ الأنثيين حيث قال إن  
في ذلك تعويضا لضعف الرجل ونقصه بالنسبة  
للأنثى التي هي سر الوجود وينبوع الحياة.



وفي سفلى

وإذا كان العلو والسفلى ليسا كما نراهما، فإن  
الأنوثة والذكورة ليستا كما نفكر فيهما. ثم إن رب  
العزة يقول عن الرحم إن الله اشتق لها اسماً من  
اسمه فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته.  
الصلة بين الرحم والرحمن شديدة الوثوق، وهل

تكون الرحم إلا في أنثى؟! وما تزال الأفكار تتداعى حتى جاء يوم الاثنين،  
الموافق 2 نوفمبر 2020 يوم ختام مهرجان طنطا  
الدولي للشعر، وذلك حين ألقت الشاعرة أمينة عبد  
الله قصائد من بينها هذه القصيدة:

يشغلني كثيراً أن الله امرأة محبة

فهي القادرة فقط

على خلق كل هذا الجمال من عدم

وهي القادرة على فعل الولادة

كل ما هو باعث للحياة أنثوي

حتى ماء الرجال بصفته المائية

ولونه النسوي

أنثوي



فضلا عن ثورة الشاعرة أمينة على من يوصفون  
بالرجولة بينما لا يقدرّون المرأة قدرها. وبمنظرة  
ارتجاعية إلى ديانات قديمة رأيت بوضوح عبادات  
وثنية مقدسة كانت تنظر إلى الأنثى باعتبارها  
أقرب إلى القداسة أو حتى إلى الألوهة من الرجل،  
فضلا عن محاولة الرجل ولوج الرحم مجدداً بفعل  
غريزته الجنسية.

وبعد المهرجان، اشتعل جدالاً نارياً بين فريقين  
أحدهما انضم يناصر الشاعرة الثائرة أمينة عبد  
الله، ويهاجم الفريق الآخر المؤيد بقوة للشاعر  
المتصوف البيومي محمد عوض الذي هاجم  
التعرض للذات الإلهية وثوابت الدين. ودانما يكون  
الانقسام مهماً في تحريك المياه الراكدة في الساحة  
الأدبية لولا تبادل الاتهامات الضخمة من جانب هذا  
الفريق أو ذاك: فمن ناحية الرمي بالإلحاد والكفر،  
ومن الناحية الأخرى بالداعشية والظلامية.

والسؤال المهم في نظري هل تسمح الاستعارات  
الشعرية بما يراه الجانب الآخر تطاولاً على الذات  
الإلهية وخاصة ونحن نعاني من صراع محتدم  
يتعرض فيه نبينا الكريم لسخافات الرسوم المسيئة  
بذريعة حرية التعبير؟ وهل من حق الذين ينظرون  
إلى القاموس الديني باعتباره جامداً متحجراً  
وبعيداً كل البعد عن المعجم الشعري الجديد الذي  
يواكب ثورة هائلة وخاصة في مجال قصيدة النثر..  
أن ينطلقوا في عالمهم بلا قيود مهما كانت تلك  
القيود؟

حقاً إن للصوفية لشطحات، وللشاعرية لبّدوات،  
وللقابضين على جمر الدين لغضببات، ولكن هل  
يمكن تلطيف الأجواء والفصل بين "القوات"  
والمجالات؟ أرجو ألا تكون الإجابة "هيهات!"

أما عن شاعرنا الكبير الذي أجله وأقرأه بعناية  
محمد عفيفي مطر فقد نظر إلى القرآن وهو يكتب  
سيرته الذاتية بعين الطفل الذي كان، ولم يجد  
أمامه رمزاً للحنان والسكينة سوى المرأة.  
وبخصوص شاعرنا البيومي عوض فأرى أشعاره  
تشبه الجدول الرقراق ينساب على حصى الأحجار  
الكريمة. أما الشاعرة أمينة عبد الله فأحب ثوران  
بركانها غضباً وهي تدافع عن قضيتها المفضلة.  
لكن لي كلمة أخيرة:

كلمة الرب جمعها أرباب

وكلمة إله جمعها آلهة

أما كلمة الله فلا جمع لها. هو الفرد الصمد والواحد  
الأحد سبحانه وتعالى، فعلياً بالحرص التام ونحن  
نستخدم هذه الكلمة ذات القداسة العظيمة فلا  
نستخدمها إلا في موضعها.





## من شعر نزار قباني في ضوء النقد الثقافي



أ.د. نجاح هادي كبة/ بغداد

العنوان " تأكيداً لهذه العلاقة: (جمعها الليل في غرفة، شاعر ذاهل، فكان بينهما هذا الحوار) الذي ينم عن علاقة إيروسية واضحة كان النهج أساس تحريك مشاعر الشاعر وغريزته الجنسية نحو الآخر من دون مواراة:

ياصاحبني في الدفء  
اني اختك الشمعة

.....

يانهد .... اني شمعة

عذراء .... لي سمعة

الى متى ؟ نحن هنا

ياشقر الطلعة

يادورق العطور .... لم

يترك به جرعة

احلّة حمراء .... هذا

الشيء ... ام دمعة ؟

اطعمته ... يانهد قلبي

قطعة .... قطعة

تلفت النهج لها

وقال : ياشمعة

لاتبخلي عليه من

يعطي للورى ضلعه

والشاعر يناشد اخيراً بالفحولة والذكورة المضمر (وقال: ياشمعة) بعدم خذلانه امام الانوثة ولاسيما ان التاريخ قد جمع بين المرأة والرجل اذ خلق الله ادم من ضلع حواء (لا تبخلي عليه..)

(وتأتي النشوة البلاغية والهوس الجمالي وبوصفها حجاباً يغطي على العيوب ويغشي العيون عن التبصر، وهذه لعنة الشعر حينما يكون جمالياً فحسب او انيقاً فحسب) النقد الثقافي، المصدر السابق، ص: 256، ويستشهد الغدامي على جماليات نزار على الرغم من قبحياته بقوله:

لم ازل من الف عام

لم ازل اكتب للناس دساتير الغرام

واغني للجماليات

على الف مقام ومقام

انا من اسس جمهورية الحب

لايسكنها الا الحمام

ولا بد من ان اشير الى ان الفحولة والحرمان وتهميش عقل المرأة النسق الثقافي المضمر وراء الكثير من القبحيات في تاريخ الشعر العربي وليس في شعر نزار وحده.

من مصادر البحث

1- روائع نزار قباني، دراسة واعداد سمر الضوى، تقديم محمد ثابت دار الروائع، 2003م

2- طفولة نهد (الديوان)، نزار قباني، بيروت، منشورات نزار قباني، ط1، 1972م

3- النقد الثقافي، عبدالله الغدامي، الدار البيضاء - المغرب، المركز الثقافي العربي ط3، 2005م

وانا احبك ... على مستوى الهمجية احبك ... على مستوى النار والزلازل، احبك .... على مستوى الخمر والجنون، احبك .... فلا تسافري مرة اخرى .... لان الله مذ رحلت، دخل في نوبة بكاء عصبية .... واضرب عن الطعام،

يقول علي كمال: (ان الاحساس بالألم اذا ما استمر وتواصل فقد يصبح احساساً مرغوباً فيه، وهكذا فما قد يبدأ بالاصل كمجرد مطاوعة او خضوع بالضرورة للألم، فقد ينتهي بالشعور باللذة والى حد السعي للحصول على التجربة المؤلمة في سبيل الوصول الى اللذة النهائية) النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، ج1، ط4، الدار العربية، 1988م بغداد، ص: 334 لذلك نرى الشاعر يضغط بهذا النسق المضمر باستمرار ليحقق اللذة والمتعة يقول:

رسالتك في صندوق بريدي...ديك مذبوح ... ذبح نفسه وذبحني .... احب ان يكون حبي لك على مستوى الذبح .... على مستوى النزيف والاستشهاد ... احب ان امشي معك دائماً ... على حد الخنجر ... وان اتدحرج معك عشرة الاف سنة .... قبل ان نتهشم معا على سطح الارض.

ان النسق المضمر في (قبل ان نتهشم معا على سطح الارض) يشير الى نسق السادو مازوخية المضمر (فالسادية هي ايقاع الألم كشرط للآثارة الجنسية. والمازوخية هي تقبل الألم كشرط للآثارة الجنسية والسادو مازوخية هي توفر التجربتين معا في الفرد الواحد) النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، المصدر السابق، ص: 330

ومن خلال علاقة نزار بالمرأة السادية والمازوخية والسادو مازوخية يتضح ان نزار يمارس الحب مع المرأة بدوافع نفسية مضمرة حسية قد ترسبت في اعماق نفسه وانعكست على ابداعه الشعري واضحة للعيان.

لذلك ترى في شعره الرجوع الى المرحلة الطفلية في علاقته مع المرأة من خلال تعلقه بصدر المرأة وثديها وهي اشارات اوديبية ومعلوم في علم النفس التحليلي لدى فرويد ومؤيدية ان التعلق بصدر المرأة يرجع الى مرحلة الطفولة اذ يميل الذكور الى امهاتهم في حين يميل الاناث لآبائهن وهذا النسق النفسي الثقافي المضمر يشير الى الانتكاس لمرحلة الطفولة والرضاعة وهو يدل على حاجة الفرد للحنان والعطف، ولابد من ان اشير الى ان ثاني ديوان اصدره نزار كان بعنوان طفولة نهد العام 1948م وفيه قصيدة (شمعة ونهد) والشمعة تشير الى الذكورة والفحولة وهو نسق مضمر تأكد من علاقتهما بالنهد وزاده المناص "تحت

عفا عليه الزمن ومضى بل وحاربه التطور المدني للانسان واصبحت المرأة شريكة الرجل في العصر الحديث في العمل والحياة ككل ولم يعد العمل وممارسة الحياة حكراً على الذكور كما ورد في شعر نزار لان المدنية والحضارة تقوم على اكتاف الرجل والمرأة كشريكين، ويمارس نزار النسق السادي المضمر في شعره فهو يريد ان يضرم النار في ثياب الجميلات ويتفرج بفرح شيطاني على الحرائق المشتعلة بينهن ليشبع اناه الذاتية من خلال قصة حب مع امرأة لا تتكرر، يقول:

امارس في هذه الايام .... هواية خطيرة .... وهي ان اتحدث عنك الى النساء .... لذة كبيرة ..... ان ازرك في عيون النساء .... في فضولهن .... في دهشتن ... لذه ما بعدها لذه .... ان اضرم النار في ثياب الجميلات .... واتفرج بفرح شيطاني .... على الحرائق المشتعلة بينهن .... عيون النساء .... هي المرايا المدهشة .... التي تظمنني ....

ان قصة حبنا غير مألوفة، يقول عبدالله الغدامي: (وبما ان نزار فحل يرث اسلافه من الفحول، فانه سيضع نفسه في موضع المتعالي وموضع الغلو الفاحش) النقد الثقافي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط3، 2005م، ص: 250. وفي شعره نسق ثقافي مازوكي مضمر متجذر في ثقافة الشاعر العربي ويتخذ في شعر نزار طريقة التطهير الذي تمارسه بعض الاديان لمحو ذنوب افرادها بعد الموت:

اني احبك... على العكس... ان تساعدني على الموت حرقاً ... على الطريقة البوذية .... مجنونه انت اذا تصورت .... انني اطلب معك السلامة، ولم يكتف الشاعر بتعذيب نفسه للتخلص من فورة حبه، بل يعمم هذا النسق الثقافي المازوكي على الآخرين حتى تصبح الارض ومن فيها علبة كبريت تشعلها يد طفل لتعذيب من في الارض جميعهم: فحين يحب رجل مثلي .... امرأة مثلك .... تشقق قشرة الكون.... وتصبح الارض .... علبة كبريت في يد طفل. ويخفف نزار من غلواء حبه بالموت على الطريقة البوذية بأن يتلذذ بهذا الحب مختلطاً بالهذيان فهو يكون عندئذ في احسن حالاته:

فأنا اكون في احسن حالاتي .... عندما تهاجمني نوبات الهذيان ... فأنسى تاريخ وجهي... وانسى مساحة جسدي.... واتلاشى تحت شمس نهديك.... كما تتلاشى مدينة من الشمع. ثم يرجع نزار الى غلواء حبه المازوكي دلالة على اضطراب شخصيته في هذا الحب غير المستقر، يقول:

يعرف النقد الثقافي بأنه "فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (اللسنية) معنى بنقد الانساق المضمر التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وانماطه وصيغته - ومن هنا فان همه كشف المخبوء من تحت اقنعة البلاغي الجمالي، كما ان لدينا نظريات في الجماليات فان المطلوب ايجاد نظريات في (القبحيات - والمقصود - بنظرية القبحيات هو كشف حركة الانساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي " د. فراس العنابي، حكاية العقل الناقص والجسد الموشوم، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون، بغداد، 2018م، ص: 22.

ونزار قباني شاعر المرأة بعد امرئ القيس وعمر بن ابي ربيعة وابي نواس اليه انتهى الغزل الحسي المادي في العصر الحديث وتفاعل حبه مع المرأة كجسد أكثر مما تفاعل معها كروح على طريقة الشعراء العرب القدماء، وترك وراء شعره الكثير من الانساق الثقافية المضمر، يقول

لم اكن يوماً ملكاً ..... ولم انحدر من سلالة الملوك .... غير ان الاحساس بأنك لي ..... يعطيني الشعور .... بأي أبسط سلطتي على القارات الخمس ..... واسيطر على نزوات المطر ..... وعربات الريح .... وامتلاك الاف الفدادين فوق الشمس ..... يجعلني اتوهم ..... بأي قيصر من قياصرة روسيا .... او انني ..... كسرى انشروان.

ان نسق الفحولة هو نسق ثقافي سائد في الثقافة العربية عند الذكورة، وهو من مخلفات التفكير القبلي وجده نزار في امتلاكه للمرأة (بأنك لي) اذ تسيطر على الشاعر (الأنثى) الذاتية التي يفقد تحقيقها في الواقع المعيش فوجدها في امتلاكه لجسد المرأة وبذلك فان هذا النسق الثقافي لا يتجذر عند الشاعر فحسب بل يمتد الى النسق الثقافي كله.

ويمارس نزار صفة المستهلك لجسد المرأة ويكون في علاقته معها في حدود (المابين) بين المرأة المعشوقة النقية كاطواق الياسمين والبرينة كمرائل الاطفال وبين المرأة الداخلة كالخنجر في جسده وفي تاريخه الشخصي المعيقة له عن العمل والحياة، قال:

من انت... يا امرأة.... ايها الداخلة كالخنجر في تاريخي .... ايتها النقية كاطواق الياسمين .. والبرينة كمرائل الاطفال، ايتها المفترسة كالكلبة.... اخرجني من اوراق دفاتري ... حتى استطيع اذهب الى العمل ....

ان تسليع المرأة نسق فحولي اذ تكون فيه المرأة متعة للرجل كاسلعة تباع وتشترى، وهذا نسق تاريخي في الثقافة



## من مذكرات امرأة في منتصف العمر في مستقبل العمر هل أتاكم حديث الحشر

تنبيه واعتذار

تعذر جريدة "العراقية الاسترالية" عن خطأ غير مقصود من القراء والاستاذة زينب حداد في عنوان مقالتها في العدد الماضي، لذا وجب التنويه والاعتذار.

"العراقية الاسترالية"

وذكرت حديث أحد المهاجرين إلى كندا عن سير العمل في المؤسسة التي كان بها وكان يشكو من برود العلاقات الاجتماعية ونسق العمل الجهنمي فلا ضحك ولا قهوة ولا نكتة ولا استراحة ولا "تقطيع ولا ترييش" فالانتاجية هناك تحتسب بالدقيقة وليس بالسنة... وكان يحمّد الله أننا في تونس مازالت "في قلوبنا الرحمة" وأنا على دين الاسلام والأخلاق السمحة ولسنا كـ "بلاد الكفار" يشغلنا العمل عن التطفل وتشتم الأخبار... وماذا إذا لم تُقَضَّ الحوائج اليوم؟ كل شيء بالقدرة الربانية يسير وعندما يشاء الله يسهل العسير... هل يجوز أن ننافس الكفار في الحزم والعزم؟ قد يجعل منا ذلك كفارا والعياذ بالله...

قال محدثي :

بعد أن انتصف اليوم ويئس بعض القوم فسهلوا لي الوصول إلى الشباك، تسلمت ورقتي وانزاحت عني الغمة لا لأنني سأشتري دوائي قبل فوات الأوان بل لأنني عشت الحشر قبل البعث وسأكون يوم القيامة متسلحا بالدربة والخبرة. فبارك الله في الكورونا والثورة.

ودراجاته المهرولة وشباك البناء أمامهم وقد التحم به الأشخاص وبعدهم البعض حتى لا يتركوا مجالا لمطفل أو صاحب جاه ومال أو امرأة توظف أنوثتها في مثل هذه المواقف فالمساواة عندها مطلب وحق دستوري، أما إذا كان في المسألة وقوف ومشاق القاعدة الشرعية تقول بأن للرجل مثل حظ الأنثيين".

قال محدثي

طالب بي المقام فقررت خوض الزحام واستعمال المرفق والأقدام حتى أخطي طريقا إلى الشباك بعد أن لاحظت أن الجموع تتضاعف ولا تتناقص وجلهم من المتقاعدين وأصحاب الأمراض المزمنة وما جاء بهم غير الضرورة...

كان خلف الشباك موظف واحد، وبين الشباك ومكتبه داخل الإدارة عشرة أمتار أو تزيد يقطعها جيئة وذهابا مع كل حريف ولا ينسى في كل مرة أن يجيب على مكالمة هاتفية تستغرق منه ما يقضي حاجة عديد الحرفاء، وهو إذا مشى فكان قاع حذائه مادة لاصقة يقتلع قدميه من الأرض اقتلاعا... وهو إذا لقيه أحد زملائه لا يكتفي بابتسامة أو كلمة عابرة بل يأخذان في حديث مطول يختمانه بضحكة وبنهر كل من يحتج أو يظهر الضيق...

اتخذوا جدران المبنى متكا ينتظرون الشفاعة... هذا يئن وذاك يدعو... والآخر على... وثالث يهون الأمر ويدعو إلى التصبر... وكوّن جمع آخر حلقة لمناقشة أوضاع البلاد وما صارت إليه الأحوال لتحديد المسؤول عن هذا الهياط والمياط... يحاكمون دون محاكمة ويلعنون الأحزاب والحكام... يحاسبون أمريكا وإسرائيل وبلاد الصين والأترك... يشعلون الحرب العالمية الثالثة ويُنهونها وهم في أماكنهم متسمّرون لا يتقدمون خطوة ولا يتأخرون... جمع آخر من النساء المحجبات والسافرات يتحوّل بهن الحديث من المطبخ إلى الانتخابات الأمريكية، بعضهن ينتصرن للفيل وأخرى للحمار، ومنها إلى المدارس ومشاكل الأولاد... وقد يرتفع سعال أحدهم فينبري له جمهور المتطبين، كل ينصحه بنوع من الأعشاب... وتتصاعد الأصوات في لغط وتفتّح كتب الطب الرعواني وتسرد القوائم في المهرة من الأطباء... كل هذا وصاحبنا مشغول عنهم بسعاله...

وقد تنتبه الجماعة إلى أننا في زمن الكورونا وأن التباعد واجب فينفرط عقدهم وينحلّ لفيفهم، ولكن إلى أين المفرّ والمعبد وراءهم بسياراته الراكضة



قال محدثي:

"عندما توقفت بي السيارة وألقيت نظرة على مؤسسة الإدارة، فركت عينيّ جيدا أنفض عنهما ما ظننته بقية نعاس لم ينقشع واستدعى بعض أضغاث أحلام...

ترددت قبل الترجّل فالالتزامات ورأي كثيرة والجمع أمامي كقطع السحاب المنذر بالمطر أو كموج البحر غابت عنه الشمس فادلهمت صفحته وسكنت فيه الريح فتحرك في ريبة و تودة...

قلت: أخترق الصفوف وأتبين الحق من الباطل فلعن الموظفين خلف الشبايك الضيقة في نشاط النحل ونظام النمل.

دلفت بين الجموع، وجوه ذابلة غطت الكمامة نصفها، (وللكورونا فضل حمايتنا من الرشاش المتناثر والبصاق المتقاذف قرب ضارة نافعة)... كنت لا ترى غير عيون شاردة أو مستجدة تعبت من الوقوف ومن الزحام فالقوم قد تجمعوا قبل فتح الشبايك بساعة وأكثر... هذا يبحث عن رقعة ظلّ توقيا من شمس لاهبة لفحت منه الكتفين وضاعفت غليان الرأس حرارة وحنقا وذاك يرفع عن وجهه الكمامة طلبا للهواء أو لابتلاع شربة ماء... ظهور جلدّها الزمّن بسياطه فاتحنت وركب تهرأت مفاصلها فعجزت عن حمل أصحابها فجلسوا حيثما اتفق، أو



**غرائبية الواقع والخيال في المجموعة القصصية  
- "حاسة الموتى"- للأديب أ. محمد سعيد جمعة**



منذ سنوات خلت، شاع استعمال مصطلح "عجائبي" و"غرائبي" لوصف الروايات والقصص التي تحمل بين طيات نصوصها، الخيال الخارق والغير الواقعي. نصوص نُسبت للغرب، منذ فجر ظهورها، ولا زالت تحتفظ بهكذا صيت ليومنا هذا. والفرق بين اللفظين غرائبي وعجائبي، إذا ارتبطا بالسرد، يكمن في الإحساس الذي يحسه القارئ حيال تصديق الحادثة، التي يتضمنها النص، من عدمه.

فإن رأى هذا الأخير أن القوانين سليمة وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة، فهو بدون شك قد دخل في السرد الغرائبي، الذي يعرف أيضا بأدب الخوارق، و القائم على أساس بروز حدث يخلّ بالقوانين التي تسيّر حياة البشر عادة، بظهور أحداث فجائية تفقدهم الاطمئنان والإحساس بالسكينة والأمان.

أما إذا رأى أنه ينبغي قبول الأمر وتخيّل قوانين جديدة، لتفسير ظواهر ما، فيكون بذلك قد ولج عالم السرد العجائبي، بما يحتويه من أحداث مميّزة، لا يتقبّلها العقل البشري لكن يتوقّع حدوثها مستقبلاً مع تطوّر العلم و التكنولوجيا.

هكذا أنواع من النصوص المغايرة تماماً لما عهدناه من نصوص كلاسيكية تعودنا قراءتها، متواجدة في السرد العربي المعاصر ولكنها تظل قليلة، مقارنة بالغربي الذي بات فيه هذا النوع من النصوص يستقطب الأدباء، ويستهو القراء و السينمائيين.

و لقد تَوَفَّر أدبنا العربي القديم على أعمال  
إبداعية كثيرة تنهل من معين الخيال  
العجائبي، ككتاب ألف ليلة وليلة وكنز  
و دمنة والسير الشعبية كسيرة فارس  
اليمن سيف بن ذي يزن، وسيرة بني  
هلال، سير تعتبر جميعها بمثابة كنوز  
و دررٌ يندر نظيرها في فضاء الإبداع  
التخيلي الجموح.

و لكن بالرغم من كل مما ذكر، يظل كل من الأدب الغرائبي والعجائبي على حد سواء، نمطين ناذري التواجد في الرواية والقصة العربية، لم يتم استثمارهما بشكل موسع وكامل.

ومن خلال دراستي النقدية المتواضعة هاته، إرتأيت أن أسلط أضواءً كاشفة على عمل أدبي متميّز، استوفقني عنوانه قبل أن تستوفقني قصصه الشيقة، والتي مزج فيها الكاتب بين الغرابة والواقعية علي نحو فريد، يتميز بالخيال والعمق دون

مادية، و دُخْل صابر فرحان المسكين لا يزيد عن مليون دولار. يقرّر السفر للكوكب المجاورة والبحث عن أي شركة بإمكانها مدّه بيد العون لتحقيق مشروعه. لا يجد ما كان يرنو إليه، ولكنّه يفاجئ بوقوف صديقه الكائن الفضائي BXK إلى جانبه وموارثته له في هكذا شدة وضائقة مالية.

يَعِدُهُ هَذَا الْآخِرُ بِمُسَاعَدَتِهِ وَأَنَّهُ مَتَى سَيَهْتَدِي لَحْلٌ سِيرْسِلْ لَهُ بِإِشَارَةِ ضَوْئِيَّةٍ بِهَا كَافَّةُ التَّفَاصِيلِ. يَوَدُّعُ صَابِرٌ صَدِيقَهُ وَيَعُودُ بِمَرْكَبَتِهِ الْقَدِيمَةِ لِكَوْكَبِ الْأَرْضِ، فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ.

أما عروس القصص والتّي حملت  
المجموعة عنوانها، "حَاسَة الموتى"،  
فالكاتب فتح لنا من خلالها، باب عالم  
الموت والدّم والجثث والأعضاء الممزّقة  
على مصراعيه. النص يروي قصّة وقوع  
حادث مرور أليم، أودى بحياة ثلاثة عشر  
شخصاً. و لكن بعد عدّ جثث الضحايا لوحظ  
غياب جثة أحد المتوفّين.

الجنة الغائبة عن المجموعة، لم تعجبها ظروف الموت التي وقعت لها ولا الطريقة التي صفت بها الجثث على حافة الطريق. قرّرت إذن أن تتلبس الحياة و تحيا في عالم الأحياء، من غير أن تكون حية بالفعل، أو تستمتع بكل ما تجود به الحياة من منع حسية.

الفَصَّةُ تنتهي بطرفة، حيث تجلس الجبَّةُ الحيةَ على المقهى برفقة صديق، تَظَلُّ تتجاذب معه أطراف الحديث، إلى أن تكتشف أنَّ رفيقها ميّت هو الآخر.

ما أراد الكاتب توصيله لنا من رسالة، هو أن أغليبتنا أحياناً بالفعل، لكننا نعيش حياة القهر والكآبة واليأس، حتى صرنا كالأموات، "عايشين و نحن متنا من زمان"، على رأي بطل القصة!

"حاسة الموتى" للاديب أ. محمد السعيد  
جمعة، بلورة من جمال الطيف، قصص  
قصيرة مزج فيها كاتبنا بين تجاربه  
الشخصية و ما تلقّقه من أفواه البسطاء  
و المهّمشين في الحارات و الأزقة الفقيرة.  
صوّرها بإحساسه قبل قلمه، من خلال  
تفاصيل عايشها في دنيا الواقع، أملاها  
عليه خياله الواسع الخصب المبدع.



وَالَّذِي كَلَّمَا حَاوَلَ أَنْ يَتَجَاوَزَ حُدُودَهُ أَوْ  
يَتَمَادَى فِي فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ الْخَبِيثَةِ، يِعَاتِبُهُ  
صَاحِبُنَا الْإِنْسِي بِلُطْفٍ، مَذْكَرًا إِيَّاهُ بِأَوَاصِرِ  
الْعُمُومَةِ الَّتِي تَجْمَعُ كَلَامًا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ،  
وَأَنْ كِلَاهُمَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِ لَيْسَ إِلَّا.

في "لقاء مع صديقي الميت"، يروي لنا الكاتب أحداثاً تتسم بالغرابة وشيء من الفكاهة. حين يلتقي أحدهم بصديق له، كان قد توفي منذ سنوات برصاصة طائشة أصابته في دماغه في مظاهرة شعبية. النص به حوار شيق يدور بين الراوي والبطل الميت عاصم فرحات الخفيف الظل، والذي عاد من عالم البرزخ، ليصف لصديقه نعيم الآخرة و سعادته بتواجهه بمكان خالٍ من الأوجاع والمنغصات، نافياً عن نفسه صفة "الشهيد" الذي أطلقها عليه أهل مدينته.

أما في قصّة "ينابر 2990"، فالذي يقرأها  
يخيّل له أنّه يقرأ نصّاً للأديب الفرنسي  
"جول فيرن Jules Verne"، وليس  
لكاتبنا أ. محمد السعيد جمعة.

النَّصُّ نقلة فريدة من نوعها من عالم المجموعة القصصية، المليء بالغربة و الذعر، لعالم مثير مذهل، عالم الخيال العلمي الغني بأحداث مستقبلية وتنبؤات لا يستوعبها العقل البشري.

صابر فرحان، صاحب شركة الأسفار المنظمة لرحلات للقمر، يرى أنّ مشروعه لم يعد يحقق له العائد المادي المرجو، فأغلبية الناس صارت تمتلك مراكب فضائية يسافرون بها من كوكب لآخر متى شاءوا. يقرّر بعد تفكير عميق، الخوض في مشروع مريج ورائج، ألا وهو نقل ملفات العقل البشري لأجساد بديلة، تحل محل البشر العاديين لدى وفاتهم، أي يتم استبدال الجسد الأصلي المنتهية صلاحيته، بجسد بديل، له نفس المواصفات تقريباً. المشروع مكلف و يستوجب معونة



## الكورونا أو الصدمة الحضارية الجديدة



عبد الحميد الصغير/تونس

حديث الحكومة لمواطنيها بشكل أصبحت فيه الدولة تمارس دور الرقيب على سلوكيات المواطن ومزاجه وراحته وأوقاته أي أصبحت الدولة باسم الكورونا دولة بوليسية تمارس (العنف) ضد مواطنيها كالأمر بالتقليل من الحركة و حظر التجول وتقسيم العمل إلى فرق ومنع التجمعات و الدراسة عن بعد و مالها من تأثير سلبي على المستوى العلمي والإزامية ارتداء الكمامة وغيرها من الأوامر السالبة للحرية الشخصية بدعوى حماية المواطنين من داء الكورونا. في هذه الأجواء الإعلامية الضاغطة و في ظل هذه الأوامر البوليسية القاسية أصبح المواطن كتلة من اللحم أو ربما أصبح مثالا لآلة طيعة تفعل بها الحكومة ما تشاء. خاصة إذا اعتبرنا إن إجبارية ارتداء الكمامة و(في بعض البلدان الأخرى إجبارية ارتداء الكمامة و الففازات في الآن نفسه) نزع عن المواطن وجهه وخصوصيته وعمق الإحساس بالخوف من الآخر وأفقد الإنسان القدرة على التواصل بشكل يشبع احتياجاته النفسية.

مزيدي من المال ومزيدي من الهيمنة الاقتصادية : لم تعد الحروب الكلاسيكية ولا العقوبات الاقتصادية وسيلة من وسائل القرن الواحد والعشرين لمزيد من تكديس المال والنفع الاقتصادي. فهذا الشكل الجديد من الحرب الاقتصادية يمكن تمثله في جانب من جوانب تفشي الكورونا خاصة بعد تدخل منظمة الصحة العالمية وتأكيدها بأن الكورونا وباء عالمي ويجب التوقي منه.

فمنذ انتشار خبر الكورونا لجأت العديد من مراكز البحث إلى ضخ كثير من المال لأجل صناعة لقاح يمكن من التغلب على المرض والانتهاه منه. وأصبحت الأخبار تأتي من هنا وهناك عن اكتشاف أو صناعة لقاح فعال وسط صراع عنيف أحيانا ظاهرا و أحيانا كثيرة خافيا بين مختلف الدول العظمى التي تمتلك مراكز بحث علمي. كل من هذه الدول تمنى نفسها بعائد مالي كبير جراء تملكها لأسبقية الاكتشاف للقاح

لم يحدث أن تناقلت وسائل الإعلام العالمية الكبرى حدثا أو خبرا أكان حربا أو مجاعة أو انقلابا أو غيره من الأخبار والأحداث العالمية اليومية بهذا الشكل المكثف والمعاد والمفصل كما هو الحال مع تواتر خبر بروز فيروس جديد غير واضح المعالم يهدد البشرية والعالم بأسره في تواجده و ديمومته كما هو الحال مع فيروس كوفيد19 أو كما تعارف على تسميته عند الناس بـ"كورونا" لقد مكنت وسائل الاتصال الحديثة من القيام بدور رئيسي في بث خبر انتشار مرض الكورونا وتفشييه في كل بقاع العالم وأصبح الخبر الأساس الذي يقع تناوله يوميا وفي أكثر من مناسبة في كل تلفازات العالم وفي كل الدول بحيث إن الخبر وصل و(بأي شكل من الأشكال) إلى الفقير والغني والمتعلم وغير المتعلم وإلى المهتم وغير المهتم.

كما ساهمت التفسيرات المتعددة والحكايا حول هذا الفيروس في تشكل فكرة ضبابية أحيانا وغيبية أحيانا أخرى حول ماهية هذا المرض إلى حد أن هناك من اعتبره (عقاب من الله)... انطلاقا من هنا أصبحت تتشكل عند الناس سلوكيات ومواقف مست الجوانب النفسية والمادية والمعنوية لجزء كبير من سكان الأرض ساهمت في تشكيله نخبة اعلامية ونخبة سياسية و نخبة علمية نعتقد جدا أنها أول المستفيدين من كل هذا الحديث المعولم حول فيروس كورونا سوف لن أخوض في تاريخية ظهوره أو من أين جاء أو كيف بدأ لاعتبارات عدة أهمها أن هذا السؤال بقي محل تراشق بالتهم بين دول عدة خاصة" هذا الاتهام المتبادل "بين أمريكا والصين حول من يمثل المصدر أو المحرض على انتشار هذا الوباء. لكن في المقابل سنذهب للبحث عن ارتدادات هذا الوباء على الإنسان عموما فنبين مضاعفاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك كمحاولة مني إلى تبيان والكشف عن المستفيد وعن هذا الذي يدفع نحو التهويل وكيف ولماذا..

الخوف من المرض: إن الحديث عن انتشار الكورونا بشكل سريع و طريقة العدوى التي يمكن أن تصيب الإنسان والتي يقع التسويق لها بكثير من الضبابية وبكثير من التهويل مع تداخل وتضارب المعلومات والتفسيرات التي يقدمها العلماء حول هذا المرض قد أثر بشكل كبير على نفسية المتقبل البسيط لهاته الأخبار المتواترة يوميا على مسمعه وبشكل تساهم فيه تكنولوجيا الاتصال والإعلام على ترسيخ هذا الكم الهائل من الأخبار والمعلومات والأحاديث و"الانترفيوهات" حول الكورونا في ذهن المتقبل بحيث أنه أصبح رهينة هذا الكم الغزير من المعلومات من حيث لا يدري ..

فقد أصبحت الكورونا حديث الطفل مع الطفل وحديث الرجل مع زوجته وأبنائه وحديث التلفزيون لمشاهديه وحديث الراديو لمستمعيه. لقد تحول الحديث عن هذا الفيروس إلى الحديث عن الموت وكأن الإنسان قابل للموت في غير موعده وفي أي لحظة ولأي سبب.. والأهم هو

سوف تبيعه لأكثر من سبعة مليارات بشر. ونشطت صناعة الدول المتقدمة و ظهرت في السوق سلع جديدة لها ارتباط وثيق بالكورونا فازدهرت هذه التجارة الجديدة وتمكنت أعداد كبيرة من المصحات الخاصة من الربح الكبير والسريع على حساب خوف المواطن من المرض وتبعات المرض.

غير إن هذا "الازدهار المالي والاقتصادي" تبعه فتور في اقتصاديات دول العالم كان كارثيا في بداياته (خاصة في الدول الفقيرة و النامية) وسيصبح أكثر كارثية مع مرور الوقت ومع تواصل غياب لقاح فعال لهذا الداء المستجد. فالدول الضعيفة انهار اقتصادها وتجمدت حركتها التجارية و أغلقت في وجهها أبواب الكسب من جراء عمليات البيع و الشراء من الخارج وتوقفت في المقابل مصالحها في الداخل ولم تقدر أصلا على مجابهة الجائحة بالشكل المطلوب مما عمق من أزمتها المالية والاقتصادية فالتجأت إلى الاقتراض المفرط مما ينبئ بتهديد سيادتها على أرضها.

أما الشق الآخر من العالم الغني فقد تمكن من استيعاب الصدمة وبدأ التعامل معها باتجاه التخفيف من حدتها رغم أن خسارته طالت قطاعات كبيرة كالنقل الجوي والسياحة والخدمات.

لن ينتهي الحديث عن الارتدادات السلبية والايجابية لهذا الفيروس المستجد أبدا في ظل تواصل الغموض والتعقيم الذي يحيط به ونتيجة تضارب وتصادم الآراء العلمية حول مدى خطورة هذا الوباء. لكن الأكيد أن هناك مستفيد من كل ما يحصل ومن كل ما سيحصل فقد بدأت قيادات دول عظمى ورؤساء شركات كبرى تتحدث عن ما بعد الكوفيد وبدأت ترتب لنظام عيش جديد تصبح فيه الديمقراطية مجرد مصطلح وسيتعاظم دور الدولة التي سوف تحكم بفعل القوة قوة التكنولوجيا وقوة رأس المال فما كل الذي يحدث الآن إلا بروفة لما سيصبح غدا منوال عيش فحظر التجول ومنع التجمعات وغلق الحدود داخل البلاد وبين البلدان وارتداء الكمامة وغيرها من الأوامر ما هي إلا شكل من أشكال النظام العالمي الجديد. وسيصبح الإنسان بعدما انتزعت منه إنسانيته وخصوصيته و حميميته إلى مجرد آلة بيد السلطة يطبق ما تريده السلطة دون اعتراض أو قدرة على التظلم.

سيخضع العالم إلى الانقسام إلى قسمين قسم العالم المتحضر وقسم العالم المتخلف وسنشهد انفراد العالم المتقدم بمزايا العلم و بفرحة الحياة في حين سيبقى العالم الآخر مخبر للتجارب وملجأ للخارجين عن قانون و" أتيكيت" الجديدة.

والحال هذه نسأل عن دور النخب السياسية والثقافية في تونس لتجنب مثل هذا السيناريو والخروج بأقل الخسائر ولما لا أكثر قوة وتجربة واستفادة من هذه الجائحة العالمية التي لا تفرق بين عربي و غير عربي أو بين مسلم وغير مسلم ...





\*أرض الزعفران، رواية قصيرة، حميد الحريزي،





## الشكل والمعنى وخصوصية المفردة في قصيدة "أساطير تحت عباءة الوهم" للشاعر المبدع كريم عبد الله

**بقلم : ناظم ناصر // 14\11\2014**

الصافي للنهر هو موهبة الشاعر الفذة في صنعة الأدب والذي استخدم الطاقة التعبيرية في الكلمة وحولها الى مفردة جديدة وجميلة وخلق منها صور لا تضاهي من الابداع

يبدأ الفلق يتصاعد مع نبض القلب المتباطئ  
فتيل نور على وشك الانطفاء زمن خداع  
ماكر سعادة لا تدوم وفرح زائل يمدى بعيد  
مره به الانسان عبر حروب و قتال حصار  
وجوع وارتداد داخل الروح أشبه بانكسار  
الضوء

يتصوّعُ اللقاء في دياجير الوحشة.. / على  
أجنحةِ التواريخ ساكناً.. / خطواتٍ مؤجلةٍ بلا  
طريق.

وبعد الماء والتراب وخلق الانسان والهواء والنار وبداية الخلق الآخر وبعد اكتمال العناصر الأربعة تبدأ مرحلة البناء وتبدأ الحياة وإذا قلنا ان الطبيعة هي قصيدة النثر الحقيقية فالانسان هو بذاته قصيدة آخر وكلما ستترك بصماتها على ورقة الزمن الانسان الذي في داخله حزن فطري يحن الى الجنة التي اخرج منها بسبب وسوسة الشيطان والقصة معروفة للجميع.

قصيدة الحياة تبدأ بطفولة بريئة كالندى  
وفرحة مشرقة كضوء الفجر يشقشق ستر  
العتمة ليكتب بهجة اليوم الجديد بتغريد  
البلابل وهي تسبح بنشوة الزهور والضوء  
يداعبها فجرا نقيلا يلامس الروح فتشعر  
بالحياة تدب فيها من جديد فتنهض بجسدها  
صبا الطفولة يبتسم ببراءته للأيام التي  
تمضي به الى غايتها ثم الفتوة ثم الكد  
والتعب ومواجهة الحياة وهمومها مباشرة  
أمال وأحلام وأمانى جهد ومشقة عمل  
متواصل تعب وإرهاق صراع مرير  
ومتواصل مرئى وغير مرئى هذه هي فلسفة  
الحياة لا فلسفة الكلمات وفلسفة الشاعر  
وفكره الخلاق الذي وضعنا في حياتنا مباشرة  
حيث يتحول الجسد الى ركام متعب بمشاعره  
و وأحلامه والروح التي قابضة فيه تحاول أن  
تعود من جديد تتشبث ببارقة أمل لعل الزمن  
الآتى يكون أفضل رغم الحيرة والانتظار  
والنهاية المعلومة للجميع

النثر أما ان يكون شعرا او يبقى نثرا او سرد او خاطرة أذن كيف يمكن للنثر ان يكون شعرا، في الحقيقة لا توجد قواعد محددة تضبط هذا الأمر وإذا وجدت مثل هذه القواعد فهي ذات مرونة ومطاطية ممكن تحريفها وقيادتها الى اتجاه آخر وأنا من رأيي ان القاعدة الوحيدة التي يتفق عليها الجميع هي الموسيقى في القصيدة لان الشعر بالأساس هو محاكاة للطبيعة، والطبيعة هي القصيدة الحقيقية والحياة الوحيدة الموجودة لقصيدة النثر من حيث الموسيقى والمعنى والصورة.

والشاعر كريم عبد الله يخبرنا كيف يكون النثر شعرا ويتحول الى قصيدة حقيقية من خلال قصيدته أساطيرٌ تحت عباءة الوهم فهو نجح في إخضاع اللغة الى فكره وزمنه المطلق واستنبط منها مفرداته التي اتخذت استقلال ذاتيا عن المعنى الذي تقصده الكلمات ذاتها في المعتاد، فالكلمات لديه لا تعطي معنى ظرفيا ذات معنى و إنما تعطي معنا آخر فهو يعود بنا الى بداية الخليقة والتكوين الى العناصر الأساسية الماء والتراب التي كونت جسم الانسان ثم نفخ الله سبحانه وتعالى فيه من روحه والروح هي من أمر الله العلي العظيم ليبدأ مشوار الحياة تبدأ او اللحظات كفراشات جميلة انعتقت من خميرتها لتواجه بعد ذلك ضبابا خشن هي هموم الدنيا والسعي لان يكون عابر كل الحواجز والمشقات ليعود بعد ذلك الزمن ليحشر في حقائب العودة لتسأل ماذا فعلت (ماء + تراب) انعتقت من خميرتها فراشاتك .. / تُدَاهِمُ ضباباً خشناً بآخر الصباح .. / ففي حقائب العودة سيُحشَرُ الزمنُ ثم يبدأ الضد هواء ونار فالهواء ضد التراب والنار ضد الماء انه الشيطان باغوانه وحبائله ومكانده وما يسببه من هم وغم بوسوسته التي تلوث النقاء والصفاء بكل الوسائل وهنا يبدأ الصراع الأزلي بين الخير والشر فبالاضافة الى ما يعاني منه الإنسان من صراع داخلي وصراعه مع الحياة يبدأ صراعه مع الشر الذي هو الشيطان لكن يبقى الحلم و الأمل يراوده وهو يحاول جاهدا لان يصل حتى ولو كان هذا بخطوات موحلة بأمل وأحلام و أمانى لعله يكون ويسمو ا بروح الى المصدر الأول الذي أنت منه لذلك صرع الانسان ذات ثلاث ابعاد صراعه مع الحياة التي يحيها ويعاني فيها ويشقى ويتعب وصراعه مع نفسه نحو الكمال وصراعه مع الشيطان الذي يحاول في كل لحظة ان يسحبه للرديلة ولذا تجد الانسان هو وروحه غريبان يطوف بهم الزمان في بحار خلجاتها معتمه والقدر الذي استسلم للزمان الذي يطوي مسافات وساعاته تذهب نحو الماضي ولاتعود والانسان يتجه الى لقاء المجهول في دياجير الوحشة و يبقى بعد هذا مجرد تواريخ قد لا يتذكره الزمان ولا هو يتذكر تواريخه

(هواءٌ + نارٌ) همجيتي تنبثقُ ناعسةً.. /  
تخشعُ إذا داعبها صوتك البعيد.. والمراراتُ  
تحاصرُ حرقَةً مسعرةً  
غريبان يطوفان بخجانٍ معتمةٍ .. حلمٌ واحدٌ  
ينشطُرُ كتفاحةً .. والقدرُ يسعى مستسلماً  
بطوى المسافاتِ

النص  
أساطيرٌ تحت عباءة الوهم  
الخليقة:

(ماءٌ + ترابٌ) إِنْعَقَتْ مِنْ خَمِيرَتِهَا  
فَرَأَسَاتِكِ.. ثَدَاهُمْ ضَبَاباً خُشْناً بَآخِرِ  
الصَّبَحِ .. فِي حَقَائِبِ الْعُودَةِ سَيُحْشِرُ الزَّمَنُ  
(هَوَاءٌ + نَارٌ) هَمَجِيَّتِي تَنْبَثِقُ نَاعِسَةً ..  
تَخْشَعُ إِذَا دَاعَبَهَا صَوْتُكَ الْبَعِيدِ .. وَالْمَرَارَاتُ  
تَحَاصِرُ حَرَقَةً مَسْعُورَةً  
غَرِيبَانِ يَطُوفَانِ بِخُلْجَانٍ مَعْتَمَةٍ .. حَلَمٌ وَاحِدٌ  
يَنْشَطِرُ كَنَفَاحَةٍ .. وَالْقَدْرُ يَسْعَى مُسْتَسْلِماً  
يَطْوِي الْمَسَافَاتِ  
يَتَضَوَّعُ اللَّقَاءُ فِي دِيَاجِيرِ الْوَحْشَةِ .. عَلَى  
أَجْنَحَةِ التَّوَارِيخِ سَاكِناً .. كَخُطَوَاتِ مُوجَلَّةٍ  
بِلا طَرِيقِ

## الموت:

جثة الكوابيس في نعشها تتوارى .. تغطسُ  
في ليل بلا كؤوسٍ .. والضحكات تسحبها  
عربة لا تعود  
الشمعة تشيخُ وراءَ جدارِ العزاء.. وأبوابُ  
السراديب تقضمُ القادين بصمتٍ .. شرشفُ  
من طين يمسحُ وجهَ الأغتراب والحريرُ  
المخضبُ بالنعناع همسه الغسق .. ومراكبُ  
تسفي في نهر بخاره أعمدة تنوح .. لا شيء  
سوى الظلمة تحتمي بالأمواج زورقُ الأحلامِ  
مشتعلاً بالخراب .. والفتنة تغسلُ رُبَدَ  
السواحل .. بينما السفر يطولُ في ثنايا  
النسيان.

وبعد ان اكتملت العناصر الأربعة وكانت الولادة وانبثقت الحياة كزهرة وتدفقت الآمال والأحلام في الشرايين ثم الوصول الى النهاية عبر دوامة الأيام ومن ثمة بداية اليأس والقنوط عبر تدمير الذات والانكسار تأتي مرحلة الموت ويتوقف كل شيء فيعود التراب ترابا والماء الى أصله والهواء يعود كما كان نسيم والنار تحرق نفسها في زمن موتور والكوابيس تتوارى في نعشها والأحلام تتحول الى فراشات تحوم حول حياة أخرى.

## التحليل

نلاحظ ان الشاعر كريم عبد الله يحاول بقصيدته ان يجد علاقة بين الكثافة والعمق بين الشكل والمعنى وديمومة هذه الشكل الى ابعد فترة ممكنه في وعي المتلقي وقد نجح في هذا.

والقصيدة هي دائنا في طور التكوين ما لم  
تتجز مهمتها الموكلة إليها بإيصال المعنى  
إلى إدراك المتلقي فالشاعر يمتلك معنى  
القصيدة وعلى القصيدة ان توصل هذا  
المعنى عبر كلماتها الى المتلقي والمتلقي  
يفهم القصيدة حسب ثقافته هو وأيضاً حسب  
ما يعنيه الشاعر.

يمتلك الشاعر الكثير من الإيقاعات الحرة فهو يخلق في فضاءات واسعة بخياله الخصب والشعر الحقيقي لا يكتبه إلا شاعر حقيقي يكتب شعرا حقيقي وأصيل متعدد الصور والكلمات والايحانات وقد برع في هذا أيما أبداع فهو ليس ذلك الشاعر الذي يتعكز على الخيال فقط ولكن على الهام نشيط وخصب قادر على خلق لغة توازي أفكاره ويستنبط من خلالها الزمن الذي يعيش فيه وباعثا رسائل للمستقبل ليس للانتقاد وإنما لتكون دليل على الابداع وكتابة القصيدة ودورها المهم في الحياة وعلى الآخرين ان يدركوا هذه الحقيقة فمفرداته تتوالد وتتكاثر من خلال القصيدة وتشعر بأنك في نهر يجري لا تعرف من أين ينبع فأوله موصول بآخره الى ان تنتهي من قرأت القصيدة فتدرك حين ذاك ان مصدر الابداع والبنوع

## البناء:

الفصائدُ الوغلة في جذور الحزن .. / تتناسلُ  
بفرح يُذَكِّرُ بملامحها .. / كلما تتنفسُ (ليليث)  
يشهقُ ضلعي

تحت ركام الجسد روحٌ قابضةٌ بفردوسها. طال  
الانتظارُ وشاهدةُ القبرِ ترفرفُ عيونها  
العذراء تُسعدُ حُلماً في بنري .. فيضجُ صبا  
الطفولة .. هكذا تتشظى آنية الغريب  
سكرى بحيراتي مملوءةً بالمحار .. وسفنك  
القادمة تحت هديرها فردوسٌ يزهو .. ينأم  
وهجها على شطآن متعبة

**التدمير:**

شعشعَ القلبُ يتكيءُ على بيارِ التدنيسِ ..  
هو كصاعقةٍ يحرقُ الأكاليلِ .. كيف تعودُ  
العصافير في جفون طينئةٍ ... !؟

التقديس رايات مشتتة تكَسَّرَتْ في النفس .. /  
الحقول مبلولة برَمَادِ الخديعة .. / منشغلة  
تطوي ليلها الموبوء بالنزوات  
ملعونة أژءاء يَنَابِيعُ الأَشْتِهَاءِ .. / حقول  
السنايل تحوِكُ اسوارَ الهوائيةِ .. / كَ أفعى  
لعوبة تتلَوَّى تحتَ بساطِ المتاهةِ

الإصْدَافُ المَلُونَةُ تَفْقُسُ شَرَارَاتِ السَّقُوطِ ..  
يُخْفِقُ هَذَا التَّرْقُّ يُطَوِّحُ بِمَكْرِ مَفْضُوحِ ..  
يُفْتَحُ أَزْرَارَ مَنَاسِكَ هَجَرَتِهَا رُثَى الرُّوحِ  
وَبَعْدَ أَنْ اكْتَمَلَ دَوْرَةُ الْحَيَاةِ وَوَصَلَتْ إِلَى  
نَهَايَتِهَا دَوَامَةً لَا مَتْنَاهِيَةَ حَيْثُ لَا مَلَّ بِالْعُودَةِ  
سَقُوطٍ مِنْ صَهْوَةِ الزَّمَنِ ثُمَّ نَهْوُضِ اسْتِمْرَارِ  
جَرَى عُبُورِ حَوَاجِزِ انْحِدَارِ نَحْوِ نَهَايَةِ الْعُمُرِ



(الخلال) المصنوع من الحديد المشابه لإبرة الخياطة ولكن بحجم أكبر وحيل يصنع من سعف خوص فسانل النخيل التي تُسمَّى (الصُنَّة) ويخيط الحصر بِأبعادٍ هندسية مستطيلة الشكل حسب الرغبة.

وتوجد عاملات متخصصات بصناعة المكائس في المناطق التي تكثر فيها زراعة بساتين النخيل وتدر هذه الصناعة مبالغ مالية تساعد الأسرة على رفع المستوى الاقتصادي نسبياً. وكانت تستخدم المكائس المصنوعة من خوص سعف النخيل في تنظيف شوارع المدن من قبل عمال البلدية يومياً ويختلف شكلها وحجمها عن ويربط في وسطها عمود مشابه لعمود المسحاة طوله متر ونصف يساعد العامل على التنظيف من دون أن يحني ظهره أثناء العمل.

ويصنع الطبق كغطاء العجين، كما يستخدم لوضع خبز التور أثناء خبزه وفي مناطق معينة من مدن العراق، يقدم فيه الطعام بدل من صينية الطعام المعدنية، وكذلك تصنع المروحة وهي الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها عامة الناس في فصل الصيف، للتخفيف عن قبض حر الصيف، وتصنع من خوص سعف النخيل.

ويصنع الخصاف من سقيف خوص سعف النخيل من قبل العاملات، بما يشبه كيس (الكونية) ويستخدم الخصاف لغرض تعبئة ثمار أشجار النخيل من تمر الزهدي.

تقوم النساء بخياطة السِّفِيف بواسطة (الخلال) وتحيط العلاكة بشكل بيضوي تشبه قدر الطعام البيضوي الذي يستخدم في الجيش، وبأحجام مختلفة حسب الرغبة، ويصنع لها حمالة من حبل ليف النخيل لغرض الحمل وتستخدم العلاكة لغرض جني الفاكهة والخضروات، من قبل عمال البساتين والمزارع ونقل المسواك من السوق إلى البيت من قبل ربات البيوت.

وهناك صناعات شعبية أخرى تستعمل فيها جذوع النخيل، لتسقيف السقوف أو بناء الدور الصغيرة هو البيت الذي يقطنه الناس صيفا، أو غرفة تتكون من أربعة جذوع مرتكزة على الأرض ويغطي الجزء العلوي والجوانب بالسعف، حيث يتم ربط مجموعه من السعف بالحبال المصنوعة من الليف. وتستخدم لغرض السكن.

ويستفاد من جذوع النخيل الكبيرة، لعمل القناطر على الأنهر الصغيرة والسواقي في البساتين، لكي تسمح بمرور العجلات، وكذلك تستعمل أجزاء من جذوع النخيل لعمل أعمدة حضائر الحيوانات. ويوجد أيضا صناعات شعبية من ليف النخيل، أهمها الحبال التي تصنع من نوع الليف الذي يحيط بقلب النخلة الجمار، لكونه طري وأشد قوة من الليف الخارجي، ويستعمل الليف في مقاعد مساطب الجلوس ومقاعد السيارات لتأمين الراحة لعجز الإنسان أثناء الجلوس، وكان سابقاً يستخدم الليف في صناعة الدواشك التي تستخدم في المستشفيات خاصة بدلاً من القطن، ويستخدم الليف لتغليف الأشجار عند قلعها من الأرض في بداية موسم الربيع.

وتقوم النساء في صنع الحذاء من الخوص (تعال) قديماً، لاستخدامها في الحقول أو المناطق الوعرة، عند القيام ببعض الأعمال، كانت النساء قديماً لا يلبسن النعال إلا نادراً في المنزل، وحتى في الحقول التي تعمل المرأة فيها، وإن لبست ف غالباً ما يكون هذا النعل الخوصي المنسوج من سعف النخل ما عدا القلة من نساء الطبقة الميسورة والتي كن يستخدمن النعل الجلدي.

المصادر  
-وكالات - تواصل اجتماعي - نشر محرري الموقع  
-الموروث الشعبي العراقي - رحيم المبارك  
-الكاردينيا  مجلة ثقافية.



أيام زمان ج / 14  
صناعة سعف النخيل

## إعداد: بدري نوئيل يوسف

تصنيع الخوص لابد من نقيه في الماء لتليينه، سواء كان خوصاً عادياً أو ملوناً، لأن الصبغة لا تزول بالماء وبعد تطرية الخوص يسهل تشكيله ويبدأ التصنيع بعمل جديلة طويلة وعريضة متقنة الصنع متناسقة الألوان، ويختلف عرض الجديلة حسب نوع الإنتاج، وكلما زاد العرض كلما زاد عدد أوراق الخوص المستعملة وابتأت الصناعة أصعب وبعد صنع الجديلة يتم تشكيل الخوص بالاستعانة بآلة عرضة وطويلة وخيط قد يكون من الصوف الأسود للتزيين خاصة للسلال.

يأتي الإبداع والفن مما تجود به الأرض وتعطيه، ويوضح جماله حينما يكون العمل نابعا من القلب، والاستفادة من مخلفات ورق النخيل في صناعة منتجات منزلية. واهم الصناعات هي أقفاص نقل الفاكهة من البساتين إلى أسواق البيع بالجملة وتكون أيضاً بأحجام مختلفة. وأقفاص الدواجن لنقلها من الحقول إلى السوق ويصنع قفص كبير



أكبر حجماً لكي يستوعب أكبر عدد ممكن من الدواجن. وأقفاص الطيور من جريد سعف أشجار النخيل الطري وتستخدم لتربية طيور البلابل بأشكال وأحجام مختلفة، ويكثر في منطقة الخالص. وتصنع مظلات أصحاب البسطات من جريد سعف النخيل، ويربط على سطحها قماش أو من المشمع لتقيهم من حرارة الشمس. وكذلك كراسي المقاهي الشعبية وهي الأكثر شهرة ومعرفة بين الناس ولا تزال تستعمل إلى الوقت الحاضر. بالإضافة إلى أسرة النوم تُصنَّع في مناطق الأرياف وضواحي المدن يستخدمونها للنوم على الأسطح في موسم الصيف، لرخص ثمنها ومقاومتها لحرارة شمس الصيف المحرقة.

ومن الصناعات الزنبيل ويسمى أيضاً (المكتل)، لاستعماله سابقاً في الكيل والوزن وفي اللهجة العامية العراقية يسمى (الزبيل). وهو المصنوع أو المنسوج من الخوص أي من سعف النخيل. يعتبر الزنبيل من الأشياء التراثية العراقية الأصيلة، التي سادت في أزمان جميلة لدى ناس الطيبة والعفوية، ويتذكرهم من عایشهم، وبالتأكيد يحتفظ البعض بهذا الموروث الجميل لحد الآن وخاصة في القرى والأرياف. في الخمسينات من القرن الماضي استخدم الزنبيل للتسوق، وحمل الخضّر والفواكه والبضائع من السوق حيث يحمله الرجل المتسوق صباحاً منجولاً بين باعة الخضروات ليضع فيه ما تسوقه واشتره والعودة به الى البيت، أما المرأة فتضع زنبيل التسوق على رأسها. ويصنع من خوص فسانل النخيل ليخيط الزنبيل بشكل دائري، وبأحجام مختلفة حسب الرغبة ويصنع له يدين تسمى (عراوي) من حبل ليف النخيل أو حمالة توصل بين جانبيه لغرض المسك والحمل.

### والحصير تقوم النساء بخياطة السفيف بواسطة

النخلة والثلاثة الباقية هي المحراث والثور والشجرة المقدسة.

تَمَرَّ عملية صنع الخوص واختيار السعف المناسب بعدة مراحل، ويتم فرزُه وتصنيفه لعمل كل منتج، فليس كل سعفة يمكن أن تدخل في الخواصة، ولا يمكن لكل سعفة أن تكون مناسبة لصناعة حصيرة أو طيبك أو سفرة الطعام، إذ لكل سعفة شروطها، فصناعة الحصيرة تكون أولاً بخرط السعف، ثم يتم وضعه تحت أشعة الشمس يومين أو ثلاثة، ثم يوضع في الماء، ومن ثم يتم صفه وترتيبه بحسب الحجم، وعادة ما تجلس النساء لذلك بشكل متعاقب.

كانت حياة الآباء اليومية مستوحاة من مكونات البيئة المحيطة بهم من صحراء وبحر وأشجار وغيرها، ورغم قلة موارد بيئتهم تمكنوا من تحدي الصعوبات واستحدثوا الطرق المبتكرة، لصناعة الأدوات المنزلية التي تخدمهم في حياتهم اليومية،



وخاصة في موسم تلقيح النخيل يقص سعف النخيل ويوجد عمال يتقنون المهنة ومتخصصين بصناعة جريد سعف النخيل.

وأدوات العمل الرئيسية فيها بسيطة وميسورة، وهي البدان، والعظام، والحجارة المدببة أو المخارز التي تقوم مقام الابرة بالدرجة الثانية، إلى جانب بعض الأدوات الأخرى كالمقص، ووعاء تغمر فيه أوراق النخيل.

ورق النخيل من النوع المركب، واستعملاته عديدة حسب موقعه من النخلة، فالذي في القلب تصنع منه السلال والحصران والسفرة والميزات والمهفة (المروحة اليدوية)، والنوع الذي يليه أخضر اللون يستعمل لصناعة الحصير والسلال الكبيرة والمكاس وغيرهم، ومن الجريد تصنع الأسرة والأقفاص والكراسي.

والخوص نوعان الأول هو لبية الخوص، وتتميز اللبة بنصاعة بياضها وصغر حجمها، وسهولة تشكيلها، وتستخدم لنوعية معينة من الإنتاج، والثاني هو من بقية أوراق النخيل العادية، وهي أوراق أكثر خشونة وطولاً ويتم غمرها بالماء لتطريبيها حتى يسهل تشكيلها، كما يتم تلوين الخوص ولا يكتفي باللون الأبيض أو الحليبي بل يتم صبغ الخوص بالألوان الأخضر، العنابي، والبنفسجي حسب ألوان الطبيعة وتتوافر هذه الأصباغ في محال العطارة.

وتبدأ الصبغة بغلي الماء في وعاء كبير، وتوضع فيه الصبغة المطلوبة، ثم يتم إسقاط الخوص المطلوب لتلوينه ويترك لمدة 5 دقائق، ثم يرفع من الماء ويوضع في الظل، وبالنسبة للخوص الأبيض أو الحليبي فإنه يكتسب هذا اللون نتيجة لتعرضه للشمس فيتحول لونه الأخضر إلى اللون الأبيض. **وعند**

السَّعْفَةُ وجمعها سَعْفٌ أو سَعْفٌ، وهي ورقة النخل، عبارة عن أوراق شجرة النخيل المركَّبة، وهي ريشية الشكل، طولها يتراوح ما بين الثلاثة والستة أمتار تقريباً، وتنتج النخلة ما بين العشرة والعشرين سعفة في السنة، ويمتاز سعف النخيل بأنه القمّة النامية في الشجرة، وبطول أوراقه، ومرونته، وقوَّته، ومئاته.

والخوصنة وجمعها خُوص، وهي الوريقة الواحدة ضمن السَعَفَة، وصناعة الخوص واحدة من أقدم المهن الشعبية في العراق، وتكاد تكون الأولى التي عرفها العراقيون منذ القدم، لا تزال قائمة في المناطق التي تنتشر فيها أشجار النخيل حتى اليوم، ولها زبائنها من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية، وتعتمد على أدوات بسيطة بعيداً عن المعدات والمكانن الصناعية، وتعد مهنة الخُوص واحدة من المهن التراثية القديمة التي ارتبطت بالفلاحين تحديداً، وتقوم على جمع أوراق النخيل التي تُجدل مع بعضها البعض بطريقة تضيق أو تتسع حسب نوعية المنتج، وتقوم بها النساء غالباً بهذه المهنة، حيث تحرص الأم على تلقين ابنتها أصول الحرفة، وفي بعض المجتمعات يتشارك الرجال في التعلم والعمل، ومهنة توارثها الأبناء من الآباء والأجداد، وصارت مصدراً للمعيشة، لتسد بعض احتياجاتهم اليومية، ويطلق على الشخص الذي يسف النخل اسم السعاف، وهو الذي يقطع السعف من أطرافه، وقد ثابر عليه بعض العجزة المحتاجين، واشتهرت في صناعته يدوياً النساء، فانتجن وأفدن. ويكاد يقتصر بيع هذه المنتجات حالياً على السياح، أو المعارض التراثية،



أو بغرض الزينة؛ حيث لم يعد السكان يستخدمونها بسبب ارتفاع ثمنها كونها "صناعة يدوية" تحتاج لجهد كبير.

يتفاوت انتشارها وإتقان صنعها تبعاً للكثافة في زراعة النخيل، وفي السكان تسمى الصناعة بـ (السعفيات)، ويمكن تسميتها باسم صناعة النخيل لارتباطها بالنخلة، كذلك يصطلح بعض الباحثين على تسميتها بـ (صناعة المنسوجات النباتية)، أما المصادر العربية القديمة فتسمى صناعة الخوص باسم حرفة (الخواسة).

إن أقدم ما عرف عن النخل كان في بابل، التي يمتد عمرها الى حوالي أربعة آلاف سنة قبل المسيح. فقد خلفت آثاراً لهذه الشجرة في مواضع مختلفة منها. ولا يستبعد أن يكون النخل معروفاً ومألوفاً قبل ذلك التاريخ، فمدينة (أريدو) الواقعة على مسافة 12 ميلاً جنوب (أور) والتي تعتبر من مدن ما قبل الطوفان، كانت قائمة في أوائل الألف الرابع قبل الميلاد، وقد ثبت كونها منطقة رئيسة لزراعة النخل إذ كانت حينذاك على مشارف منطقة الأهوار، وكانت النخلة مقدسة عند السومريين والبابليين والاشوريين لأهميتها المعاشية والاقتصادية. ومما يثبت توغل وجود النخل في القدم بجنوب العراق.

عثر على نقش للنخلة يرجع تاريخه الى العهد السومري، حيث النخلة المقدسة وقد تدلى منها عذقان، وفي كل من جهتي النخلة تقف امرأة، تمد يدها نحو العنق مع أنها تحمل عذقاً بيدها الأخرى، كما نجد احدي المراتين تناول العنق الذي في يدها الثالثة، والمرأة الثالثة تمد يدها اليسرى لاستلام العنق، في حين أنها تحمل عذقاً آخر في يدها اليمنى، مما يشير الى وفرة غلة النخلة، وكان الآشوريون يقدسون أربع شعارات دينية، أحدها





(مناقشة المجموعة القصصية "أنا وهي و من معنا"  
للكاتب السوري (الحياب الخير)



**بقلم: لینا قنجر اوي / سوريا**

بأكملها قائمة على هذه الأفكار..  
هل تساءلتم يوماً كيف تقضي الحيوانات وقتها  
وما الهدف الذي تعيش من أجله أم ستغدون  
مثل الساميين... أنها تعيش أو خلقت فقط  
لمنفعتنا الشخصية. هل تفكران يوماً أن الحياة  
قد تكون أبسط مما نتخيل و أن المشكلة فقط  
تغدو كيف سنقضي هذه الأعوام الطويلة؟ وأن  
مبدأ الهدف اخترع أيضاً مثله كبقية السلع  
الاستهلاكية؟"

فيما يتعلق بأسلوب الكاتب فقد غلب عليه السرد لإيصال أفكاره بطريقة مباشرة ص ١٣٣: "فكرة الاله هي الحاجة الموجودة داخلنا إلى التبعية أو الحاجة إلى من نطلب منه أحلامنا أو نشكو له مخاوفنا دون أن يبدو علينا الضعف و العجز أمام أمثالنا". وقليلًا ما استخدم الحوار كما ورد في ص ١١٧ بينه وبين تلك الفتاة في المقهى. أضف إلى أن استخدامه لبعض العبارات المحلية كان محببًا مما أضفى نكهة لاذنانية لمؤلفه ص ١٤٠ "المى بعمرا ما نصّفت بني آدم...." ص ١٥٤ "و شو حالك هنت كأنو هموم الدنيا عكتافك".

تعتمد القصة القصيرة على التكثيف بخلاف الرواية التي تتمتع بمساحة كافية لطرح أفكار عديدة بأسهاب لذلك نجده يسعى جاهداً لاختزال الوقت و المساحة الكلامية للتعبير عما يريد قوله . فإراه يعتمد أسلوب المباشرة " إن الضجر و الفراغ يمكن أن يخلقا أي شيء"

يؤخذ على الحباب الخير كثرة استخدامه للتناص في هذه المجموعة بشكل عام كما نرى في قصته ( الفيلسوف و الحجر ) ص ٧٥ - ٧٦ فنراه لا يوفر فرصة لإقحام قول لأحد العظماء عندما يعبر عن فكرة أو يتلو حدثاً حيث ذكر "أفلاطون، ماركس، إنجلز، ماكيافيلي ابن جبريل، موسى القرطبي، حسداي بن شبروت، ابن رشد، دانتى، أرسطو سقراط ، الرواقيين، سينيوزا وفولتير، كانت، هيجل، شوبنهاور، سبينسر ونيتشه... "وهو يتحدث عن أستاذ فلسفة في جامعة مرموقة يحاول إقناع طلابه بأن " الإله بسيط جداً عقده هؤلاء المخبولين بتيه معرفتهم "....

نعود إلى " أنا و هي ومن معنا" لنقرأ الرسالة الثالثة التي يوجهها إلينا الكاتب عن العنف ص ١٣٤: "ان عدد الحروب التي قامت من وراء الأديان و ذيولها و التي لا زالت قائمة حتى الآن هي أكثر بألاف المرات من الحروب التي قامت جراء البحث عن الغذاء والاستقرار واللذين هما من أساسيات الحياة" بدون أن يقدم لنا حلاً.

طبعاً يبقى الموضوع الأهم في حياة البشر وهو الحب رابضاً بين الفكرة والفكرة ص ١٦٨ - ١٦٩: "الحب سيظل يدغدغ قلوبنا... ستكتشفين عاجلاً أم آجلاً أن الحب هو علاقة قائمة على مصالح متبادلة بين الحبيبين... فمن لا تقدمين له شيئاً يحتاجه فإنه لن يحبك". هذه النتيجة لخصت لعبة الحياة ببساطة و صراحة عشناها بين سطور هذه المجموعة الغارقة في أعماق الإنسان المأزوم في بلدنا . هذا الانسان المتمرّد الذي

الشيخ ضاهر ... 'قصيدة نثر'  
وفقاً لأصول القصة القصيرة الحداثية فليس  
الغرض تعليمي أو إرشادي هو فقط مجرد  
عرض لأحداث تبرز بين الواقع والخيال.  
فالبطل هنا هي زائرة حلم للبطل الذي يصادف  
فتاة تشبهها على أرض الواقع في المقهى؛  
يعني الفكرة مستمدة من الواقع ثم يبني  
الكاتب عليها عالماً خيالياً لتولد القصة. النقطة  
الثانية التي تناولها الكاتب هي معاناة المرأة  
في مجتمعنا الذكوري ص ١١٦ :

"أنتم أيها الرجال... عندما ترون فتاة وحيدة... يخرج الشيطان من داخلكم ليحاول اصطیادها و كأنها فريسة.. تنهشونها، تمزقونها، ثم ترموا بقيتها لتأكلها الغربان والضباع." "تقنياً فإن استخدام الكاتب للإيقاع التدريجي بين التوتر والاسترخاء من أجل الإبقاء على التشويق وشد القارئ كان شيئاً موفقاً. حيث نجده في ذروة الحدث عندما عرضت الفتاة مشكلتها مع جليستها في المقهى والتي تتمحور حول رفض الرجل في مجتمعنا لفتاة إذا هي أحبته وقدمت له كل شيء بلا زواج فإنها يبنذها ويبتعد عنها.

هنا يتركنا الكاتب أحراراً بين إحدى الحالتين  
فإما أن يتم تبني الدور المثالي و الغير موجود  
على أرض الواقع ويساند المرأة  
ص ١١٩: "أنا لا ألوم هذه الأنثى بطبيعة  
الحال. بل ألوم مجتمعاً ذكورياً يتيح للرجل أن  
يستهوي ويرغب و يفعل... بينما تكون الشهوة  
و الرغبة للأنثى كفر". وبين اتخاذ الطرف  
النقيض باتهامها بالخديعة التي تلجأ إليها  
الأنثى في مجتمع زائف موحياً بفكرة خبيثة  
ص ١٢٠: "كل أنثى خبيثة في مجتمع الرجال  
هذا تنصح قريبتها... أنك إذا تعرفت على  
شاب بغرض الزواج فيأكد أن تدعيه يلمسك  
أو يقبلك أو يفعل معك أي شيء يفعله عاشقين  
في خلوتها حتى ولو كنت قد مارسته مع  
آلاف قبله... لأنه بمجرد أن يلمسك أنت فقد  
بثّ مثلك مثل غيرك و يعود لبحث عن أنثى لا  
تسمح له بأن يلمسها معتقداً أنها هي التي  
ستصونه في النهاية." ثم يعود في نهاية  
الحوار إلى التعاطف معها بدلاً من  
التصعيد. ص ١٢١: "أنا لا ألوم أي أنثى  
تحاول التستر تحت لواء الخديعة و الظلم لأن  
شبابنا المكبوت يحب الانثى المخدوعة  
والمظلومة ... ويعذرنا أكثر من المرأة  
المتحررة القادرة على الرغبة... وربما لا  
يعود الأمر سوى أنه متمسك ببقايا إرث  
رجولي يتجلى بحقه هو في المبادرة والرغبة  
و القدرة على الخداع".

يقال بأن القصة القصيرة هي معناها.  
عند القاص الجيد كل سطر هو قصة، لا يمكن  
أن تستخلص مجرد فكرة واحدة وكل سطر  
يسهم في تعميق الفكرة ويضمن وجود  
الطرح. لذلك نجد الكاتب يطرح موضوعاً  
جديداً وهو الهدف من الحياة.

هذه الفكرة التي تداهمه في وحدته ليجد أنه  
ص ٣٢: "اجابة على هذا السؤال قامت آلاف  
الاختراعات والأبحاث والأديان... قد تعلم أو لا  
تعلم أن آلاف السلع الاستهلاكية اخترعت  
اجابة على هذا السؤال... أو ربما الحياة

بعد غياب، تم البارحة السبت ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠ في قاعة المكتبة العمومية بالمركز الثقافي باللاذقية مناقشة المجموعة القصصية " أنا وهي ومن معنا" للكاتب السوري اللاذقاني (الحباب الخير).

بدأت الجلسة بتعريف القصة القصيرة كخطاب سردي أو حكاية نثرية يمكن قراءتها في جلسة واحدة على ألا تتجاوز مدتها خمسون دقيقة وتهتم بإصلاح سلوك المجتمعات ومعالجة قضاياها وذلك من خلال عرض حدث وحيد ضمن فترة زمنية ومكان محددين بشكل منسجم ومتناسق دون إطالة أو تشتيت. وباعتبار القصة القصيرة تجلّي إبداعي من فنون القول المتعددة كالخطابة والمقام والمسرح والرواية و... فإنها تبعد بالجملة و بالتركيب وتعنى بالكلمة.

تعود أصول هذا النوع الأدبي إلى :  
1- إما الأدب العربي القديم والذي يتمثل بالقصص الواردة في القرآن الكريم والمقامات وغيرها.

## 2- أو الأدب الغربي بعد الاختلاط بالثقافات الأجنبية و ترجمتها.

قديمًا كنا نلاحظ هذا الفرق بين الثقافتين من خلال الشعر الغنائي الذاتي الذي اشتهر به العرب وبين الفنون الموضوعية التي تحاول التجرد من الذاتية والتي اشتهرت بها اليونان مثل المسرح؛ القصة؛ الرواية والملحمة وحديثاً دخل العرب في الفن الموضوعي.

لذلك من يكتب القصة القصيرة يتجرد من ذاته  
يشكل عالماً موضوعياً يكتب نفسه بنفسه.

من هنا علينا أن نتعامل مع القصة القصيرة وكأنها عالم من الخيال، أحداثها ليست حقيقية حتى لو كانت تعتمد على الواقع.

في قصته القصيرة التي تحمل عنوان  
مجموعته (أنا و هي و من معنا) والتي هي  
أقرب إلى النوفيللا نجدها جمعت بين القصة  
القصيرة الحداثية والتقليدية. فهي تبدأ بسرد  
نثري يعتمد على الخيال ص١٧، ١: "أيقظني  
عواء الذئاب في ليلة قمرية وأنا نائم في غابة  
من نسج خيالي" يتبع هذا سلسلة من الوقائع  
متشابكة في حبكة سببية بسيطة الأحداث فيها  
مرتبة بطريقة تشد القارئ وتجعله يتابع  
وصولاً إلى الذروة بعد المرور بالمراحل  
الثلاثة؛ البداية، العقدة و النهاية. لكن قبل  
السفر عبر هذه المراحل نراه يستخدم أسلوب  
الFLASH باك ليبدأ بالسرد عكسياً من النهاية  
عائداً بنا إلى البداية ص١٧، ١ " لقد غرقت  
المدينة بطوفان ذكرياتي و لم يبقَ في المدينة  
أحياء إلا أنا و هي و من معنا... دخلت كالحلم  
من بابي المكسور... لتهمس بأعلى صوتها...  
لقد عرف زوجي بعلاقتنا وهو أت ليirmi  
عليك لعنة المسافرين بلا هدى". ..

ثم يعود بنا الكاتب ليحكي عن بداية علاقتها وتطورها.

نقرأ في هذه المجموعة رسائل تنفت وجع المجتمع الغارق في الفوضى والضياع.

حيث البطالة ص ١٠٩ "عاطلٌ عن العمل  
كآلاف الكلاب الضالة في مدينتي، تائه كآلاف  
الشباب من حولي حتى تستقر قديمي في أهم  
معلم لي في مدينتي... معهم، صغير في حي

يفخر بأنه ابن الخطيئة ليكرّس فطرته التي خلقه عليها الخالق ص ١٥٢: "كم هي جميلة الخطيئة... نحن نتاج الخطيئة".

رأينا هذه الفكرة أيضاً في قصة (أريد قميصاً آخر) ص ١٣: "أرجوك ... أعطني إلى الأرض ولكن بصورة كاملة كي أزي وأسرقت وأكذب وأظلم وأقاوم وأثور وأضرب... لأن الحياة بلا خطيئة لا طعم لهاو لأن الجنة بلا توبة لا طعم لها."

بالنسبة لرسم الشخصيات والتي من المفروض أن يراعي فيها السمات الجسدية والنفسية والاجتماعية فإننا نراه عمداً يركز على السمات الخارجية للمرأة كأن يصف شعرها، صدرها ، أطراف أناملها ، أقدامها ... بشكل مفصل وكأنه يريد ترسيخ فكرة المرأة الجمال ص ١١٣: " عندما رأيت عينيها أول مرة... آمنت بقول أحدهم ' نحن عبيد للوطن'" بينما العالم النفسي هو الأهم عند الرجل بالنسبة إليه كأن يتحدث عن فوضى أحاسيسه المتعطشة للحظة سلام" ص ٥ "... عن أحلامه عن روحه عن وحدته و ضعفه الذي منعه من ارتكاب موبقات يندم عليها الآن.

بالنسبة للزمن فهو يتماشى مع (المسافر بلا هدى) لا نعرف له بداية و لا نهاية.

لقد جاء عبثاً بين مفاصل الأحداث. كذلك المكان، فبالرغم من ذكر الكاتب لأمكنة في مدينة اللاذقية كالشيخضاهر والزراعة ومقهى قصيدة النثر ... إلا أنها ليست كافية لترسم معالم واضحة يمكن الوصول إليها بتتبع القصة ... إنه "اللامكان" و كأنه يؤكد حالة العبث والضياع التي عاشها أبطال قصصه. والتي ترسم الحياة زمن كتابته لها ٢٠١٠ حيث لم تكن الأزمة السورية قد بدأت وكانت اهتمامات الناس عادية.

نصل إلى الخاتمة التي أجاد صنعها الحباب  
الخير عندما جعلها مفتوحة تاركاً المتلقي  
يلعب دوراً إيجابياً في رسمها . في المشهد  
الأخير من آخر قصة هنا ، لسنا متأكدين إذا تم  
اللقاء بين الحبيبين أو أن أحدهما لم يأتِ أو  
غادر قبل مجيء الثاني.

ختاماً نستطيع القول بأن جهد الكاتب واضحاً جداً في كل كلمة وردت في مجموعته وقد تمت صناعة هذا العمل الإبداعي بديانة ومعرفة بأصول القصة القصيرة رغم الاعتراض الذي قد يواجهه من النقد الانطباعي بسبب إفراطه بالتركيز على الجنس ومشاكله وبسبب استخدامه لألفاظ (فاحشة) في عرف مجتمعنا بالإضافة إلى تطرقه للعلاقات المشبوهة كالمثلية والشذوذ في قصته الأخيرة عندما تطرق إلى مضاجعة جارته لحبيبتة وكيف أن الإثنتين انقضتا عليه. بنفس الوقت نراه يرفض الجنس بلا حب عندما يشير إلى (اغتنصاب) الزوج لزوجته كما حصل مع جيرانه. تحدثت عن الفساد وعن اضطهاد الإنسان بشكل موجز.

حاول الكاتب اقتحام كل التابوهات الدينية والسياسية والاجتماعية ومهما كانت درجة نجاحه في محاولته هذه، إلا أننا لا نستطيع إلا وأن نقف احتراماً للجديد الذي قدمه بانتظار المزيد.



# استذكارات

## حديث الأوجاع والمسرات



عبد الاله كمال الدين

2020

QJ 1111

كرومي. ثامر مهدي. يوسف العاني. سعدون العبيدي. حميد محمد جواد. عبد المطلب السنيدي. فيصل السامر. عناد غزوان. عزيز عبد الصاحب. غالب ناهي. عزيز حداد. عز الدين مصطفى. عزيز شلال. علي مزاحم عباس. حسب الله يحيى. محمد الجزائري. ومن العرب الشاعر عبد الرحمن الخميسي والفنانة محسنة توفيق (التي لعب دورا في اجراء ندوة مفتوحة لها في معهد الفنون الجميلة اثناء زيارتها العراق). وللاستاذ د. عبد الاله كمال الدين حكايات مع هذه الشخصيات والكثير غيرهم ممن تناولهم في بحر استذكاراته وهو يستعيد تجربة ثمانية عقود زاخرة بالاحداث والتجارب الثرة والمتنوعة الاماكن والوجوه. تأتي هذه الاستذكارات في وقت احوج ما نكون فيه لتوثيق تاريخ بلد تم عمدا طمس الكثير من ألواح ذاكرته وطمرت بشكل منظم جل نتاجاته. لتكون حافظا للبحث والتوثيق للقادم من الايام .

العراق وخارجة وعمله تدريسيا ايضا في مختلف البلدان وفي حقول الصحافة والاذاعة والتلفزيون اضافة لمجال تخصصه المسرحي. ولعل ابرز ما في الكتاب هو سلسلة الاشخاص الذين يوثق تجاربهم والادوار التي اضطلعوا بها كلا في مجال ابداعه. منهم : الفنان الرائد يحيى فائق الذي لم تنصفه وسائل الإعلام ولم ينل التكريم المساوي لريادته في تأسيس مسرح فني ملتزم ذاق من اجله ألوان الاضطهاد ولم يقف عنده بل عمل في السينما واجتهد في ظروف غاية في الصعوبة. ويطرح التساؤل الحائر امام هذا الاجحاف حتى اليوم بحق فنان كبير ومؤسس. ثم يتناول فنانين وزملاء فن ومهنة امثال (مع حفظ الألقاب وحسب ورودهم في الكتاب): خالد سعيد. عبد الله جواد. قادر ديلان. ابراهيم جلال. شمس الدين فارس. جميل نصيف. فلاح هاشم. كوكب حمزة. سعد الطائي. عوني

## استذكارات

### (حديث الأوجاع والمسرات)



بقلم: فلاح هاشم 2020

إذا عاش الانسان مئة عام واختلى يوما بنفسه مغمضا عينيه ليسترجع شريط حياته منذ ابعد لحظة يتذكرها حتى الان فسوف يبدو عمره كما لو كان حلما ... بكل ما فيه من احداث و وجوه واماكن واحاسيس ولواعج .. مجرد حلم .. لا يكاد يجمع منه الا شذرات مما عاش وعاش عبر عقود انفلتت خاطفة بحلوها و مرها لتشكل ما نسميه : ذكريات. وهي غالبا تأخذ بعدا شخصيا لا يهم احدا سواه. بينما تتعدى ذاته حين تكون التجارب ذات علائق انسانية تقارب وتلخص حياة مجتمع ما في سيرورة تحولاته على جميع الأصعدة . متمخضة عن ثمار الفكر والابداع التي تؤرخ لوجدان مجموعة بشرية عاشت في هذا المكان من العالم متفاعلة مع نتاج محيطيها القريب و البعيد.

هنا يبدو توثيق الوقائع بحركتها وشخصيتها مسؤولية تاريخية و اخلاقية و جزء من بناء متواصل التأثير بما يؤسس لعطاء الاجيال اللاحقة .

هذا بالضبط ما أنجزه استاذنا الدكتور عبد الاله كمال الدين حين شرع بتسجيل احداث وانجازات وتحولات مجتمعه العراقي والاشارة الى الشخصوس الذين لعبوا دورا فاعلا فيها ممن احتك بهم شخصيا لتأتي مذكراته عنهم شيقة وباسلوب يمسك القاريء المهتم حتى نهاية الكتاب متمنيا المزيد من هذا الرصد الموضوعي الذي تحاشى الانحياز الى او التحامل على الشخصوس سواء كانوا ممن يلتقي معهم فكريا او يختلف. وقد جعل البعد الانساني يتسامى على تفاصيل الخلافات الفرعية. فجاءت الحكايات باسلوب صحفي نظيف لغة ومضمونا لتضعنا بهدوء امام مفاصل من تاريخنا القريب.

في طرحه المكثف عبر 228 صفحة يمر على اغلب المحطات ابتداء من مراحل دراسته في



# من خصائص الشعر العراقي التجديدي.. قراءة على ضوء نظرية التحليل والارتقاء رجب الشيخ أنموذجاً



## سعد الساعدي / العراق

أدركت أنَّ أصعب الدروب // تيه يرافقه// ثمة عيون باتجاه واحد...// عيون لا ترى إلا عتمة خلفها // ضوء...// الضوء ربما يحرق ذاته" من كل تلك الصور ماذا نجد؟  
يتضح بشكل جلي أنَّ فكرة القصيدة (النص)، أو فلسفتها الخاصة بما يريده الشاعر بعد نزوحها التام تحتاج أحياناً لتغليظها واحاطتها بهالة خفيفة تعمل على اشعال التفكير والتصور لدى المتلقي بكنائية تارة، أو رمز متقن البيان، بعيداً عن ضوضاء الوصف، كي لا يتعب القارئ بما يراه أمامه من زخرفة لغوية، وتكرار تمتاز بها أحياناً القصيدة التجديدية لدى كثيرين وفق ما يسمى (قصيدة النثر) التي تضعفها، وإشعاره بمتعة تليق به كمتلق وجهاً لوجه مع نص يمتاز بوصف كثير التفردات، وجمال لغوي، ومعنى قابل للتأويل أو التأمل والتفسير وفق الحاجة النفسية والشعورية، والخلفية الثقافية، بما يسعى اليه الشاعر أو الشاعرة (أي شاعر) كمرسل لفظي لبيان مكتوب على الورق، يخترق الكيانات الروحية بالصور الجميلة، وهذه كلها أسس وخلفيات اعتمدتها القصيدة التجديدية، ومع ذلك نجد بعض التكرارات لمفردات بعينها لدى بعض الشعراء: سومر، بابل، آشور، عشتار كلكامش، أنكيكو، الشمس، الساعات، الحياة... الى غير ذلك؛ هذا التكرار هنا لم يضعف النصوص بقدر ما هو اشارة تفيد التذكير وترسيخ المعنى في مواقع كثيرة، رغم أننا نميل لغير ذلك عبر توظيف مفردات أكثر اختلافاً لامتناع حصول انطباع سلبي لدى المتلقي بمحدودية ثقافة الشاعر باستناده لمجموعة خاصة من المفردات فقط بعيداً عن غيرها.

بكل ذلك يبقى الشعر التجديدي يحمل إيحاءً بدلالة جديدة منتقاة كحضور ملازم للنص، اضافة لما جاءت به المفردة العربية الفصيحة لا المعربة. بأقل خطوات البحث والتحليل يمكن رصد ما يحمله العنوان كمدخل الى ما تنتهي به الكلمات بموضوعية المنهجية النقدية، ومحاولة عدم التكهن بالنصوص، أو تفسير معاني كلماتها لغوياً، بقدر السعي لتفسير الرمزية المتشابهة في بعضها، وما بها من صور هي التي تضع لها المكان الحقيقي كقصائد تجديدية ورغم ذلك لم نجد في الكثير من ومضات وأشعار الشيخ غير ترقيم لها بلا عنونة واضحة له قصد أراده كتسلسل بياني يصطبغ أيضاً بصبغة تجديدية تميزه كشاعر مجدد مع كبر سنه، وقد يعترض الشاعر على موضوع السن لكنها حقيقة موضوعية. ويبقى الشاعر متأثراً بكل ما يحيطه حتى في غزلياته كونه ابن بيئة عراقية ممتدة الجذور في عمقها التاريخي، رغم تداخل لغات ولهجات من تتالي على احتلال بلاد العراق طيلة قحب من سنين طويلة مغتصباً أرضه وخيرات.

البيئة التي ولد فيها الشعراء لم تكن غير بيئة الفقراء أو أبناء الطبقة الوسطى غالباً؛ معالمها واضحة عليهم، كل ذلك له الأثر في تكس ثقافة لها خصوصيتها عند الشاعر تجعله يستنبط منها ما يشاء كمفردات يوظفها شعرياً ويشغل عليها. فحين يعنون الشاعر رجب الشيخ مثلاً واحدة من مجموعاته الشعرية بـ " والماء.." فإنه يعنى الكثير بها؛ هذا العنوان جاء بين صيغة قسَمِيَّة، وحذفية حسب بيان بلاغة العربية، ما يعطى

الشعر العراقي، لان لا حاجة أصلاً هناك (مع العبثية) الوقوف عند مثل هكذا نصوص؛ أما اذا اختار تناولها الناقد فعليه ايضاح الحقيقة كاملة؛ حيث المطلوب هو تحليل النص الغامض بفكرته غير الواضحة أو المرمرزة الى حد بعيد استناداً لما يلي:  
أولاً: معرفة الناقد القبلية (السابقة) بنتائج الكاتب أو الكاتبة، وطريقة عرضه للأشياء، وكيفية أسلوبيته الكتابية؛ وبالنسبة للشعراء التجديديين فالكثير منهم معروفين بلا تحديد الاسماء حتى من وقع عليهم الاختيار كنماذج بحثية ومنهم الشيخ، وبما نراه ويراه القريبون منهم بما يملكون من ملكات لغوية قيمة، ولغة شعرية عالية، هي من مميزات التجديدية الشعرية العراقية في قصائدهم واصداراتهم السابقة أيضاً.

ثانياً: لو كان النص هو الأول لكاتب جديد غير معروف، فينبغي على الناقد التأكد بشكل تام أنَّ هناك هدف ما لهذا النص، وفي حال تعذر فهم المقصود الواقعي للنص ولا هدف واضح؛ هنا يحدد الناقد حسب وجهة نظره المنطقية الموضوعية ما وجده عند (كاتب مشهور أو مغمور) ويذكره للعلن لسببين أيضاً هما: مساعدة المتلقي بعدم الوقوع بمطبات لا يرغبها، وتنبيهه لما في النص، والسبب الآخر: تنبيه الكاتب أن ما كتبه لا يجدي نفعاً طالما لا يتعرض له قراء كثيرون اليوم ومستقبلاً، كي يعدل من رسالته الاعلامية فيما سيأتي لاحقاً من نتاج جديد، لكننا مع هذا وجدنا في الشعر التجديدي طريقة اشتغالية مختلفة عما سبق للشعراء، وكيف جرت بها توظيفاتهم الشعرية، وبعيداً عن الاتهام بالمجملاتية والاخوانية أرى أن على الناقد أداء دور مهم في ترقية الكاتب الى ما هو أفضل، ويساعده بانتاج المفيد للثقافة الانسانية عموماً، وينجز وظيفته النقدية بشكلها الصحيح، سواء لمن يعرفهم، أو لغيرهم الذين يستحقون النقد والتحليل فيما يكتبون.

وما يلفت الانتباه هنا أن بعض الشعراء ابتعدوا كثيراً عن وظيفة شعرية صارت مملة ومكررة بكثرة، وهي التوصيفات الغزلية من شعراء وصفتهم شاعرة ذات يوم بأنهم أصبحوا أكثر من عدد سكان الصين اليوم، ليهتموا بهومهم وهوم قومهم، منتظرين ساعة اليسر لعلها تأتي قريباً، وهذا مما يحسب لهم ومن على شاكلتهم في النظم والسبك والأداء، وطرح الأفكار الحقيقية الواقعية كعلاجات ميدانية يأتي بها الشاعر لعموم المجتمع، وليس لفئة معينة يسميها البعض "النخبة"، وهذا هو سرُّ نجاح الشاعر الجماهيري، أو أي كاتب ومنتج، على العكس ممن يكتب للنخبة فقط، أو حصر نفسه بالغزل فحسب.

صور شعرية من أشعار رجب الشيخ:  
صورة أولى من نص للشاعر رجب الشيخ:  
"كابدت كثيراً...// اعتقدت بأنني سأعلن // يوماً // ولادة موتي..." نص رقم 128 من مجموعة "الحرف أكل سباتي" ص 64  
صورة ثانية من نص رقم 184 ص 87 : " أفنش// حلأ لدوانري المغلقة.. // أكسر ضلع المثلث

صورة ثالثة من نص رقم 230 ص 109:  
"علمنى جدى // وصيته الأخيرة // حينها



إنَّ الناقد اليوم بحاجة لشيء جديد وطريقة اشتغالية جديدة كمنهج يتمشى مع ما يجده أمامه، وما هو موجود فعلاً تجديدياً لما تنتجه الثقافة خاصة، وبقية الفعاليات الحياتية الأخرى، بعيداً عن مناهج النقد القديمة التي خنق بعض النقاد أنفسهم فيها كقوالب لا تقبل الجدل والنقاش أبداً، وطالما سمعنا الكثير من النقاد المعاصرين أنهم يبحثون عن طريقة جديدة غير مقبولة كي لا يظلوا متخندقين هناك، وينطلقوا نحو التجديد الذي حلَّ فعلاً وعملياً اليوم. كما أنَّ بعضهم لم يستطيعوا مغادرتها وأوجبوا لأي خالق تجديدي مُنتج أن يسير معهم، وإلا فهو بعيد كل البعد عن الأدب والفن وجماليات الحياة، ونعتقد أنَّ ذلك الزمن بدأ يغادر بالتدريج، وسيحل محله زمن التجديد لا محالة.

في مثل هذه الحالة حين يأتي الشعر بصورة جديدة يلبس ثوباً مختلفاً عما عُرف سابقاً من أغراض شعرية ذات النمطية الواحدة أو المقلدة لغيرها، وبضبابية متشظية لن يكون الأداء التجديدي فيها توظيفاً لعوامل مساعدة تجعل من الناقد يخرج من فضاء سابق الى فضاء تجديدي متخلصاً من رواسب فرضها على نفسه، أو فُرِضت عليه واقعياً، ويخرج بموضوعة نقدية هي أيضاً تجديدية؛ بينما المطلوب تقديم الجديد كبديل مرحلي.

الشعراء العراقيون التجديديون مع غيرهم من أدباء ومتقنين مفكرين هم العوامل المساعدة للتجديدية في صنع نقد مقبول، وحضور ناقد ناجح لا تعنية أية مدرسة بقدر ما يؤسس له مدرسة خاصة تواكب متطلبات العصر بكل جديد. لذا نجد بيانات مميزة في الكثير مما كتبه الشعراء تستحق التأمل والوقوف عندها بما لها من إيحاءات دلالية تعزز من القوة الشعرية التجديدية، والمقدرة الفنية للشاعر.

التوظيفات الشعرية لدى الشاعر رجب الشيخ: لغرض عدم الإطالة أكثر والاختصار، وترك الكثير للقارئ اذا تصفح المجاميع الشعرية الحديثة بالذات، وما يجده فيها من اكتشافات، نقف عند نقطة أخيرة لمعرفة غاية الشاعر الوظيفية منفرداً أو مجتمعاً. هناك أسلوبان يجب على الناقد العمل بهما للوصول الى حقيقة المعنى الوارد في النص، ولابد من وجود معنى وفكرة يقينية حددها الشاعر إلا اذا كان العمل عبثاً مزاجياً ظاهره جميل ولا باطن له، وهذا لم نجده في الشعر الابداعي التجديدي العراقي لدى رجب الشيخ والكثير ممن تعرضت لهم دراستنا النقدية عن التجديدية في

انطباعات كثيرة لدى المتلقي (القارئ والناقد)؛ النقطتان خلف كلمة (والماء) لها دلالة أيضاً لم تتشكل اعتباطاً بشكل قطعي تام. هذا التشكيل بحد ذاته هو تجديدي لوني مختلف، له مصاديق معنوية أثناء التحليل، يمكن لكل ناقد أن يفسرها بما يشاء، لكن حسب اعتقادنا لا حياد عن المعنى الأصلي، وإن ظلت تلك المصاديق مضمرة بالجواهر، مكشوفة الغطاء بالعلن، فلا يختلف اثنان عما تعنيه كلمة (الماء) مهما تعددت التفسيرات والتأويلات؛ دلالة الكناية والرمز واضحتان هنا لا تقبلان اللبس، بعيداً عن أي تفسير ما ورائي أو وجودي. هنا حاول الشاعر إبانة صورة حقيقية؛ الحياة بما فيها، بقصائده التجديدية المشبعة بالألم والمرارة والحزن، وحتى الغزليات التي أشبع بها مجموعاته عامة، من هنا يكون المدخل أكثر سهولة لماهية الشعر و القصائد، وما سعى اليه الشاعر فيها.

الاشتغالية الحركية لدى الشاعر: هناك ثلاث عوامل مهمة بشكل واضح ومختصر هي المرتكزات الأساسية التي استند عليها الشاعر رجب الشيخ في عمله كتشخيص حالة يراد لها الاهتمام والمتابعة والتلقي، وبعد ذلك التحليل. هذه الحالة هي الانتاج الأدبي بشكله العام كي يفسح بدوره قصدياً أو لا، المجال للناقد وللمتلقى في فهم فلسفة النص أولاً بعد كشفها، أو تحديدها بشكل أكثر وضوحاً، وفلسفة نصوص الشاعر رغم ألوانها الغزلية هنا تسعى للعدالة والحرية المطلقة، ومعرفة الحقيقة، واسترجاع شيء مسروق وإن كان حباً مضى في أغلب ما كتبه الشعراء العراقيون منذ حقبة طويلة، والأهم بكل ذلك بعد عام 2003 والى الآن.

أهم المرتكزات في اشتغالية الشاعر وحركيته التصويرية بعملية اتصالية والتي لا بد للناقد عدم اغفالها هي: اللغة والمعنى والجمال التي تغلف العمل. لقد استطاع الشعراء العراقيون ومنهم رجب الشيخ بصورة خاصة الإمساك بشدة بهذه المرتكزات وأنتج لنا شعراً فيه الكثير من الصور والألوان كشاعر متمرس له باع طويل في هذا المجال. ونقصد هنا العمل الابداعي كتجديد، لا ك محاكاة وتقليد ليطمئن به الناقد كقارئ قبل كل شيء، والمتلقي (المُرسل اليه) كمستمتع، وليس العشوائية في الانتقاء استناداً لأسم ما، أو جنس ما، عند اختيار الناقد، فقد يكون نتاج فاعل مشهور لا يرقى للابداع، وبالعكس قد يكون الابداع واضحاً لإنتاج ظهر لأول مرة للعلن من فاعل يحاول تسجيل اسمه مع بقية الأسماء.





بحثه فكيف له يصل إلى طريق  
اليقين وهناك جدران وحواجز  
تحول دون ذلك ،لم تكن هذه  
الحواجز في نظره مادية بل إنها  
مخلوقة من طبيعة الإنسان  
ونزعه وغرائزته.  
إذا قوي الإنسان صار  
ضميرا ...كيف ..وأنا الضعيف  
الذي أترنح تحت صوفية غرانزي

وهنا يتساءل الشاعر عن آلام  
وأجاع الغابة التي نعيشها في ظل  
التشرد والسجون والأغتيالات  
ظرف ضبابي كغابة موحشة لا  
معالم للحياة فيها وها هو يبحث  
عن الخلاص في ما بعد الوجود  
وعن علة العزل والقوة المحركة  
لهذا العالم وان ما وراء ذلك من  
قوة تحركها وهي القوة القادرة  
على كل شيء ما وراء الطبيعة  
أنا جسم مادي  
كيف احمل على ظهري غابة  
ميتافيزيقية

ونشير هنا إلى التوازن الطبيعي بين الأخذ والعطاء، فعند الإسراف في أحدهما أو نقصانه ستتأرجح كفتا الميزان، وحينها يبقى الضمير الإنساني ناقصا ما لم يشبع غرائزه وميوله ورغباته لتتوازن المعادلة.

لا يكتمل ضمير الحر إلا بعد  
الاستجابة لمتطلبات الوجود ومنها  
الرضوخ للغرائز التي اوجدتها  
قوانين الطبيعة لديمومة الحياة

وأخيرا لا يسعنا أن نقول إلا ما  
 قالته الصحفية المبدعة آمال  
 السعدي في حوارها معه : (شاعر  
 وأديب يسكن في ظل ذاته). وأقول  
 إنه شاعر يستحق التأمل والمتابعة  
 والدراسة لما يمتلك من أدوات  
 وحرف مكيّن .

صلصال من حمأ مسنون.  
حين  
أتكاثف على هدير جسدك  
أنزلق في مهاوي بئرِك  
أهبط في قاع لا قاع له  
أدبح قرابين رهزك  
أنتشي بعبق صلصالك...وأعلن  
استسلامي.

كما قلنا في مقدمة حديثنا بأنه  
شاعر متصوف، حيث يرى الرغبة  
المكبوتة في نهدين بلوريين  
يكادان أن انفجرا نبیذا من شدة  
شبقهما ولا يجدان من ينفس  
عنهما، فشفاه الناسك لا تثمر  
وخمر المتعبد لا يسكر ، ولعل  
(جلال الدين الصوفي) قد اقترب  
كثيرا من أفكار هذا الشاعر  
المتنرد.

نهدان يقطران نبيذ اللذة  
على شفاه غير ذي رغبة  
ثمة إرادة واحدة وهي الروح  
المقدس التي تتجلى في كل  
المخلوقات في بعض صفاته  
التكوينية .. وليست التجربة التي  
هي وليدة الوجود بقادرة على  
تغيير ما جبل المعبود عليه .. ثمة  
أشكال في هذا الوجود قابع في  
تفكيرنا عن لحظة التجلي أي  
الإبداع في جميع صنوف وتقدير  
ماهيتها ولكننا نعجز عن إدراكها  
رغم الكم الهائل من النصوص  
المقدسة حول الموجودات .

بحثت عن فهم .. الأنا  
 في ذاتي الحقّة التي هي أعمق من  
 ذاتي الواعية

وجدتها وهم ... بل  
مشروع سخرية وأزدرأء  
ويحاول الآن الوصول إلى اليقين  
فيجعل من الشك (الكوجيتيو) الذي  
توصل إليه (ديكارت) في كشف  
الحقيقة. فاتخذ الشاعر أساسا في

ولي عقل له جنونه يجسد  
معنى ....العدم  
إني أنا اللاجدوى  
ثم يذهب في فلسفته إلى ما جاء به  
(جون لوك) في العصر الحديث من  
وضع التجربة موضع القيم لتفسير  
الحقائق وإخراجها حيز التطبيق :  
أيتها الإرادة المطلقة التي تجلت  
فيّ  
لست صنيعة التجربة  
بل  
فعل نتاج غريزي من عمق  
انوجادي الإنساني

إن البصيرة التي يرى من خلالها  
الكاتب بصيرة ثاقبة فقد يكون  
العالم أعمى عن رؤية ما حوله  
عما يراه الشاعر وكما قيل في  
بعض تراثيتنا (الناس أموات وأهل  
العلم أحياء)  
.... ندبة سؤال  
كيف أرتقي الى الوجود  
والذات تدان بالعماء أمام معنى  
العالم ..؟  
ذات فاعلة

فليس من الحكمة أن نسقط الآخر  
لما يحمله من فكر بل لا بد لنا أن  
نكتشف ذات وجودنا أولاً لكي  
تكون أحكامنا في موضع الضوء .  
حين أريد أن أرى بصمة تواجدي  
على مفكرة الوجود  
عليّ أن أرى الكون بمرآة وجودي  
كي أستكمل ذاتي ..ولا أسقط الآخر

وهنا نلاحظ منحا آخر من نواحي  
الفلسفة وما جاء به  
(بروتاجوراس وهيبياس)  
وأصحاب منهج السفسطة من أن  
بداية الحقيقة تبدأ بسؤال،  
باعتباره نقطة البداية التي تختزل  
النقاش مصورا إياها بالثقب  
الأسود وهو الجرم السماوي الذي  
يمتص اكبر الأجرام وأعظمها.  
حين أتجول في مساحات الفكر  
أقترب من ذاتي  
أتحول إلى ثقب اسود يلتهم محيط  
صيرورتى

ثقب لا ينتج إلا أسئلة مدببة  
شرسة تحاول صياغة العالم

في تناوله للجسد لا ينظر له كقيمة مادية حسية، بل يراه من خلال اهتزازه وصمته وحركته وسلوكياته فينتج عن ذلك قناعة واستسلام أمام عظمة تكوينه الذي أبدع الخالق في صنعه من



بقلم:  
عبدالرضا صالح محمد

النص مرآة الكاتب وانعكاس لما يحمله من فكر ورؤى وقيم، عبر رحلته الأدبية وتجربته الإبداعية، وما موفور لديه في مصرفه الثقافي من ومعلومات وأفكار في الاتجاهات الأدبية من خلال دراسته واطلاعه على مجمل العلوم من تاريخ وفلسفة وأدب وثقافات الشعوب وأدبياتها، وكل هذا يعتبر عاملا مساعدا لشحذ موهبته وتجربته الأدبية تمهيدا للارتقاء في نصوصه إلى مرتبة الابداع .

نحن الآن أمام شاعر صوفي ينتقي  
نصوصه بدقة متناهية؛ ليحيلها  
إلى لوحات تجريدية وصور  
سريالية، وعلى الرغم من أنه  
يتأني في اختيار حروفه  
وصياغتها صياغة واعية إلا أنه  
ينحو نحو رصانة نصوصه  
وحبكها بتأني، ذلك هو الشاعر  
الصوفي الفلسفي وجد الروح.

وحين سماعنا اسمه يتبادر إلى  
أذهاننا صورته التي جبلت على  
الهدوء والصمت والوقار والورع،  
يظهر لنا ذلك من خلال قسمات  
وجهه التي ترتسم عليه علامات  
الألم الكبير، الذي يعانيه جراء  
معاناة الواقع المتردي في مجتمع  
أحبه وصبرَ روحه على التعايش  
معه.

انه المتمرّد في ذاته وعلى ذاته  
بانتحاله صفة الجنون، التي من  
خلالها ينجح إلى الهروب الكبير  
من واقع لا ينسجم مع معتقده  
وسلوكياته؛ ليصله بخيط مرئي في  
الوجود الذي يهرب منه إلى  
اللاوجود الذي دعا له ( سارتر ) :  
حين أتابع سيرى داخل فراغ  
هذياني أكتشف أن لي جنون عقل  
يحكم عليّ ويتحكم فيّ







# جريدة "العراقية الأسترالية" تلتقي بالكاتب والمخرج المسرحي د. عبد الإله عبد القادر

## العطاء الفكري والإبداعي ثراء للحياة الإنسانية

### حاورته/د.دنيا علي الحسني



إهتمام ويعاني من الفقر واللامبالاة في وطنه بماذا تفسر ذلك؟  
-السلطات المختلفة تخاف من المسرح الحقيقي، فعروشها تهتز وترتجف من المسرح، ولذلك حاولت بعض السلطات الدكتاتورية أن تسيطر على هذا الجانب الإبداعي بشتى الوسائل.

\*رؤيتك للواقع الثقافي والفني في الإمارات التي تقيم فيها حالياً بشكل عام، والمستوى المسرحي بشكل خاص ؟

-الإمارات حالة خاصة، مثلما تطورت الحياة وإرتفعت ناطحات السحاب تلازم معها تطورات موازية خاصاً في مجالات الإبداع المختلفة، وكذلك المسرح بعد دخول صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة - عضو المجلس الأعلى، ليس بدعم مادي فحسب بل بأن يكون أحد هؤلاء المبدعين في كتابة المسرح ونشره عنوان؛ الروايات (رحيل النوارس، والجهجون) هو عنوان مثير للدهشة هل هو واقعي أو متستر بستار الرمزية وهل هناك جمل شعرية وجمل درامية متداخلة ؟

-ليس هناك من عنوان لا يفسر تحتها واقعاً آخر، فالدرس الأساسي أمام الممثل مثلاً؛ أن يبحث ما بعد السطور في المسرحية لا أن يردد الديالوج ترديداً دون فهمه، وعليه سبر الجملة للوصول إلى ما يريده الكاتب.

\*ما الفرق بين المسرح العربي والمسرح الغربي؟ وما هو مفهوم التجريب في المسرح الغربي والعربي في مساراته وخصوصياته؟

-نقد المسرح الغربي ومقارنته بالمسرح العربي في إطار النقد المقارن صعب تلخيصه في سطور، فكل مسرح ظروفه، ومدى الحرية التي يتمتع بها، وبالتالي لا يحتاج إلى تفاصيل كثيرة حتى لا تصبح الإجابة مجرد كلمات لا تعطي السؤال حقه فالسؤال إجابته طويلة وعميقة.

\*نتيجة الحروب والصراعات المستمرة في المنطقة العربية خلال الحقبة الأخيرة طالت تداعياتها إلى تدمير الهوية الثقافية العربية ما منظورك عن هذه الإشكالية ؟

-الحروب مصيبة العالم ووسيلة لتدميره، فقد استطاعت ليس فقط تمزيق الهوية الوطنية، إنما غيرت في مفاهيم المجتمعات وتدمير القيم التي كانت سائدة ولتلخيص الإجابة مثل ما حدث في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وظهور المدارس الحديثة في مجمل الآداب والفنون، والمتغيرات التي طالت المجتمعات الأوروبية مثلما طالت الآداب والفنون والتكنولوجيا والطب والعلم بأشكاله .

السيرة الذاتية

ولد في البصرة، العراق عام 1940، كاتب ومخرج مسرحي عراقي. حاصل على بكالوريوس آداب وماجستير أدب مسرحي، ويحضر دكتوراه دولة في الأكاديمية الوطنية لجمهورية فيرغستان، يتقن اللغتان العربية والإنجليزية، ويعمل حالياً مديراً تنفيذياً لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الإقامة دبي.

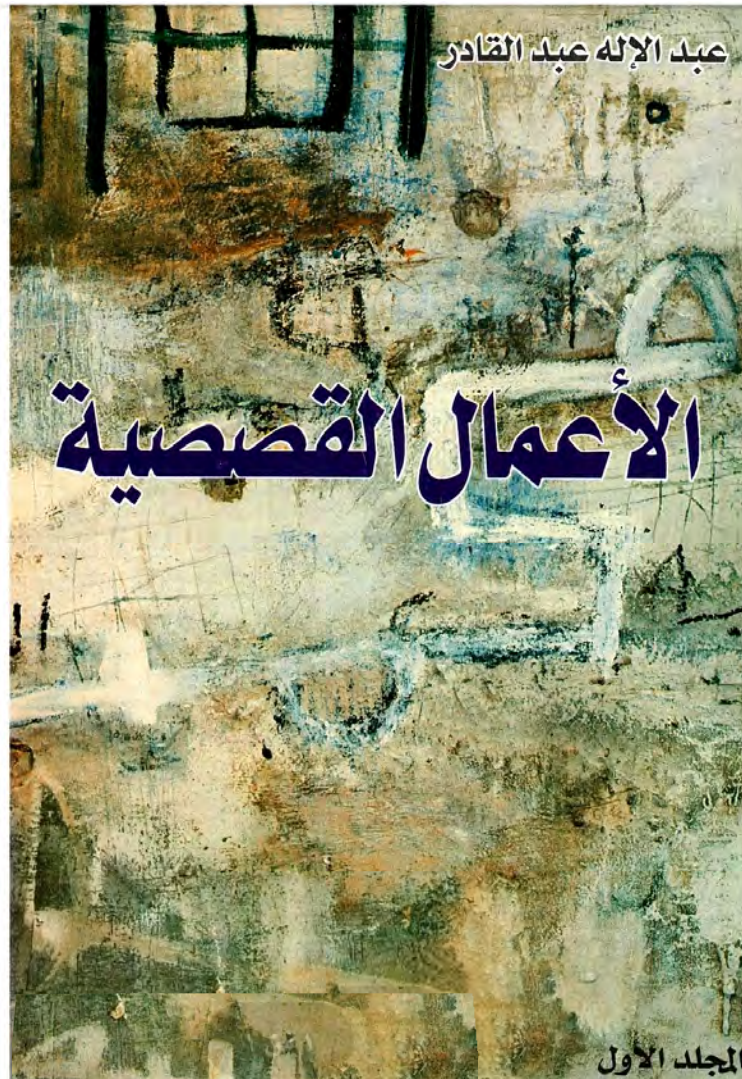
قيم فكرية وثقافية ؟  
-عصر العولمة والسباق التقني السريع استطاعت السينما الاستفادة من التقنيات الحديثة، وكذلك التلفزيون لسهولة التطور التكنولوجي في هذين الفنين، إلا أن المسرح لم يستفد كثيراً من هذه الاستكشافات رغم المحاولات الحقيقية لتجميل صورته، ومحاولة الكثير من المسرحيين الشباب من أجل تطويره وإعادة الوهج إليه

\*عندما تكتب نصاً مسرحياً هل ثمة منهج معين تتبعه هل تميل إلى أحد التيارات الإبداعية المعروفة الواقعية أو الرمزية أو السريالية أو التجريدية الخ..؟  
-النص ولید لا يملك صاحبه أن يجد له الموصفات أو الإنتماء، وأحياناً تختلط المدارس، إلا أن كتاباتي للأطفال كنت أضطر لخلق عوالم إبداعية من أجل الوصول إلى الطفل ونجحت بذلك كثيراً .

\*ماهي المشاريع الفنية التي تأجلت بسبب وباء كورونا وماهي طموحاتك للمستقبل؟  
-جائحة كورونا ذات حدين، فبعض الفنانين وهم داخل السجن الإجباري في بيوتهم، حاولوا الكتابة، إلا أن البعض الآخر وأنا منهم ظلت كورونا قابضة في وجداننا وعقولنا وستخرج في الوقت المناسب بلا شك بعد عودة الحياة إلى طبيعتها.

\*لا شك للأدب مهمة أو بالأحرى رسالة إنسانية نبيلة تريد أن توصلها للأجيال الحالية والقادمة ؟  
-الجواب في طبيعة السؤال، فالأدب والفن بلا رسالة سيموتان سريعاً وإن رأى النور لفترة قصيرة، وتجربتنا مع المسرح والفن التجاري واضحة فمثل ما ظهر هذا الجانب وأنتعش في زمن ما، نراه يخبوا أيضاً مع رحيل رموزه.

\*المبدع العربي حقه مهضوم ولا يلاقي أدنى



معروف عن أهلها إهتمامهم بالثقافة، على سبيل المثال ثلاثة من أخواي أعلام، خالي محمد عبد الوهاب، كان رساماً وخطاطاً، وخالي أحمد الخطيب من أوائل المسرحيين، أما محمود عبد الوهاب فبالإضافة إلى كونه من كبار النقاد مهتم بالترجمة وكتابة القصة القصيرة، حيث فاز كأحسن قاص في الوطن العربي عام "1952"، فهذه مسيرة طويلة تحتاج إلى لقاء خاص.

\* هل أحداث القصص التي تعرضها في مسرحياتك من وحي الخيال أو الواقعية؟  
-الخيال يخدم واقعية العمل الأدبي والفني فبدونه لا يمكن لأحد أن يبدع بما في ذلك الفنون التشكيلية والشعر والموسيقى.

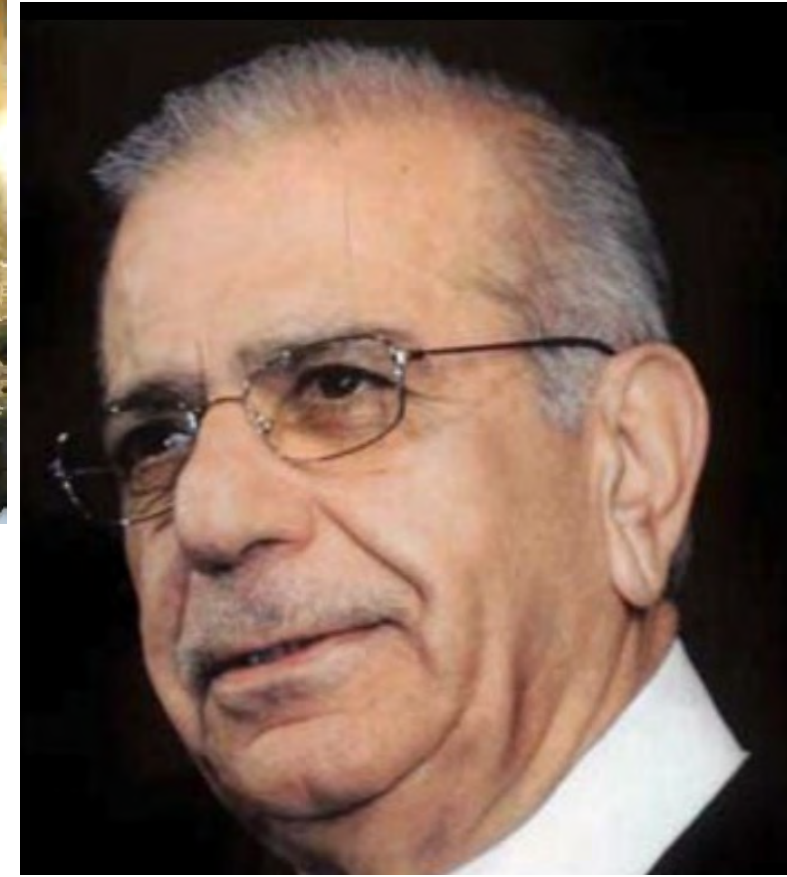
\*كيف ترى العلاقة بين المسرح والحرية وهل يؤدي المسرح الراهن دورة المطلوب؟  
-المسرح والحرية صنوان لا يمكن أن يفصلا.

\*تتعاقب على خشبة المسرح أجيال متعاقبة من الممثلين والمخرجين والمؤلفين ما توجيهك بحكم تجربتك الطويلة في المسرح للجيل الحالي الذي يقف اليوم على خشبة المسرح؟  
-لا أملك توجيهات، فكل جيل يملك إبداعاته وإرتباطه بالحياة، فالمسرح ابن المجتمع ولا بد أن يعالج قضاياها، ولكل عصر له همومه وتطلعاته ولا أملك سلطة على الأجيال التي جاءت من بعدي.

\*من خلال تجربتك مع كتابة القصة والنص المسرحي هل تشعر بأن القصة والمسرح في العالم العربي في تطور أم في تراجع؟  
-مع الأسف لا أجدما يتطوران بحكم المستجدات في الحياة من تقنيات وعوالم أخرى، إلا أنني أجد أن القصة تطورت نسبياً بينما المسرح ظل مرواحاً في مكانه على الأقل رغم كل محاولات فنان المسرح الشباب على تطويره.

\*إلى أي مدى تتفاعل ككاتب للقصة والنص المسرحي مع تيارات الحداثة؟  
-الحداثة أمر لا بد منه، وأي مبدع لا يتفاعل مع هذه التيارات سيكون متأخراً بلا شك، ولا سلطة للكاتب أو الفنان إلا بالإبداع ومسايرة التيارات التي يعيشها العالم.

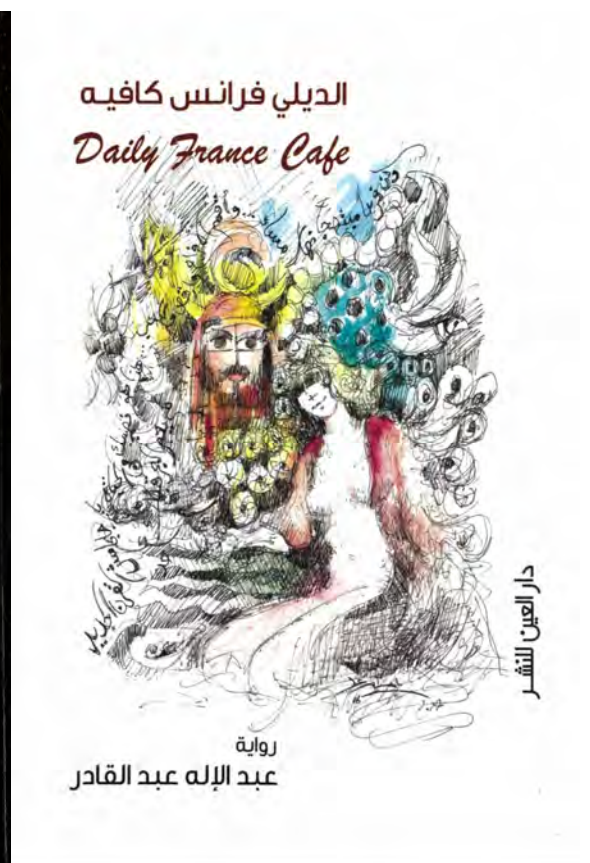
\*في عصر العولمة والإزدهار وتعدد وسائل الترفيه وبكل ما يحتويه الأنترنت من سوشل ميديا وقبلها السينما ثم التلفزيون هل يمكن لفن المسرح الرهيف الحساس أن يحتفظ بمواقفه وما يحمله من



كاتب ومخرج مسرحي عراقي يفيض نبضه بلألى حضارة وادي الرافدين مهد الحضارات، شارك في الحياة الثقافية العراقية والعربية بشكل واضح خلال فترة حياته في العراق والإمارات سواء، كان في الكتابة أو المسرح تمثيلاً وإخراجاً وإدارة، وفي الإذاعة والتلفزيون، كتب عدة مسرحيات للأطفال، قدمت في مسرح الإمارات وبعض المسارح الخليجية، وترجمت العديد من مجاميعه القصصية إلى لغات أجنبية، ومنذ وصوله إلى دولة الإمارات عام 1980" بدأ الكتابة في صحفها "الخليج"، "البيان"، "الاتحاد"، وكذلك في المجالات التي تصدر في الإمارات والخليج والوطن العربي، وقد نشر له العديد من المقالات والدراسات المسرحية والأدبية والفنية، إضافة إلى عدد من القصص القصيرة ساهم في تأسيس جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية مع مجموعة من أدباء الإمارات بدعوة وبترعرع من الشاعر سلطان بن علي العويس، وكان عضواً في أول أمانة لها، وأميناً عاماً ومساعداً لشؤونها الإدارية، ثم عين مديراً تنفيذياً للمؤسسة بعد أن أشهرت بمرسوم أميري من حكومة دبي في مارس، "1994" قدم عدة محاضرات في أدب الإمارات لطلبة وطالبات الثانوية العامة في وزارة التربية، ويعمل محكم وإستشاري في عدة لجان تحكيم أدبية ومسرحية، وله الكثير من الإنجازات والنتائج تمثل ثراه الفكري والإنساني الرابض في عمق تاريخه العريق في بصرة العراق، وثغرها الباسم الذي أنجب فحول الأدباء والمبدعين بالعطاء الفكري الحر، الذي ينشد الفضاءات الشاسعة بالإبداع والابتكار الحقيقي في عوالم جديدة.

"جريدة العراقية الاسترالية" إستضافت د. عبد الإله عبد القادر الذي تحاورنا معه في جلسة نتجاذب أطراف الحديث لنعقب ما وراء رحلته من موروث ثقافي وخفايا وأسرار في عالمه الشاسع، بالإصغاء الحميمي والحماسي لهذا الحوار .

\*د. عبد الإله عبد القادر كيف تصف رحلتك مع الكتابة القصصية والإخراج المسرحي منذ عقدين وأنت منغمس في كواليسه ؟  
-هذه الرحلة بدأت منذ صغري، فانا ابن عائلة







# حياتنا كالكرة

كريم إينا/ بغداد-العراق

الحب لعبة الكرة نشترك فيها أنا وأنت  
مرة أقذفك ومرة تقذفيني  
فإمّا أن أخسر أو تخسري أنت  
أو كلانا نخسرُ معا  
حياتنا كالكرة نقذف مرةً بعيداً  
وأحياناً ندخل المرمى  
أنا وأنت نقترفُ حماقات  
لأن حبنا أعمى  
الحب لا يقتلنا نحنُ العاشقين  
بل يجعلنا بين الحياة والموت معلّقين

إِنَّ حبي لك جعلني أخترع  
 هواءً نقياً ينقذك عند الإختناق  
 وسأحرق أناملِي كي أضيء لك الطريق  
 وسأمتصّ حزنك عندما تعثرين  
 ذبل النرجسُ في وجنتيك  
 لا تنكري أنك حورية  
 كلما أقترَب منك  
 تغرَّد المياهِ صغيراً  
 تخطيت أجنحة الشمس  
 بمقتليك المشعتين  
 أسلمك للرياح وألتمسُ منك البصر  
 من أين جئت يا حوريتي الهائجة؟!  
 فهيجت شرايين دمي الراكدة  
 أشغلتنِي بالتفاتتك المحمومة  
 وهي تمخرُ عباب الموج الغاضبة  
 من يملك عيناً لا ينام؟  
 ومن يملك قلباً قد يسري فيه الغرام؟  
 كان لي بومةٌ كبيرة  
 وبلبلٌ صغير  
 تتحايَنُ الفرص لإصطياده كلما يطير  
 كان لقطتي الحلوهِ ذيلًا طويل  
 يُشيرُ لصاحبها وهو يميل  
 كان لي جرداً قبيحاً وحقير  
 يأكلُ ممّا لا ينتجُ  
 يتلفُ المزارع والمحاصيل  
 كان لي قُبعةٌ تعطي صلعتي  
 وذو الشعر لا تجلسُ أو تستكين  
 أنا أجملُ صديق لنفسِي أنتقي  
 وندامتِي في الإنتقاء جميل  
 نحنُ نثرثُرُ ولا نسكتُ  
 ولا يسدّ فمنا غير التراب ودوده المفسد  
 نحنُ العراقيين لا نسكتُ  
 لظلم يتفشّى في بلادنا ويقعد  
 لا أنفخُ في قراب جيراني  
 إذا الجيران لا ينفخون في قرابي  
 حياتنا كالكرة تطولُ مخالِبها على  
 من يحكّة الألم

أصفي الحمرة من القبلة  
كي أضمّ الفراشات تحت إبطي  
وأقلبُ النجوم كفنجان قهوة  
لنتفصح العرافة عن بختي  
الرسوم على الجدران تزول  
ولكن إلتماع خطوط يدي لا يزول  
كلّما أنظرُ إليك لا أبصر  
وكلما أزرعُ حباتك تكبر  
فتصيرَ شجرة وارفة  
تنامُ طيور السماء في ظلّها  
فالشجرة كالوالدُ والأطفال أغصانها  
اليوم ممطر  
لأنّ سمائي السابعة حمراء وسوداء  
\*\*\*

دعيني أشربُ ممّا تعصرين  
وألبسُ ممّا تنسجين  
كلّما أعرّ على خطواتك  
تشهدين أنّي ملاح أمين  
إنّحي لي ثمرة حبّك  
كي أمّنك تفاحة المعرفة  
لتفرقي بين الملائكة والشياطين  
أنا قديس السياسة ... غاندي المسكين  
أثور على القيم البالية  
القادمة من بطن تنين  
التي تحاولُ أسر شعبي  
وإيقاعه في الظلمة  
بعيداً عن ضوء الشمس المنير  
\*\*\*

في هذه الحياة من دونك  
ليس لدي شكوى  
أنا سعيد لأترك قلبي  
بين عينيك  
قلباناً يرتجفان  
بحاجة إلى الدفء  
أمام عتبة بابك  
\*\*\*  
جميلٌ عزفك  
وأجملُ من ذلك  
مقطوعتك الموسيقية التي  
لم تعزف بعد  
وأجملُ التفاهات  
التي لم تخرج من فمي  
سأمرّ على أصص النسناس  
ربّما تمرّ نحلة قلبك  
لنشمّ رائحة مروري  
عندما تبتعدين أبصرُ ما تشعرين به  
وعندما أضعُ مزهرتك على الأرض  
تخرجُ منها ذكريات عابرة  
تدغدغُ فوضاي المشتعلة  
لم أزل داخل جسدي  
أفكرُ في نفسي كيف دهشتي تكسرُ المألوف؟!  
وكيف البياض جعل النحلة تستقرُ  
على زهرة اللبلاب خاصتي  
سأمنحك أمثالاً بجمل قصيرة  
تستندُ إلى خبرة طويلة  
إذا رأيت وهج ضوئي فاتبعيني  
وإن كذبتُ عليك فصدقيني

# کتبت قصيدة



# دشتو ادم الريکاني

كُتِبَتْ قَصِيدَةُ  
وَحَلَّ اسْمُكَ فِي  
بَدَايَةِ السَّطْرِ  
كَأَدَّ الشَّوْقُ أَنْ يَحْرِقَ كَلِمَاتِي  
لَوْلَا أَنِّي انْتَبَهْتُ إِلَى ذَلِكَ  
فَبَلَّلْتُ حُرُوفَهَا  
بِدُمُوعِ الْحَنِينِ  
وَوَخَّمْتُهَا بِطَابَعِ الْوَفَاءِ  
وَوَضَعْتُهَا فِي ظَرْفِ الْأَمَانِ  
لِيَحَافِظَ عَلَى سَرِيرَتِهَا  
وَجَمَالَ رُوعَتِهَا  
عَطَرْتُهَا بِعَطْرِكَ الْمَفْضُلِ (You)  
أَرْسَلْتُهَا لَكَ مَعَ قَطَارِ اللَّيْلِ  
كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَمُرُ  
مِنْ بَيْنِ رَمُوشِ عَيْنَيْكَ  
هَلْ سَلِمَهَا لَكَ ؟  
أَمْ رَفَضْتَ اسْتِلَامَهَا !!  
أَمْ كُنْتَ نَائِمًا كَعَادَتِكَ !!  
أَلَمْ يَوْقِظْكَ ضَجِيجُ الْعَجَلَاتِ ؟  
وَضَحَكَاتِ الْمَسَافِرِ  
أَمْ تَعَاظِفُ مَعَكَ  
كَكُلِّ مَرَّةٍ !!!  
فَمَرَّ بِهَدُوءٍ خَوْفًا عَلَيْكَ  
مَنْ أَيْقَظُكَ الْمُبَكَّرَ ؟

14/11/2020



## لدي أقوال أخرى



عصام سامي ناجي / مصر

من أخطر الأشياء التي يمكن أن تواجه أي مجتمع، بل وتعصف به هي حالة الانقسام والتفسخ في النسيج السكاني، وللحقيقة بذرة الانقسام تخرج من رحم الاختلاف، والذي هو سمة أساسية من سمات البشر، فنحن كبشر لسنا "مستسخين من بعض" فوجود فوارق أمر طبيعي، وتضاد الرؤى ليس بالشيء الغريب، وبالتالي وإذا كان الأمر كذلك، وإذا كنا جبلنا على الاختلاف، فيجب علينا كمجتمعات عربية وضع آلية لتنظيم هذا الاختلاف وإدارته بشكل علمي ووفق مرجعيات وقيم عليا كان صغيرا جداً عندما أصيب لأول مرة بخيبة الأمل ثم بعد ذلك توالى عليه خيبات الأمل حتى أصبح أمراً عادياً أن يضع حلم من أحلامه ويذهب في مهب الريح ولكنه وللحقيقة وحتى لا نتجنى عليه ليس هو وحده الملام على تلك الخيبات المتلاحقة، وهنا قد يسأل سائل أذن من الملام يا فيلسوف عصرك واوانك وبدوري أجيب هناك ظروف تكون أقوى من قدرة بعضنا على تحملها تجعلنا نتخلى عن مطاردة الأشياء الجميلة التي نحلم بها ونستسلم لخيبات الأمل ونتعيش معها، بل قد نصبح نحن وتلك الخيبات أصدقاء نتبادل أطراف الحديث، ونتجادل في ما يخص الحياة اليومية. تلك الفتاة التي كان يحبها وهو صغير والتي تزوجت من شخص غيره، وأصبحت بدينة ولديها خمسة أطفال، هي الآن ربة منزل، أما هو فأصبح كاتباً، يروج الأحلام لبعض القراء الذين مازالوا يتمسكون بها ويعتقدون أن تلك الأحلام هي ما ستبقى بعد ضياع كل شيء، وأنها ما سيواجه اليأس ذلك القصاب الثمل الذي يحاصرنا بأسواره المرتفعة وسلوكه الشائكة حتى لا نستطيع الفرار من بين براثنه.

## شعباد

## في ساحة التحرير

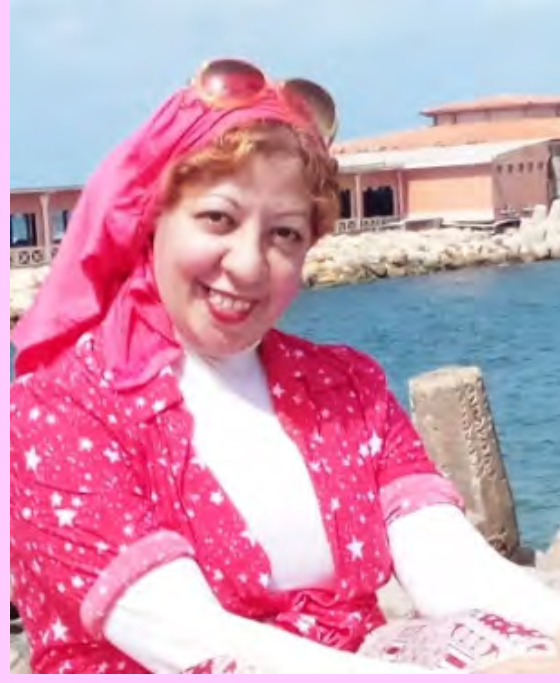
مريم نزار حنا الديراني  
العراق



تخيل لي شامخة جميلة بثوبها الأحمر تتراقص من شدة الألم ، وعلى انغام قيثاره اور، إنها الملكة شعباد مزينة بحليها وأناقته الملوحة بالحزن والاضطهاد. حليها الباهظة اصبح ثمنها فتات طعام للأطفال المتسولين مع ذويهم في شوارع سومر وفي القرن الواحد والعشرين، ونبيذها المعتق الثمين قد تحول الى حقول نفط، إلا أنه لا يروي عطش الفقراء والمساكين. لأن زمن ملكة سومر وأكد وبابل وأشور وكلدو قد انتهى، ليحل بدلاً منه زمن الحرب والصراع من أجل الكراسي، فذاك سني والآخر شيعي، ذاك عربي وآخر كردي ذاك كلداني وآخر آشوري ... انه صراع العروش ولكن بنسخته العراقية، ضحيته شعب مكون من طبقتين إحداهما كالقطيع تسير عمياء دون أن تدرك الى أين تساق! وأخرى من المثقفين والثوار والكادحين تقف شامخة في ساحة التحرير بكل عزم وبصيرة لينتفضوا على الظلم والقمع مطالبين بالتغيير.

وأنامل الملكة شعباد تستمر بالغرف على قيثاره اور وعلى وقع الحان تنهداتها الحزينة لما اقترفته أيادي لصوص الحكم من سرقة ارثها وكنزها... تنوح وتبكي حزينة على أحفادها الذين أصبحوا غرباء ومضطهدين في وطنهم دون تعزية او مواساة.

## شهرزاد أنا



منى فتحي حامد/مصر

أين أنت من بيلسان أشعاري  
أين حنانك من سندس مرآتي  
فالمشاعر لحن يناغم أشواق  
الخيال يتوجها بفيروز أقماري  
و شموع العشق تطوق وريدي  
و نبض الحنين متغزلاً بلبلابي  
فمن أحضانك كروان يدلني  
بكلثوم الشوق و لحن جيتاري  
فأينّ المشاعر من وجد أقلامي  
و زمهرير الشوق يشعل ظلال

فالانتظار ملح الدنيا بوجداني  
و العشق ذوبان الجليد بفنجان  
و الوسادة باكية من رثاء آهاتي  
و الفل يراقصني بشغف اللقاء

فأينما أحيأ أعانقك بعسل لسان  
عناق هوى بجنة دفء أحضاني

فالحياة ضالة السعادة بالرواق  
و لن نتركها عابرة بأذقة المآسي

حتى النهاية نرويها بشهد الفؤاد  
شهرزاد أنا برواية شذى أنهار

رومانسية حاملة بنسائم شتاء  
تشعل الإحساس بلهيب نظراتي

## قصيدة

## استثناء



ربيعة خزري / لندن

بوضوح أرى وجهي  
على أرصفة الطرقات  
على الجدران  
و على أبواب المدن العتيقة  
تناشد تاريخي القديم  
تبحث عني بين السطور  
و الأساطير  
و أنا أجزّ ظلي خلفي  
و خيباتي  
و أنت تستبق أحداثي  
تزهّر شتائي  
لتكون كل أيامي بوجودك  
استثناء

الآن أرى وجهي بوضوح

على جبينك

في عينيك

نبراتك

موسيقى

معزوفة أمل

نظراتك أعياد

و أفراح

حتى الغضب يزيديك بهاءاً

فكل ما فيك

استثناء

في استثناء

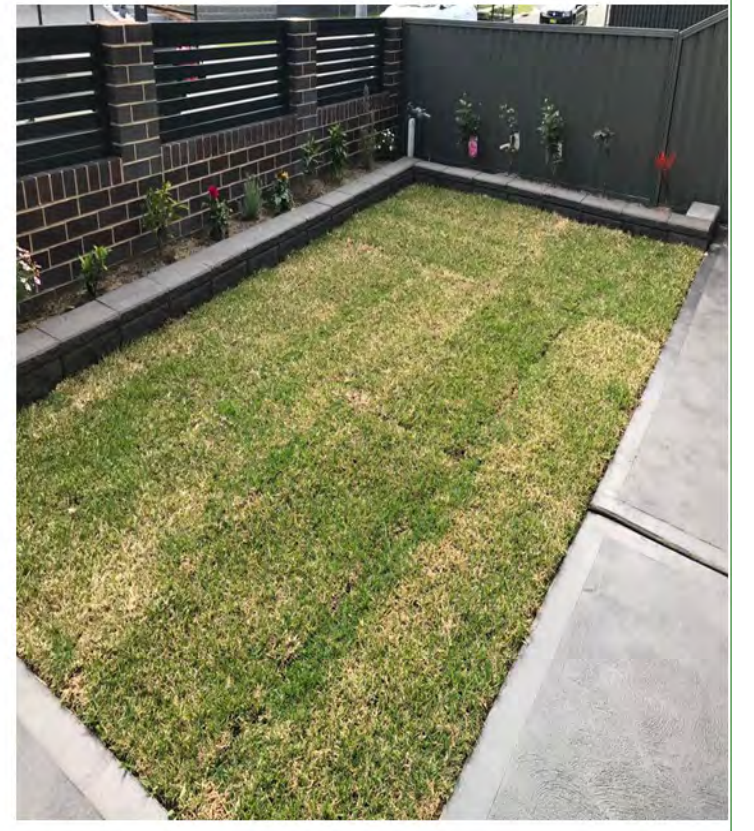
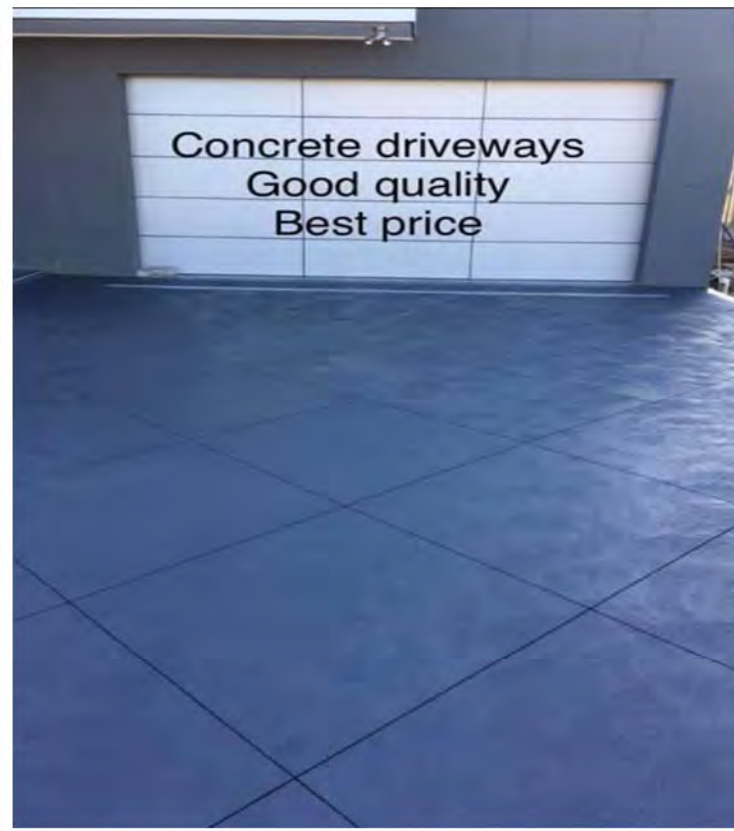


# AJJ BUILDING SERVICES

## Concreting & Landscaping

- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing



**0431 040 909**  
**Free Quote**





# GREENWAY MEDICAL HUB

## YOUR HEALTH IS OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

### Services available onsite:



## Up to 60% OFF Prescriptions

### CALL 9756 1567

FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

## OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)  
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr  
Wetherill Park NSW 2164



# Concreting & Landscaping

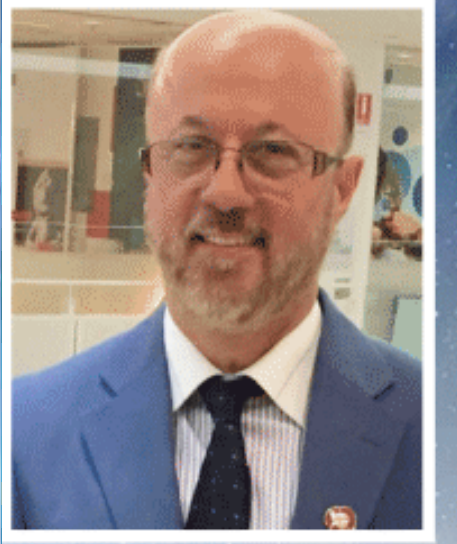
- \* Commercial / Residential
- \* Excavation and dirt removal
- \* Full qualified and licensed
- \* Retaining walls

- \* Garden design
- \* Natural grass
- \* Artificial grass
- \* Fencing

**0431 040 909**  
**Free Quote**

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر
- والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية ونفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي



261 Miller Road Bass Hill  
Mob. 0400 449 000  
alaa.alawadi@gmail.com  
www.sawakitv.com.au

دكتوراه في علم النفس  
و الباراسيكولوجي  
عضو في العديد من الجمعيات  
الروحانية والفلكية



## GILGAMESH MEDICAL CENTRE



### خدماتنا

- \* خدمات طبيب العائلة
- \* خدمات الرعاية الصحية الأولية
- \* لقاحات الاطفال والكبار
- \* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
- \* رعاية وعلاج الامراض المزمنة
- \* رعاية وفحص الجلد
- \* الفحص السنوي لكبار السن
- \* رعاية الصحة النفسية
- \* تحليلات مرضية
- \* علاج طبيعي
- \* اخصائي تغذية
- \* اخصائي صحة الاقدام

Tel: (02) 9726 7551



نفتح (الاثنين الى الجمعة) من الساعة 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحاً الى 9:30 مساءً  
**We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC** نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية  
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

## All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week



### د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي  
للطب التجميلي

- ◆ زيادة الشعر باستخدام البلازما
- ◆ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- ◆ إزالة بقع البشرة والندب
- ◆ إزالة تجاعيد الوجه
- ◆ استخدام الفلر

Follow Us On



"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St, Fairfield Ph: 9723 9000

Before

After

